

الجغرافية الاجتماعية

الديانة الكاثوليكية الكبرى



نشرين محمود حمزة

باعت جامعة بغداد على طبعه

المُقَدِّمَة

كانت المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية مزروعة ترويبا فروع نهر دجلة . وقد عملت عدة عوامل على تطور المنطقة تطورا سريعا منها موقع المنطقة بالقرب من عاصمة الدولة الساسانية (المدائن) ووقوعها الى الشمال والشمال الشرقي من مدينة النصور . ويعتبر دفن اثنين من أكابر أئمة المذهب الجعفري في تربتها وهما الامام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد (رضن) - النواة الاولى للسكن في مدينة الكاظمية الحالية . ثم ما لبثت ان توسعت حتى غدت مركزا لأقدم أفضية محافظة بندا وضاحية كبيرة من ضواحيها .

وبالرغم من تطور المنطقة السريع وازدياد أهميتها الا انها لم تحظ بأية دراسة للعوامل الجغرافية التي تقف وراء هذا التوسع ، بل اقتصر جمع البحوث التي ظهرت عن مدينة الكاظمية على دراسة تاريخ المشهد الكاظمي وحياة الامامين الكاظمين (ص) ، كما أشارت كتب السواح والرحالة الذين زاروا المدينة وكبوا عنها الى وصف عام للمدينة كذلك أكدت الدراسات التاريخية للمنطقة على مدى تعرضها لحوادث الغزو والنهب والفرق دون تحليل اثرها على توسع المدينة ، ومن هذا المنطلق بدت لي فكرة دراسة مدينة الكاظمية الكبرى من وجهة نظر الجغرافية الاجتماعية - وهو رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بندا / قسم الجغرافية - ، موضحة في ذلك توزيع السكان وحرفهم وانظمتهم الاجتماعية ، واطر العوامل الطبيعية البشرية في ذلك ، أي دراسة طرز الحياة في المدينة *Modes of Life* وقد ساعدتني دراستي الميدانية لمدينة الكاظمية الكبرى وكثرة التردد عليها واستجاب سكانها بمختلف أعمارهم وحرفهم ومستواهم الثقافي في ابراز جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية الكبرى .

اما عن طريقة عرض وتبويب المعلومات فقد تم تقسيمها الى أربعة فصول يتضمن الفصل الاول دراسة الموقع الذي تقع عليه مدينة الكاظمية الكبرى وصفات



سطحها ومناخها ومواردها المائية ويشمل الفصل أيضا استعراضا تاريخيا لأهم الأحداث في كل فترة تاريخية .

ويتناول الفصل الثاني عوامل نمو السكان واطر الهجرة الداخلية عليه وكذلك أسباب اختلاف كثافة السكان بين منطقة وأخرى . كما يتضمن دراسة التراكيب العمرية والبنوية والنومية والذنوية للسكان . اما عن التركيب الاقتصادي للسكان وعدد العاملين في كل فعالية من الفعاليات الاقتصادية للمدينة فيوضحها الفصل الثالث .

ويشتمل آخر فصول هذا البحث على دراسة أثر الموقع والاهمية التاريخية وتوزيع السكان وكثافتهم وتراكيبهم ونسبة العاملين منهم في كل نشاط اقتصادي في انماط الحياة في المدينة .

وقد واجهتني في هذه الدراسة عددة صعوبات أهمها عدم توافر حدود مدينة العاصمة الكبرى مع الحدود الادارية لمركز قضاء الكاظمة ، والذي حل دون استفادتي من أغلب الاحصاءات الرسمية المطلوبة ، مما اضطرني الى مراجعة السجلات الاولية للدوائر والمؤسسات الناشرة لتلك المعلومات .

والصعوبة الاخرى هي ندرة المصادر في الجغرافية الاجتماعية . وأهم ما توفر لي منها كتاب (الجغرافية الاجتماعية لأفريقية)^(١) وكذلك مقالة عن (الجغرافية الاجتماعية لمدينة دبلن)^(٢) وغيرها من كتب الجغرافية البشرية والاجتماع والاقتصاد ... الخ .

وأخيرا أريد من توجيه الشكر الى جميع الأشخاص والهيئات والمؤسسات التي ساعدت على تجاوز هذا البحث وأخص منهم بالذكر استاذي المشرف على الرسالة الدكتور المائل شاكر خصبان لما ابداه من ملاحظات وتوجيهات استمرت
(١) سيلبري ، انتوني - الجغرافية الاجتماعية الافريقية - ترجمة الدكتور ابراهيم وزناتنة .

Harrison, Joseph P. The Social Geography of Dabon. (٢)
The Geographical Review, Vol. XXXIX, April, 1949, pp. 257-277.

طوال فترة العمل في هذا البحث • كما اشكر اساتذتي الافاضل أعضاء الهيئة
التدريسية في قسم الجغرافية الذين يعود لهم الفضل في ايصالي الى هذه
المرحلة الدراسية •

ولا يفوتني شكر العاملين في المؤسسات الحكومية وخاصة الدوائر الحكومية
في الكنتية ومنها تـمقامية قضاء الكاظمية ومحكمة اطراف الكاظمية والمحكمة
الشرعية ووحدة الكاظمية ودائرة الزراعة • كما اشكر العاملين في الجهاز المركزي
للإحصاء - القسمين الصناعي والاجتماعي - ومديرية الاحوال المدنية العامة -
- قسم الاحصاء - ومديرية المساحة العامة وأمانة العاصمة ومديرية التخطيط
والتابعة / قسم الاقتصاد الزراعي • كما أشكر جامعة بغداد على تمضيدها البحث
والدكتور سعيد مبارك والسيد عبدالوهاب الميني لمساعدتهما على اخراج البحث
ودار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية) لتوليها الطبع •

وختاماً أتمنى ان ينال هذا البحث رضى القراء الاعزاء ، عسى أن اكون قد
وفقت في بحث أحد الجوانب الجغرافية المهمة للمنطقة • والله الموفق •

الفصل الاول
الجغرافية التاريخية
لمدينة الكاظمية الكبرى

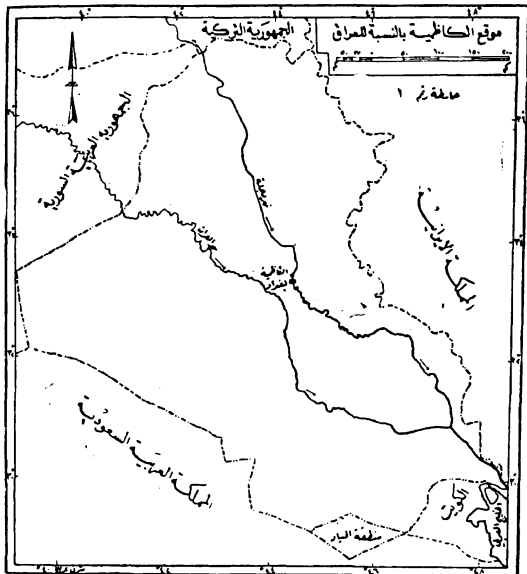
الجغرافية التاريخية لمدينة الكاظمية الكبرى

كانت مدينة الكاظمية الحالية في أوائل العهد الإسلامي منطقة تسفلها البساتين ، ثم أصبحت مقبرة ، ثم محلة مهمة من محلات مدينة بغداد ، ثم ناحية من أكبر ضواحي مدينة بغداد في الوقت الحاضر . ولهذا يتضمن هذا الفصل شرحاً مختصراً لحالة المنطقة الاجتماعية والاقتصادية وحالة الري فيها ومدى تعرضها لحوادث الفيضانات المتكررة مما يعطينا فكرة عامة عن التطورات التي طرأت على تركيب المدينة واستثمار أراضيها والتي تعكس حالتها الاجتماعية السائدة آنذاك .

وقبل البدء بهذا البحث لابد من تحديد موقع مدينة الكاظمية الكبرى وموصمها ليتسنى لنا معرفة أهم العوامل الجغرافية التي ساعدت على توسعها .
الموقع والموضع (٥) :

تقع مدينة الكاظمية الكبرى في الشمال الغربي من مدينة بغداد (خارطة رقم - ١) في موضع بين خطي طول ١٥ ٤٤ ° و ٢٣ ٤٤ ° وخطي عرض ٢٩ ٣٣ ° و ٢٤ ٣٣ ° وهي تشمل الحدود الإدارية لمركز قضاء الكاظمية (**).
صافاً إليها كل من احياء السلام والحرية والنور - مركز ناحية ذات السلاسل ومدينة الشلعة سابقاً - (خارطة رقم - ٢) وذلك للروابط الاقتصادية والاجتماعية المتينة بين مركز القضاء والمناطق المحيطة به . وهي محصورة بين نهر دجلة في الشرق والشمال الشرقي وأراضي ناحية ذات السلاسل من الغرب وبين أراضي ناحية التاجي من الشمال وقضاء الكرخ ونهر الخر في الجنوب .

ان موقع مدينة الكاظمية الكبرى بالقرب من العاصمة بغداد وكونها مركزاً (٥) تقصد بالموضع Site دراسة الظواهر الطبيعية (السطح والمنح والترربة والموارد المائية للأرض التي تقوم عليها المدينة . اما الموقع Situation فهو دراسة الظواهر الطبيعية لاقليم المدينة .
(**) يشمل مركز قضاء الكاظمية عدة محلات بعضها قديمة وهي (الشيوخ والقطانة والدبخانة والتل وبعضها حديثة وهي (العطفيسية والنواب والمكيلات) .



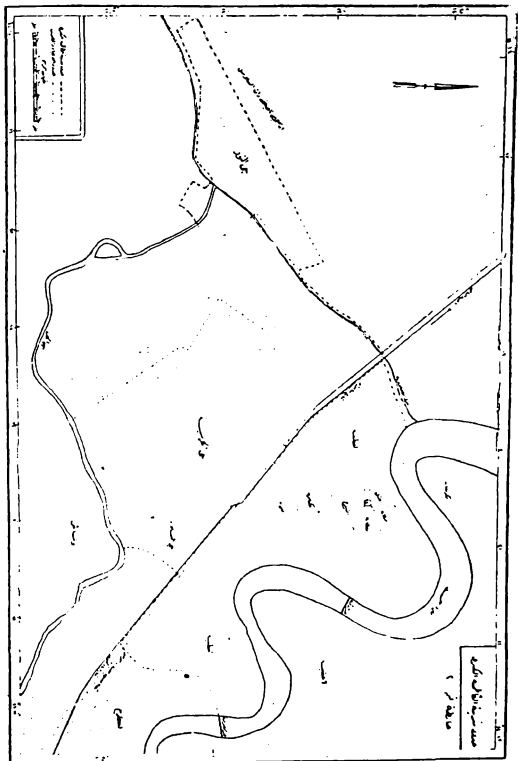
لتضاء مهم من أفضيتها أثر في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبشرية والسياسية فيها . ولوقوع مدينة الكاظمية في أقصى شمال مدينة بغداد جانبان احدهما ايجابي والآخر سلبي ، ويمثل الجانب السلبي في كونها أول موضع تأثر بالزواوت وحوادث النهب والسلب التي تعرض لها مدينة بغداد من الشمال . وقد تأثرت من جراء ذلك بعض أبنيتها واقتصادياتها كما نوضح ذلك فيما بعد . وقد تطلبت هذه الحالة من السكان ان يكيفوا مساكنهم طبقا لذلك ، ولهذا فقد تجمعت المساكن حول المشهد الكاظمي على شكل دائري واحيطت بالاسوار كغيرها من المناطق التي تعرض لنفس الظروف لتسهيل عملية الدفاع عنها .

اما الجانب الايجابي فيتمثل في اعتماد سكان منطقة واسعة في تجارتهم وخدماتهم على الخدمات التي تقدمها لهم مدينة الكاظمية ولهذا فان اقليم مدينة الكاظمية واسع ويمتد حتى منطقة الجزيرة الشمالية ، فأغلب منتجات الاقليم تسوق الى مدينة الكاظمية وأغلب حاجات سكان اقليم المدينة تشتري من المدينة مما أدى الى نشاط حركتها التجارية .

وقد ساعدت الظروف الطبيعية والبشرية على نشاط الحركة الصناعية وقيام بعض الصناعات الضخمة ، كما أدى الى توفر فرص العمل فيها وتعرضها الى هجرات مستمرة للسكن والاستقرار فيها مما نتج عنه وجود أعداد كبيرة من سكان الارياض ومن مختلف القوميات .

ويظهر من دراسة الظواهر الطبيعية للموضع الذي تشغله مدينة الكاظمية انها جزء لا يتجزأ من ظواهر مدينة بغداد خاصة والسهل الرسوبي عامة ولهذا السهل أهمية اقتصادية لعظم المساحة الزراعية التي يحتلها^(١) . ويشير سطح

(١) يشكل السهل الرسوبي حوالي خمس مساحة العراق . وقد تكون من ترسبات نهري دجلة والفرات والتي جلبت في العصرين الرابع والحديث واهم مميزاته الانسلاط الشديد شأنه في ذلك شأن كل المناطق المتكونه من ترسبات الانهار . ويتخلل السطح بمض المرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن ٢٠-٣٠ قدما فوق مستوى سطح البحر . عن : هسند ، كوردن ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تجميع الدكتور جاسم محمد الخلف ، الطبعة الاولى ، بغداد ، المطبعة العربية ، ١٩٤٨ ، ص ٤٦-٤٧ .



مدينة الكاظمية يكونه سهلا منبسطة ذا انحدار بسيط باتجاه الشرق والجنوب الشرقي . ويتراوح ارتفاع المنطقة بين ٣٢ - ٣٦ مترا (خارطة رقم - ٣) .
 فأكثر الجهات ارتفاعا هي المناطق التي تعرف بالسدود الطبيعية Natural Levees التي هي أفضل المواضع لقيام الزراعة لخصوبتها وجودة تصريفها ، فنتشر القنوات على طول هذه السدود لتساعد على تصريف المياه السطحية بصورة طبيعية الى النهر^(٢) . وتتركز أغلب المناطق السكنية على ارتفاع ٣٤ مترا . أما أكثر المناطق انخفاضاً فتقع في غرب مدينة الكاظمية ، حيث يصل ارتفاعها الى ٣٢ مترا مما يسمح بتجمع المياه عند السطح كما يرتفع مجرى النهر بسبب السدود الطبيعية بحيث تجعل هذه الاراضي المنخفضة Bottom Lands عرضة للفرق بصورة مستمرة^(٣) .

والى الغرب من مدينة الكاظمية الكبرى يزداد ارتفاع الارض حتى ضفاف نهر الفرات الذي يكون مستواه بالقرب من مدينة بغداد أقل من مستوى نهر دجلة بحوالي (٧) أمتار^(٤) ، ولهذا تتجه جدول العسقلابية واليوسفية والمطيفية وأبو غريب شرقاً باتجاه نهر دجلة (خارطة رقم - ٤) ، وقد قامت الحكومة بإنشاء شبكة من الميازب النموذجية على هذا الجدول بحيث يقطع حي النور باتجاه الشرق حتى تنتهي بنهر دجلة شمال مدينة الكاظمية (خارطة رقم - ٢) .

ان المصدر الرئيس الذي يزود مدينة الكاظمية بالمياه هو نهر دجلة الذي يتجه من الشمال الى الجنوب ، ويتأثر تبعاً لطبيعته بانحدار الأرض التي يمر

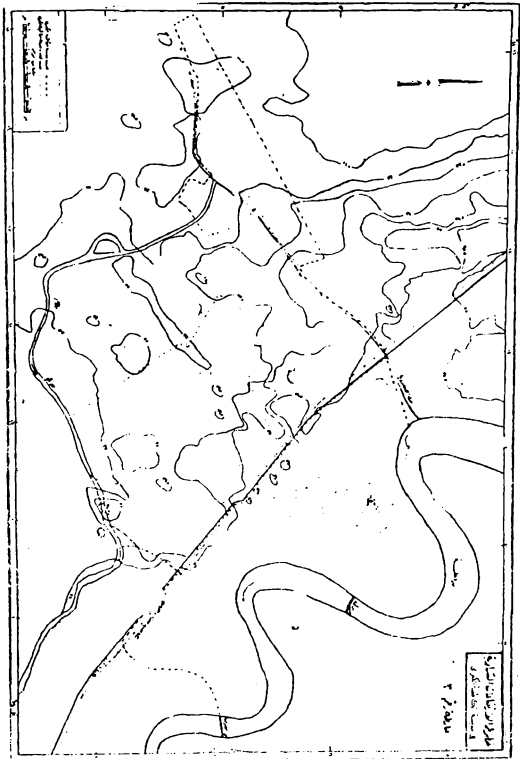
(٢) تتكون السدود الطبيعية للنهر نتيجة لتغيران مياه الانهار في اوقات الفيضانات وغرق بعض اجزاء السهل . فتكون حركة المياه المناسي اسرع في الجهات المنخفضة من مجرى النهر وايضاً على ضفاف الانهار مما يؤدي الى ترسيب المواد التي تحملها مياه الفيضان . ويتكرر ترسيب هذه المواد سنة بعد اخرى .
 المصدر: السدود الطبيعية عن :

Strahler, M. Arthur, Physical Geography, Second Ed., New York, Wiley, 1960 p. 355-356.

ibid, p. 355-356.

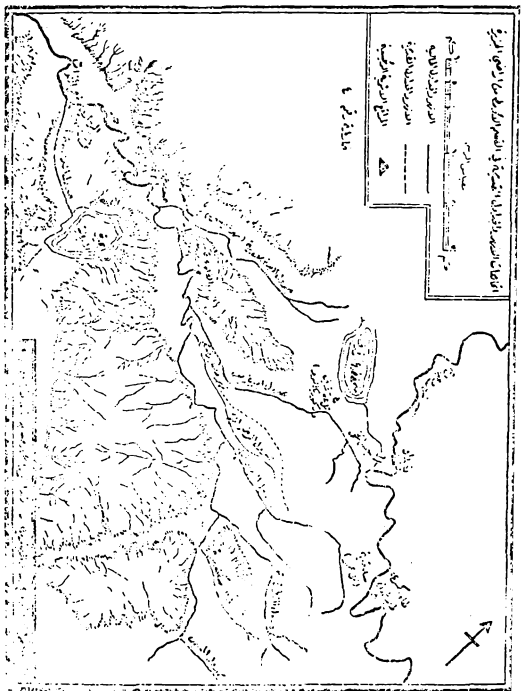
(٣)

(٤) الحافظ ، الدكتور جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق العلمية والاقتصادية والديمية ، الطبعة الاولى ، معهد الدراسات العربية العليا القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٧٣ .



فيها • ولما كان انحداره في شمال مدينة الكاظمية بين سامراء وبلد ١/٢٠٠٠ امتد
بكتير من انحداره بين بلد وبغداد البالغ ١/١٤٥٠٠٠ فقد أدى ذلك الى بطء
حركة النهر ونشاط عملية الترسيب وتكوين الالتواءات النهرية^(٥) • وان تعرض
السهل في هذه المرحلة الى الفيضانات المتكررة واستمرار عمليات النخر والتآكل
قد أدى بالنهر لان يفسر مجراه بمرور الزمن ، كما يتوضح في (خارطة رقم ٥) •
ولهذا فكتيرا ما تستغل الالتواءات النهرية في الاغراض الزراعية كما هي الحال
في مدينة الكاظمية الكبرى حيث تنتشر البساتين مع انحناه نهر دجلة مما يؤدي الى
ابتعاد المناطق السكنية عن النهر ، ونظرا لشدة انبساط السهل الرسوبي واتساعه
وامتداده لمسافة مئات الكيلومترات فقد تعددت نوعيات التربة ، ومن أفضل أنواعها
تربة السهل الفيضي المحيطة بمدينة بغداد والنتيجة عن ترسبات الانهار في أيام
الفيضانات في فصل الربيع ويتميز الموضع الذي تشغله مدينة الكاظمية الكبرى بأنه
يضم ثلاثة أنواع من التربة حسب تصنيف الدكتور بيورنك Buringh^(٦) وتوزع
هذه الأنواع على شكل نطاقات طولية تتابع من الشرق الى الغرب ، (خارطة
رقم ٦) • وتشغل الجزء الأكبر من المنطقة تربة أكثاف الـ River Levee Soils
والتي تقع في المنطقة المحصورة بين نهر دجلة شرقا وسكة حديد بغداد - الموصل
غربا • وهي إحدى أنواع التربة الفيضية الناتجة عن الرواسب التي تجلبها
فيضانات نهر دجلة • وأهم ميزات هذا النوع من التربة ارتفاعها عن مستوى
النطاق المحيطة بها بحوالي ٢ - ٣ متر وعمق المياه الجوفية فيها وبعدها عن السطح
وقلة نسبة الأملاح فيها بسبب جودة الصرف فيها لانحدار الأرض نحو النهر
وجريان المياه الزائدة اليه مباشرة • كما تمتاز بتكونها من طبقات مواد خشنه
تسمى من (رمل ناعم ومزيج من الطين والرمل) ، وتقل خشونة المواد كلما
ازداد العمق^(٧) • وقد تطلب ارتفاع هذه الأراضي سحب المياه من النهر بواسطة

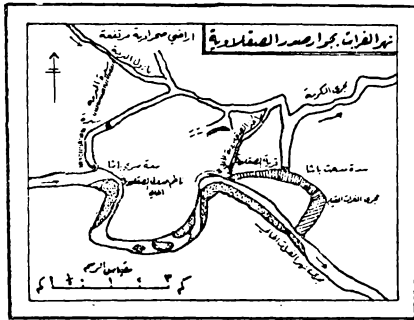
(٥) الخزلي ، فؤاد ، نهر دجلة وعلاقته بأعمال الري في العراق ، الجزء
الاول ، بغداد ، مطبعة السلوك الحديدية ، ١٩٥٠ ، ص ٣٠-٣١
(٦) Buringh, Soil and Soil Conditions in Iraq, Printed in
Netherland, by H. Vecnman and Zonen, 1960, p. 223.
Ibid, p. 148. (٧)



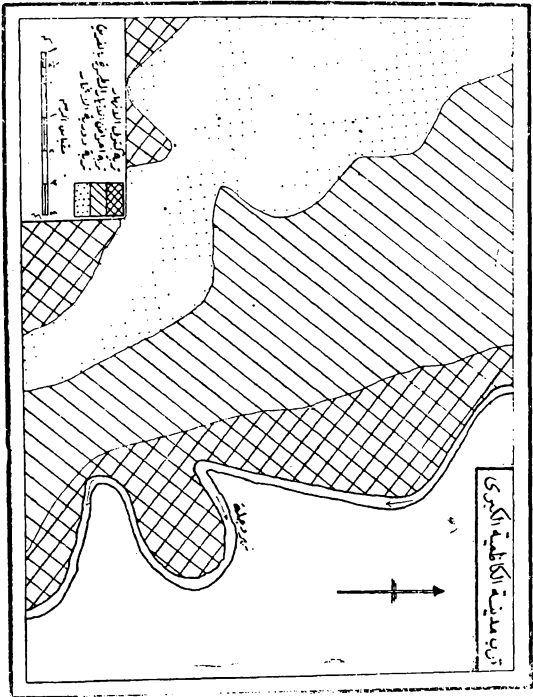
المضخات ، ولهذه الميزات جميعا يفضل الزراع هذا النوع من التربة لصلاحيتها لزراعة المحاصيل الزراعية المختلفة ، وخاصة الخضروات التي تلتقى رواجا كبيرا في الأسواق .

اما النوع الآخر من التربة فهو تربة أحواض الأنهار المكدورة بالترين River Basin Soils, Silted Phase . وتقع الى الغرب من النطاق السابق (خارطة رقم ٦) ، ويتميز هذا النوع من التربة بعدة ميزات ، منها دقة وصغر حجم ذرات التربة (وهي من الطين والطين المزوج بالرمل) الذي يحتوي على ٥٠ - ٧٠٪ من ذرات الطين الدقيقة ، وهي تنخفض ٢ - ٣ مترا بالمقارنة مع تربة أكثف الأنهار، ويسوء تصريف المياه فيها وتنتشر الاملاح عند السطح ويرتفع

خارطة رقم ٥



من كتاب وادي الفرات ومشروع سدة الهندية - للمكتبر احمد سرة ص ٤٦



مستوى المياه الباطنية فيها • وقد يتج عن فقر التربة هذه وارتفاع نسبة الاملاح فيها عدم صلاحية أغلب أجزائها للزراعة^(٨) •

ونطاق التربة الثالث هو التربة الدورية الاغمار Periodically Flooded Soils ويقع الى الغرب من النوع السابق • وتتصف تربة هذا النوع بارتفاع نسبة الاملاح فيها لان المياه تضر أجزاء كبيرة منها •

اما مناخ مدينة الكاظمية فيتميز بارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف وانخفاضها خلال أشهر الشتاء • ويوضح الجدول رقم (١) درجات الحرارة الشهرية لمدينة بغداد (بالتوي) :

درجة الحرارة بالتوي	الشهر
٩ر٩	كانون الثاني
١٢ر٢	شباط
١٥ر٨	آذار
٢٢ر٢	نيسان
٢٨ر٤	مايس
٣٢ر٩	حزيران
٣٤ر٨	تموز
٣٤ر٥	آب
٣٠ر٧	أيلول
٢٤ر٧	تشرين الاول
١٧ر٢	تشرين الثاني
١١ر٧	كانون الاول
٢٢ر٩	المدل السنوي

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، ص ٦ •

وبالرغم مما يوضحه المعدل السنوي لدرجة الحرارة من اعتدال الجو الا ان المدى الحراري السنوي مرتفع وذلك لقلّة الرطوبة النسبية في الجو وقلة النجوم التي تساعد على رفع المدى الحراري باكساب الارض لحرارة الشمس وسرعة اشعاعها ، وهي احدى الصفات التي تمتاز بها المناطق التي تقع بعيداً عن المسطحات المائية الواسعة التي تعمل على تلطيف درجة الحرارة .

وتمتاز المنطقة بتساقط فصلي قليل جدا مصدره المنخفضات الجوية المصاحبة للرياح الشمالية الغربية شتاء . وقد تجذب هذه المنخفضات نحوها الرياح الجنوبية الشرقية الرطبة القادمة من الخليج العربي مما يؤدي الى سقوط الامطار التي يبلغ معدل سقوطها حوالي ١٥٠ ملم تسقط حوالي ٨٧ر٥ ملم أو ما يعادل ٦٠٪ منها خلال أشهر (تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط) وتسقط ٥٠ ملم منها أو ما يعادل ٣٣٪ خلال أشهر الربيع (آذار ونيسان ومايس) ويسقط الباقي في أشهر الخريف^(٩) . وان أغلب أمطار الاعتدالين هي أمطار تصاعدية تسقط في المساء وتسبب أضرارا في المزروعات^(١٠) .

وتسود الرياح الشمالية الغربية طوال أيزم السنة وتمتاز بانها مفرجة شديدة الجفاف ولكنها تقاطع في معظم الاوقات برياح جنوبية شرقية قادمة من الخليج العربي تعرف محليا بـ (الشرجي) كما تقاطع بالرياح الجنوبية الغربية القادمة من الصحراء الغربية والتي غالبا ما تكون محملة بالبار الذي يسبب مضايقات صحية للسكان^(١١) .

ومعدل الرطوبة النسبية في الجو متوسط الا انه يرتفع في شهري كانون الاول والثاني الى ٧١٪ وينخفض في أشهر الحرارة (حزيران وتموز وآب) الى ٢١ - ٢٢٪ . وتمتاز السماء بصفتها وخلوها من النجوم^(١٢) .

(٩) الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزعماء ، ص ٦ .

(١٠) حسنة ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(١١) المصدر السابق ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(١٢) المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

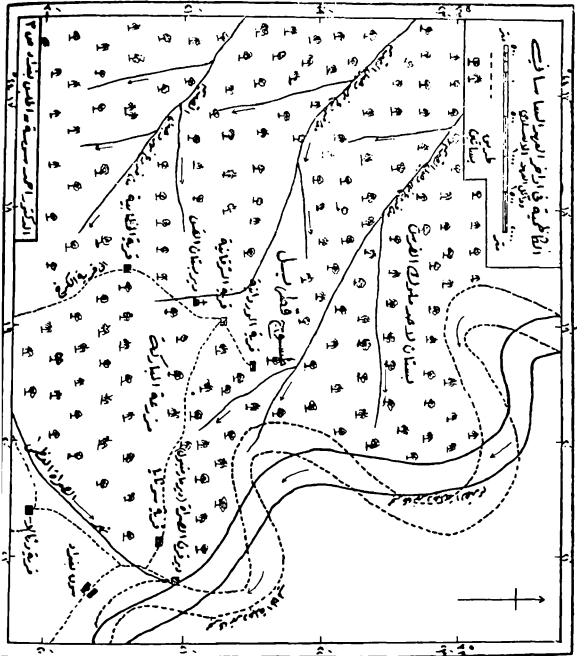
التطور التاريخي لمدينة الكاظمية الكبرى

الكاظمية من نهاية العهد الساساني
حتى بداية العهد العباسي

يعتقد بعض الباحثين في تاريخ مدينة الكاظمية بان عقروقوف (دور كاريكالزو) عاصمة الدولة الكيشية التي حكمت بين (١٥٩٥ - ١١٦٢ م) التي تقع غرب مدينة الكاظمية الحالية بحوالي ٢٥ كم^(١٣) (خارطة رقم ٤) هي أقدم أثر عن وجود السكنى في المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية^(١٤)، الا انه لا يوجد ما يبرر هذا الاعتقاد وذلك لبعد عقروقوف عن مدينة الكاظمية أولاً ولعدم وجود مصادر تاريخية توضح حالة المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية في العهد الكاشي ثانياً .

واقدم ذكر لمدينة الكاظمية الحالية يعود الى العهد الساساني الذي كانت فيه هذه المنطقة عبارة عن بستان ل احد ملوك الفرس وكانت تعرف بطسوج^(١٥) قطربل وكانت تروى من من أحد فروع نهر دجلة السيني والذي عُرف في العهد العربي بنهر دجيل . ويفصل بين طسوج قطربل في الشمال وطسوج بادوريا في الجنوب نهر الصراة أحد فروع نهر الفرات الذي يتجه شرقاً حتى جنوب مدينة الكاظمية الحالية (خارطة رقم ٧) . وقد اهتم الساسانيون بري البلاد اهتماما كبيرا منها اغلاقهم صدر الصقلاوية القديم وذلك للاستفادة من الاراضي التي تقع بين نهري دجلة والفرات الى الغرب من مدينة الكاظمية الحالية^(١٥) .

- (١٣) سوسة ، الدكتور احمد ، السري والحضارة في وادي السرافدين ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٨ ، ص ٣٢٩
- (١٤) آل ياسين ، محمد حسين ، المشهد الكاظمي في العصر العباسي ، مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد الثامن عشر ، بغداد ، دار الجمهورية ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، ص ١١٩ وكذلك مقالة مقابر قریش والكاظمية لنفس المؤلف ، مجلة الاقلام ، الجزء الثاني ، السنة الاولى ، بغداد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ١٤٢
- (١٥) تعني كلمة طسوج بالفارسية الارض الزراعية .
- (١٥) سوسة ، الدكتور احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧-٢٨



وتشير المراجع التاريخية الى ان المدن والقرى الواقعة الى الجنوب والجنوب الغربي من مدينة الكاظمية الحالية كانت قبل الاسلام متصل بعضها حتى تصل جنوبا الى مدينة سلوقية عاصمة بلاد بابل القديمة^(١٦) . ومن اقرب تلك القرى الى مدينة الكاظمية الحالية هي الوردانية والشرفانية والخطابية وورثالا وسونايا ، وقد كانت الاخيرة مشهورة بالنسب الأسود الذي ينمو وينضج قبل بقية المناطق وعندما بنيت مدينة بغداد أصبحت قرية سونايا احدى محلاتها وهي التي تعرف (بالثيقة)^(١٧) ، وفيها مسجد لعلي بن أبي طالب (رض) يعرف بمشهد (المنقطة) وقد كانت مزرعة الباركة وقرى الوردانية والخطابية والشرفانية في العهد الاسلامي نروى بنهر ينفرع عن نهر دجيل عرف باسم نهر بطاطيا^(١٨) .

وكانت آخر تسمية لمدينة الكاظمية الحالية قبل بناء مدينة بغداد هي (الشوينزي) ويعتقد ان التسمية عربية لان معنى الشوينز هو الحبة السوداء والنسبة اليها شوينزي يحتمل اطلاقها بعد انتهاء الحكم الساساني^(١٩) ، ويورد الخطيب البغدادي هذه التسمية بقوله : (مقابر قريش) كانت قديما تعرف بمقبرة الشوينزي الصغير والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشوينزي الكبير قديما نسبة الى أخوين سمايا - شوينزي فدفن كل منهما في احدى المقبرتين فسميت كل منهما بأسم أحدهما^(٢٠) . أي ان الشوينزي الكبير هي المقبرة التي دفن فيها الشيخ جنيد من أكابر زهاد بغداد قد سميت بالكبير لتمييزها عن الشوينزي الصغير التي كانت تعرف به مقابر قريش (مشهد الكاظمين الحالي) ثم اهلكت

(١٦) جواد ، الدكتور مصطفى وسوسة ، الدكتور احمد ، دليل خارطة بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ، ص ٢٢-٢٣

(١٧) ابن عبد الحق ، صفى الدين عبد المؤمن البغدادي ، مرصد الاطلاع على اسما الامكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، ص ١١٩ (١٨) جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٢٠-٢١ .

(١٩) آل ياسين ، مقابر قريش ، مصدر سابق ، ص ١٤٣ .
(٢٠) الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، المجلد الاول ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م ، ص ١٢٢ .

تسمية الشونيزي الصغير وأصبحت تسمية الشونيزي هي السائدة والمقصود بها قبر الشيخ جند^(٢١) . ولم ترد المعلومات التاريخية عن مقابر قريش (مدينة الكاظمية حاليا) طيلة فترة الحكم الأموي لسوء معاملة الأمويين لأهل العراق والنظر اليهم كأعداء. يجب معاقبتهم وحرمانهم من كثير مما يتمتع به أهل الشام لاتخاذ العراقيين موقفا معاديا من الخلفاء والولاة الأمويين^(٢٢) . ولهذا فقد اشغل الأمويون فترة طويلة باخضاع الثورات والفتن القائمة في ذلك العصر^(٢٣) .

الكاظمية في الدور العباسي الاول (١٤٥ - ٥٣٣٤) (٧٦٢ - ٩٤٥ م)

باتها. الحكم الأموي وبداية العصر العباسي بدأت مرحلة جديدة من التطور وخاصة في زمن الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور الذي توسعت فيه المساحة التي تحتلها مدينة الكاظمية الحالية توسعا كبيرا كما سيرد فيما بعد . وفي سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م) بدأ الخليفة أبو جعفر المنصور بتأسيس مدينته المدورة . وكان قد خرج بنفسه لاختيار موضع يسكنه ويبنى مدينة له ولأهله وجنده . واستشار جماعة من سكان القرى الوردانية والخطابية والشرافية والدير القريب منها وهو دير بستان القس فأشاروا عليه باختيار الموضع الذي يقع في الجانب الغربي من نهر دجلة والذي يطلق عليه (مزرعة المباركة) وقد اعجب المنصور بذلك المكان ويذكر الخطيب البغدادي هذه المنطقة بقوله : (كانت مدينة أبي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين يقال لها المباركة وكانت لستين نفسا من البغداديين فموضعهم منها عوضا أرضاهم)^(٢٤) . ان المنطقة الواسعة التي شملتها مدينة المنصور والتي امتدت شمالا الى محلة الحربية وجنوبا الى محلة الكرخ والأراضي الزراعية في الشمال الغربي والتي تسمى (بطسوج قطربل) كانت تروى من نهر عيسى وفروعه ومن أهم فروع نهر عيسى التي كانت تصل الى

(٢١) جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

(٢٢) الراوي ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصر الأموي ، الطبعة

الاولى ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٨ .

(٢٣) حسن ، الدكتور علي ابراهيم ، التاريخ الإسلامي العام ، الطبعة

الثانية ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٨٩-٢٩٢ .

(٢٤) الخطيب البغدادي ، المجلد الاول ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

جنوب مدينة المنصور نهر الصراة الذي يحاذي مدينة المنصور من جهة الجنوب حتى التقائه بنهر دجلة بالقرب من قصر الخلد^(٢٥) (خارطة رقم ٨) • واحد فروع نهر الصراة يسمى بالخذق الطاهري الذي انشأ لاغراض الدفاع عن المحلات التي انتشرت حول المدينة المدورة وأهم تلك المحلات هي الحريسة وباب الشام وباب الكوفة ، وقد أُنشئت عدة قناطر على هذا النهر منها قنطرة باب قطربل وباب حرب وباب الانبار^(٢٦) (خارطة رقم ٨) •

وفي سنة ١٤٦ هـ (٧٦٣م) انتهى بناء مدينة المنصور المدورة وفي ١٤٩ هـ (٧٦٦م) تم بناء السور والخذق وبقية المرافق الأخرى • وفي سنة ١٥٦ هـ (٧٧٢م) بنى المنصور قصرة الخلد في جانب الكرخ وربطه بجانب الرصافة بواسطة جسر سمي بالجسر الكبير أو جسر الرصافة وبذلك يكون هذا الجسر أول جسر ببغداد في عهد المنصور^(٢٧) •

وقد أقطع المنصور مقبرة الشوينزي الصغير المجاورة لمدينته من جهة الشمال فحفظها مقبرة خاصة بمائلته واسرته فأسمها (مقابر قريش) وقد تسمى أيضا بمقابر بني هاشم^(٢٨) • وقبل استعمال لفظة الشوينزي الصغير وازداد استعمال (مقابر قريش) وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور وذلك في سنة ١٥٠ هـ (٧٦٧م) وهو اشهر من دفن فيها قبل دفن الامام موسى بن جعفر (رض)^(٢٩) •

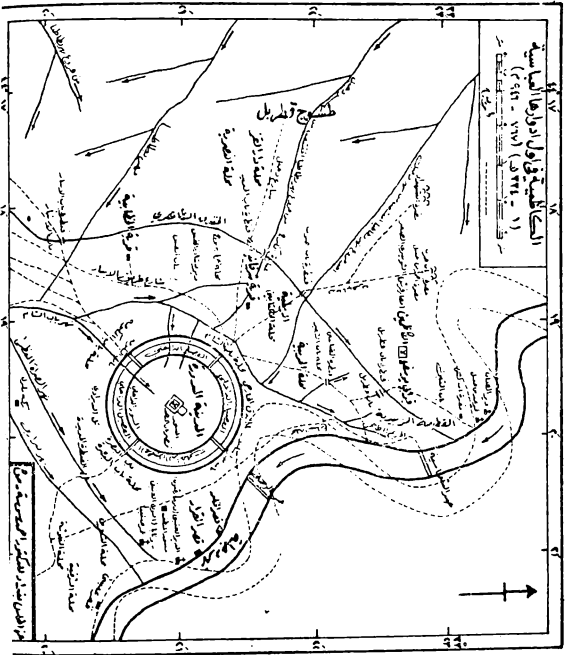
(٢٥) جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٦ •

(٢٦) الخندق الطاهري : نهر فتحه طاهر قائد جيش المأمون • فتح عن الجانب الايسر لنهر الصراة العظمى من نقطة تفرع نهر الصراة الصغير ، ثم ينحرف باتجاه الشمال الشرقي ويمر بباب الشام ويخترق منتصف قطيعة الزبيدية ويصب في نهر دجلة - عن : جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٧٧ وكذلك سوسة ، الدكتور احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٣ ، ص ٢١٤ •

(٢٧) جواد وسوسة ، ص ١٤٩ •

(٢٨) آل ياسين ، محمد حسن ، تاريخ المشهد الكاظمي ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٧٨/١٩٦٧م ، ص ١١ •

(٢٩) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، الجزء السادس ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٥٨/١٩٣٩م ، ص ٢٨٨ •



وفي عام ١٨٣ هـ (١٧٩٩م) توفي الامام موسى بن جعفر مسموماً ودفن في مقابر قريش . واشتهر مدفن الامام بعد ذلك باسم (مشهد باب التبن) نسبة الى باب التبن الكائن في شرق القبر بالقرب من نهر دجلة^(٣٠) . وفي سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) توفي ببغداد الامام أبو جعفر محمد الجواد ودفن في تربة الامام موسى الكاظم^(٣١) . وقد أصبح قبراً هذين الامامين نواة توسع المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية ذلك ان هذين الامامين كانا في حياتهما عادلين وكريمين لا يذهب اليهما مظلوم أو حائر أو محتاج الا وخرج مطمئناً مراتح النفس وقد بقي هذا الشعور الطيب تجاههما في نفوس الناس حتى بعد وفاتهما . لهذا كان الناس يزورون قبريهما ليطلبوا أمانتهم ويوفوا نذورهم . كما وكان عدد كبير من الناس يفضل السكن بالقرب من القبرين للترك بهما ومنهم من يوصي بان يدفن بجوارهما فاتسع السكن حول مقابر قريش واتخذ جماعة من السكان من حرفة غسل الموتى وحفر القبور وسيلة لكسب العيش بينما اهتمت جماعة أخرى بتأمين راحة الزوار . وقد أصبحت هذه المقبرة بعد ذلك جزءاً متصلاً من مدينة بغداد بل محلة من محلاتها . وزاد الاهتمام بمشاريع السيطرة على المياه لدرء أخطار الفيضانات . فقد كانت اقامة كافة المنشآت العمرانية واستغلال جميع الاراضي الزراعية على ضفة واحدة من النهر مخاطرة بسداد محكم بينما تغطي المياه على الجانب الآخر من النهر ، ولما كانت أراضي الجانب الغربي من بغداد أعلى من أراضي الجانب الشرقي فقد اُنشئت مدينة المنصور المدورة على الجانب الغربي واحيطت بالاسوار للمحافظة عليها من مياه نهر دجلة^(٣٢) .

(٣٠) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ، معجم البلدان ، المجلد الاول ، طهران ، منشورات مكتب الاسدي ، ١٩٦٥ ، ص ٣٠٦ .

(٣١) الخطيب البغدادي ، المجلد الثالث ، ص ٥٥ .

(٣٢) سوسه ، فيضانات بغداد في التاريخ ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ وكذلك سوسه ، الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٢/١٣٨٢ م ، ص ٣١-٣٣ .

وفي سنة ٣٠٤ هـ (٩١٤م) بني بيمارستان الحربية بمحلة الحربية وانفق عليه كثير من المبالغ .

يظهر مما تقدم ان مدينة الكاظمية في العهد العباسي الاول قد توسعت توسعا كبيرا حتى انها أصبحت في نهاية هذا العهد تشتمل على المحلات التالية (خارطة رقم ٨) .

١ - باب التبن : محلة كبيرة كانت ببنّداد على الخندق الطاهري بازاء قطعة أم جعفر (٣٣) .

٢ - القطعة الزيدية : أو قطعة أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور : محلة عند باب التبن قرب الحرم الطاهري بين دار الرقيق وباب خراسان (٣٤) .

٣ - الحربية : محلة مشهورة كبيرة عند باب حرب . وقد تعرضت المناطق المحيطة بها الى الخراب في أيام المنصور سنة ١٤٧ وبقيت وحدها قائمة فعمل أهلها سورا (٣٥) . وكان أغلب سكانها من الفرس والترك والمهاجرين الى بنّداد بصحبة العباسيين وقد سكنها الحنابلة في آخر عصور الدولة العباسية (٣٦) .

٤ - رض أبي حنيفة أحد قواد المنصور : محلة قرب الحرم الطاهري تصل باب التبن من مقابر قريش (٣٧) .

٥ - جهاز سوج : إحدى محلات مدينة بنّداد بالقرب من الحربية - خرب ما حولها وبقيت هي والنصيرية والتايون ودار القز متصلة ببعضها كالمدينة القائمة بذاتها في آخر مدينة بنّداد ويضع فيها الورق (٣٨) .

٦ - باب الشعير : محلة الى الشمال من مدينة المنصور يقال ان السفن كانت تصل اليها من البصرة والموصل . وهي بعيدة عن نهر دجلة وتفصل بينها

(٣٣) ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، المجلد الاول ، ص ٤٤٣ .

(٣٤) جواد وسوسه ، ص ٩٤ .

(٣٥) المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص ١٤١ .

(٣٦) المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٣٣٤ .

(٣٧) المصدر السابق ، ص ٧٥٠ .

(٣٨) المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

- وبينه مسافة تشغلها محلات الحرير والشارع والملاستان^(٣٩) .
- ٧ - دار القز : محلة كبيرة بفساد تبعد فرسخا واحدا عن البلدة وهي في طرف الصحراء . وتقع الى الشمال الغربي من مدينة المنصور المدورة (خارطة رقم ٨) • تجاورها وتتصل بها أربع محلات هي النصرية والرميلية ، والتابين وجهار سوج • وقد كانت مشهورة بصناعة الورق^(٤٠) .
- ٨ - العتابين : محلة تشتهر بصناعة الثياب الناعية المصنوعة من الحرير القطني المختلفة الالوان^(٤١) .
- ٩ - دار عمارة : محلة كانت قبل ان تبنى مدينة بغداد بساتنا لبعض ملوك الفرس • بها روض أبي حنيفة ثم روض عثمان بن نهيك وهو ما بين دار عمارة ومقابر قريش^(٤٢) .
- ١٠ - شارع دار الرقيق : محلة بالجانب الغربي من بغداد ومتصلة بالحرير الطاهري فيها سوق^(٤٣) .
- ١١ - محلة الشارع : محلة تقع شرق محلة الحرية على نهر دجلة • سميت بالشارع نسبة الى الشارع الكبير الذي كان يمتد بموازاة الضفة اليمنى لنهر دجلة من باب خراسان الى الحدود الشمالية من المدينة والذي كان يؤلف الحد الشرقي لمحلة الحرية^(٤٤) .
- ١٢ - الرملة : وهي اولى المحلات الخمس التي تقع في الشمال الغربي من مدينة المنصور^(٤٥) .

- (٣٩) المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٤٤٥ .
- (٤٠) المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٥٢٢ .
- (٤١) ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد الكندي ، رحلة ابن جبير ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤/١٩٦٤م ، ص ٢٠١ .
- (٤٢) ياقوت الحموي ، الجزء الثاني ، ص ٤٢٢ .
- (٤٣) المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ٣٠٧ .
- (٤٤) جواد وسوسة ، ص ٩٤ .
- (٤٥) المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

١٣- النصرية : محلة في الجاب الغربي من بغداد تفصل بدار القز وهي مسوية الى أحد أصحاب التصور^(٤٦) .

الكاظمية في البور البوهي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ) (٩٤٦ - ١٠٥٥ م)

تتاز هذه الفترة بردي أوضاع البلاد الاقتصادية بسبب افعال مشاريع الري والزراعة وكثرة الفيضانات وانسار الاراضي الزراعية بنائه^(٤٧) ، يضاف الى ذلك عدم نجاح محاولات تحسين تلك الأوضاع بسبب فقدان الأمن وعدم الاستقرار السياسي .

وبالرغم من ذلك فقد حصلت الكاظمية على عدة مكاسب بسبب اتساع البوهيين المذهب الجعفري مذهب أغلبية سكان مدينة الكاظمية ، فقد شيد المرقف الكاظمي تشييدا رائعا في بنائه وانزل جماعة من الجنود الديانة مقابل الشهد للمحافظة على الأمن والخدمة^(٤٨) . وقد ساعد ذلك على ذهاب الاعداد الكبيرة من الناس لزيارة المشهد وخاصة في أيام الجمعة والثلاثاء المدينة كذكرى يوم عاشوراء وعيد التدبير فكان لابد من توفير تهئية محلات للراحة والاكل والشرب والوقاية من الحر والبرد والمطر وما يناسب تلك الاعداد الضخمة^(٤٩) .

وفي سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م) بنى مزالدولة البوهي قصرا بباب النمامية في شرق بغداد وربطه بجسر عبر نهر دجلة الى غرب مدينة بغداد^(٥٠) . (خارطة رقم ٩) .

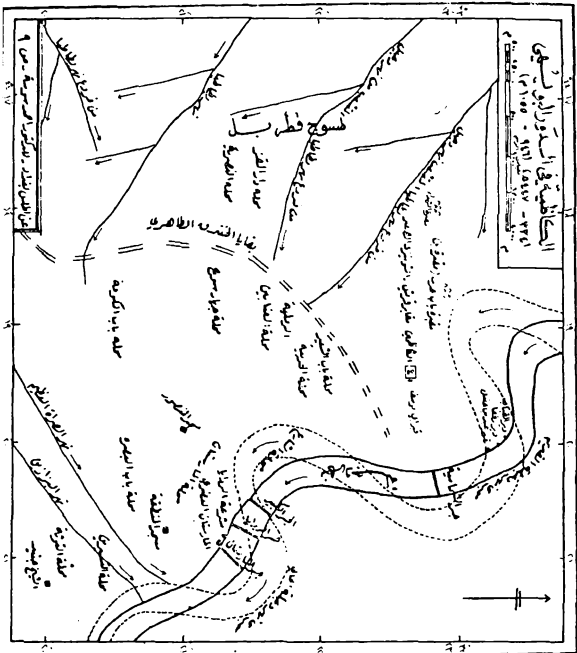
(٤٦) ياقوت الحموي ، الجزء الخامس ، ص ٢٨٧ .

(٤٧) الزبيدي ، الدكتور محمد حسين ، العراق في العهد البوهي ، الناهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩ ، ص ١١٣ .

(٤٨) السماوي ، محمد بن طاهر ، صدى الفؤاد الى حسي الكاظم والجواد ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، النجف ، مطبعة الفري .
١٣٦٠هـ/١٩٤١م ، ص ١١-١٢ .

(٤٩) النقدي ، الشيخ جعفر ، تاريخ الامامين الكاظمين -ع- الطبعة الثانية ، النجف ، مطبعة الفري الحديثة ، ص ٥٥ .

(٥٠) جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .



وفي سنة ٣٥٢هـ (٩٦٣م) أمر معز الدولة البويهى بإقامة العزاء للمحسين
فأزاد عدد القادمين الى المدينة في تلك الفترة^(٥١) .

وفي سنة ٣٦٩هـ (٩٧٩م) تولى عضد الدولة الحكم فساد العراق فترة من
الطمأنينة والسلام^(٥٢) . وقام ببدء اصلاحات مهمة تتعلق بإنشاء قناطر وسد
البيوتق . كما أعيد تجديد بعض الأنهار المتدثرة وبني سنة ٣٦٩ سورا حول
أبنة المشهد الكاظمي . وفي سنة ٣٧٢هـ (٩٨٢م) فتح المارستان العسدي الذي
يقع على نهر دجلة بين الكاظمية والكرخ (خارطة رقم ٩) ووفر له الأطباء
والمعالجين والخدم ونقل اليه الفرس والآلات والأدوية والأشربة^(٥٣) . ويقدر
عدد الأطباء العاملين فيه بحوالي ٦٠ طيبيا . تصرف جميع نفقات هذا المارستان
من بيت المال .

وفي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) اوصل أبو طاهر سعيد الحاجب مولى شرف اندولة
ابن عضد الدولة المياه الى المشهد الكاظمي وذلك بحفره نهرا كبيرا يتفرع من
نهر دجيل مما وفر حاجة الزوار الى المياه التي كانت تنقل اليهم من مسافات
بعيدة أو بحفر آبار لتوفيرها^(٥٤) ، وقد شجع ذلك على زيادة عدد الزوار وزيادة
دور السكنى التي توفر لها عامل مهم في سد حاجة المتطلبات اليومية .
الكاظمية في الدور السلجوقي وآخر العهد العباسي (٤٤٧ - ٥٦٥)
(١٠٥٥ - ١٢٥٨)

كان لضمف الدولة البويهية أثر في قيام الدولة السلجوقية بعدها . وقد

-
- (٥١) مسكوية ، ابي علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، الجزء الثاني ،
القاهرة ، شركة التمدن الصناعية ، ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م ، ص ٢٠٠ .
- (٥٢) درويش ، محمود فهسي وجواد ، الدكتور مصطفى وسوسة ،
الدكتور احمد ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، دار التمدن ،
١٣٢٨ / ١٩٦١م ، بغداد ، ص ٢٠٠ .
- (٥٣) ابن الجوزي ، ابي المرح عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ
الملوك والامم ، الجزء السابع ، الطبعة الاولى ، حيدر اباد ، مطبعة المعارف
العثمانية ، ١٣٥٨هـ . ص ١١٢-١١٣ .
- (٥٤) ابن طاووس ، غيات الدين السيد عبد الكريم ، فرحة الفري
الطبعة الثانية ، النجف ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٨هـ ، ص ١٣ .

ورثت الدولة الجديدة كثيراً من صفات الدولة البويهية ومميزاتها . فاستمرت الفتن والاضطرابات وخاصة بين طائفتي الشيعة والسنة^(٥٥) وسادت سياسة محاربة الآراء والمعتقدات المعادية للمذهب السني ، ولهذا فلم تحظ الكاظمية بأي اهتمام بل تقلصت مساحتها بسبب التدهور الذي أصاب بعض محلاتها (خارطة رقم ٩) وسامت الحالة الاقتصادية واستمرت الازمات الاقتصادية نتيجة للحروب والمنازعات . كما فقد الأمن وسامت الإدارة ونهب المشهد الكاظمي سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٦م)^(٥٦) . وفي سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) كان أهوال المارستان المضدي قد وصل ذروته فخلا من الأطباء والدواء . ولما تولى عبدالمملك الملقب بالشيخ الاجل ادارته بدأ بعصاة المارستان وطبقه بخمسة آلاف طابع وجمع فيه من الادوية والعقاقير النادرة ووفر الأطباء والمستخدمين والخدم وهياً الفرش ونساءً طباطخات وحراسا وبستانا فيه أنواع الثمار . والسفن عند بابه تنقل الضعفاء والفقراء^(٥٧) . وقد وصف ابن جبير المارستان المضدي وأكد على شدة اعتماد الأطباء به وترددهم عليه كل يوم اثنين وخميس^(٥٨) .

وفي سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٣م) زادت مياه نهر دجلة زيادة عظيمة وغرق بعض أقسام الجانب الغربي من بشارد ومنها مقبرة أحمد بن حنبل ومشهد الكاظمين وتهدم سور و عدد كبير من المنازل وهلك جماعة من السكان^(٥٩) .

وفي سنة ٤٩٠هـ (١٠٩٦م) اضيفت بعض المنشآت للمشهد الكاظمي وبنيت دار لاستقبال الزوار اما في سنة ٥٦٩هـ (١١٧٣م) فقد ارتفعت مناسيب نهر دجلة

(٥٥) امين ، الدكتور حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ، ص ٣٩ .
(٥٦) جواد ، الدكتور مصطفى ، مشهد الكاظمين ، مطبوع على الآلة الكاتبة ، سنة ١٩٤٣ ، نسخة مكتبة المتحف ، ص ٥ .

(٥٧) جواد وسوسه ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

(٥٨) ابن جبير ، مصدر سابق ، ص ٢٠١ .

(٥٩) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٦ وكذلك عن ابن الاثير . عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، المجلد العاشر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص ٩٠ .

ارتفاعاً لم يسبق له مثل ونبع الماء من البلبلع وخربت بيوت كثيرة ودخل الماء الى المارستان العسدي حتى قيل ان السفن دخلت من التسبايك الى أرض المارستان^(٦٠) . ومن أخبار تلك السنة أيضاً وقوع برد شديد جداً مما أدى الى قتل عدد من السكان وكثير من المواشي وتهدم الدور . كما تعرض الجانب الغربي من مدينة بغداد سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) الى طغيان مياه نهر دجلة من فتحة انفتحت فوق قبر أحمد بن حنبل وغرقت محلة الحرية والمارستان والسوق . . . وانتقل الناس من مساكنهم القريبة من دجلة الى المواضع العالية^(٦١) .

وقد أصبحت الكاظمية بانتهاء العصر العباسي مدينة مستقلة تضم عدداً كبيراً من السكان والمنشآت والمؤسسات التابعة لها . وأهم تلك المرافق هي المشهد الكاظمي بكامل منشأته ودار للآيتام ودار للقرآن والتعليم وموضع لدراسة الفقه والحديث ومكتبة ودار لاستراحة الزوار واطعامهم في شهر رمضان ومارستان يحتوي على الادوية والأسرية والأطباء . . . الخ وتقيب يشرف على شؤون البلدة والمشهد^(٦٢) .

الكاظمية في حكم المغول والفرس والترك (٦٥٦ - ١٣٣٥ هـ) (١٢٥٨ - ١٩١٧ م)

وقد كان لعدم استقرار أحوال البلاد في نهاية العصر العباسي ومجيئ خلفاء ضعفاء وكثرة الاضطرابات والفن اثر في اضعاف الخلافة العباسية وقد استغل الجيش المنغولي هذه الفترة فحاصر بغداد واحتلها سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) وقد اعقب ذلك حوادث حرق وتدمير وتلف كبير من المؤلفات العلمية . وقد تدهورت حالة البلاد الاقتصادية بكافة مرافقها بسبب حالة القلق التي استمرت طيلة فترة الاحتلال المنغولي^(٦٣) . وبالرغم من كون الزراعة عماد الحياة

(٦٠) سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، الجزء الاول ، ص ٣٢٥ .
(٦١) ابن الفوطي ، كمال الدين ابن الفضل عبد الرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣٥٤ هـ . ص ٢٣٠ .

(٦٢) آل ياسين ، مقابر فريش او الكاظمية . مصدر سابق ، ص ١٤٨ .
(٦٣) القرزاق ، الدكتور محمد صالح داود ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، النجف ، مطبعة القضاء ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، ص ١١٢-١١٤ .

الاقتصادية في البلاد فلم يظهر أي اهتمام فيها لعدم وضوح سياسة الحكام والسلاطين الأيلخانيين تجاه الزراعة ونظام الري ، ولهذا فقد انخفضت القوة الانتاجية للوحدة الزراعية في هذه الفترة الى نصف ما كانت عليه زمن الخليفة عمر بن الخطاب وذلك بسبب اندثار أنهار وقنوات عديدة وتغير مجرى نهر دجلة^(٦٤) . وقد تعرض مجرى الصقلاوية القديم للخراب وانغمرت الاراضي الزراعية بين نهري دجلة والفرات وانتشرت المسطحات المائية التي لها آثار سيئة في توطين الامراض والأوبئة^(٦٥) . ويصود سبب تدهور منشآت الري الى الاضطرابات التي سادت في العصر العباسي الأخير واهمال جميع مرافق الحياة ومنها نظام الري وليس بسبب التدمير المتعمد لهذه المنشآت .

وتقطع المعلومات عن الموضوع الذي تحته مدينة الكاظمية الحالية طيلة الفترة بين الاحتلالين المغولي والاحتلال الصفوي (٦٥٦هـ - ٩١٤هـ) (١٢٥٨ - ١٥٠٨م) عدا ما ورد من معلومات متفرقة مثل تعرضها الى حوادث فيضان نهر دجلة الذي حدث مرارا عديدة ودمر المزارع والبيوت وكذلك حوادث قتل ونهب وانتشار الأوبئة والمجاعات في المنطقة فشلا غرقت بفساد سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٤م) وغرق بالجانب الغربي منها حوالي ٦٩٠٠ بيت^(٦٦) . كما تعرضت الكاظمية الى فيضان نهر دجلة عندما تعرضت بعض أطراف مدينة بفساد الى الفرق سنة ٧٧٥هـ (١٣٧٣م) بحيث أصبح من المتعذر الوصول الى المشاهد الا في المراكب^(٦٧) . ولم يطرأ أي تقدم للبلاد في فترة حكم الدولة الجلائرية والدولتين التي اعقبتها وأصاب البلاد خراب عام وحوادث قتل وسفك الدماء^(٦٨) .

- (٦٤) خصباك . الدكتور جعفر ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٨م ، ص ٩٤-٩٥ .
 (٦٥) سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٤١ .
 (٦٦) ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ص ١١٨ .
 (٦٧) المزوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثاني ، بغداد ، مطبعة بغداد الحديثة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ، ص ١٢٢ .
 (٦٨) درويش وجواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٢١٠-٢١٢ .

وقد قدر عدد سكانها في بداية القرن الثامن الهجري بـ ٦٠٠٠ نسمة^(٦٩) .
وقد اعتبرت في منتصف القرن الثامن الهجري خامس محلات مدينة بغداد ، وثاني
محلة من محلات الجانب الغربي من بغداد^(٧٠) .

وفي أوائل القرن العاشر الهجري (أوائل السادس عشر ميلادي) وفي زمن
الاحتلال الصفوي أصبح للكاظمية شأن كبير في الأمور العامة ولها كيان مستقل
وذلك في حوالي سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ م) عندما زار الشاه اسماعيل الصفوي مدينة
الكاظمية وأمر بتشكيل إدارة خاصة بالبلدة ومحكمة شرعية يرأسها فاضي يحمل
لقب (شيخ الإسلام) ، كما أقر بتشييد المشهد الكاظمي وتعيين الرواتب لخدمته
والسؤولين عنه^(٧١) . وفي سنة ١٠٤٧ هـ (١٦٣٧ م) دخل مراد الرابع بغداد بعد
حصار ٤٠ يوما وحصلت حوادث قتل ونهب ما كان في المشهد من نفائس^(٧٢) .

ومنذ بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر ميلادي) بدأت كتب
الرحالة والسواح تزودنا بالمعلومات عن مدينة الكاظمية أثناء زيارة الرحالة والسواح
لمدينة بغداد ومرورهم بالكاظمية ، بالاشتراك مع الكتب التاريخية لتلك الفترة .
ومن ذلك زيارة (كارستن نيور) Carston Niebuhr مدينة بغداد سنة ١١٧٩ هـ
(١٧٦٥ م) وذكر الكاظمية على انها قرية كبيرة تقع غرب نهر دجلة في شمال
غرب بغداد على بعد ثلاثة أرباع الساعة سيرا . وذكر المشهد الكاظمي واعجب

(٦٩) آل ياسين ، محمد حسن ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مستقل من
مجلة البلاغ ، السنة الثانية ، العدد الثالث والرابع ، بغداد ، مطبعة المعارف ،
١٩٧٠ ، ص ١٦ .

(٧٠) الصفوي ، صلاح الدين خليل ، الفيت المنسجم في شرح لامية
العجم ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، المطبعة الازهرية المصرية ، ١٣٠٥ هـ ، ج ١ ،
ص ٦٣-٦٤ .

(٧١) المصدر الاسبق ، ص ١٦ .

(٧٢) النقدي ، ص ٧٠ .

به وبقيته الشاهقين والمنارة وذكر انها قد بقيت على الطراز الفارسي وان أغلب سكانها من الشيعة تقريبا(٧٣) .

وفي سنة ١٢١٣هـ (١٧٩٩م) قام أبو طالب خان برحلة الى العراق واوربا زار خلالها مدينة بفسداد والكاظمية ووصفها بقوله (والقرية التي شيد فيها هذا القبر هي مدينة الجزيرة في بفسداد على بعد أربعة أميال من بفسداد ودورها أجمل من دور بفسداد نفسها ، وقد سكن محلة كبيرة منها أجانب من الفرس والهنود ويحيط بها سور من الرهص والمسافة بين بفسداد والمشهد غير قصيرة ، ولذلك توجد دائما في جانب الجسر الغربي عدة مئات من الحمر والبغال مسرجة وملجمة يستطيع الانسان ان يستأجر منها بنقد قليل فاذا وصل الى باب مدخل الكاظمين وجد شخصا يلزم العناية بمطبخه) (٧٤) .

وفي نهاية القرن اثنى عشر حول محلات جانب بفسداد الغربي واحيط بخندق صغير من الجهة الخارجية وشيدت فيه عدة أبراج جهزت بالمدافع لصد هجمات الاعراب من الجهة الغربية للمدينة ، وقد بقي هذا السور أكثر من مائة عام . ويعتقد الدكتور سوسة عن عدم اقتصار فوائده هذا السور على الاعراض الدفاعية بل انها امتدت الى استخدامه كحاجز لصد مياه الفيضان من جهة الفرات غربا(٧٥) .

وتدلنا أخبار بداية القرن التاسع عشر الميلادي سنة ١٢٩٩هـ (١٨١٣م) عن عدم استباب الامن في الكاظمية والمناطق المحيطة لتعرض عشار الجزيرة والشامية (٧٣) جواد ، الدكتور مصطفى ، رحلة نيبور الى العراق ، مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد العشرون ، ١٩٦٤ . مديرية الآثار العامة . ص ٥٥ ونيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثاني عشر ، ترجمة الدكتور محمود حسين الامين ، مراجعة سالم الالوسي ، ص ٤٠-٤١ .

(٧٤) ابو طالب خان مرزا ، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربه ١٢١٣هـ/١٧٩٩م ، تعريب الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة الايمان ، ص ٣٦٩ . (٧٥) سوسة ، فيضانات بفسداد في التاريخ ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

بالمارة وازدياد حوادث النهب والسلب وعدم اطمئنان السكان على انفسهم وأموالهم (٧٦).

وجاء في أحد تقارير الحكام السياسيين عن منطقة الكاظمية في تشرين الثاني سنة ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) ان اراضي منطقة التاجي كانت موضع نزاع بين ملاكي الكاظمية من جهة ودوائر الاوقاف من جهة أخرى الا ان وكيل الاوقاف استطاع التوصل الى اتفاق ودي مع الملاكين . وقد اقترح ائارة البلدة بالكهرباء، وتطبيق ذلك بأسرع وقت ممكن (٧٧) .

أما من الناحية الصحية فيذكر التقرير عن محاولة تعيين طبيب متفرغ لمدينة الكاظمية وذلك لان أوقات زيارة الطبيب للمدينة كانت بمعدل ساعتين باليوم ولمدة ثلاثة أيام في الاسبوع فقط ولهذا فان هذا كان غير كفى أبدا (٧٨) .

ويروى المنشئ البغدادي انه كان في الكاظمية سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م) حوالي ثلاثة آلاف بيت من العرب والعجم (٧٩) . فلو افترضنا ان معدل أفراد كل بيت خمسة أشخاص فان مجموع سكان الكاظمية لتلك الفترة ١٥٠٠٠ نسمة تقريبا . ويعتقد انه في نفس السنة تم تأسيس أول مطبعة حجرية في الكاظمية فان صح ذلك فان هذا يدل على مدى اتساع النشاط الثقافي في النصف الاول من القرن الماضي (٨٠) . وفي سنة ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م) هجمت شمر على مدينة الكاظمية مرة أخرى وفي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) فاض نهر دجلة وغمر الكاظمية

(٧٦) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السادس ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، ص ٢٢٢ .

(٧٧) الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الاول من قسم الكاظمين ، بغداد ، دار المعارف ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٧٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

(٧٩) المنشئ البغدادي ، محمد ، رحلة المنشئ البغدادي ، نقلها عن الفارسية عباس العزاوي ، بغداد ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ ، ص ٢٥ .

(٨٠) الكرمل ، الأب انتستاس ماري ، مجلة لغة العرب ، السنة الرابعة، الجزء الرابع ، بغداد ، مطبعة الايتام للآباء الكرمليين ، ١٩٢٦ ، ص ٢٠٦ .

ووصل الماء في تلك السنة الى الصحن الكاظمي^(٨١) .

وفي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) زار الرحالة الانكليزي جيمس بيلي فريزر (James Baillie Fraser) مدينة الكاظمية وقد لفت نظره وجود أعداد كبيرة من الايرانيين والاكرد والبدو في أسواقها ورجوع أغلب زوار العتبات المقدسة في كربلاء ومشهد علي في آخر النهار الى الكاظمية التي يصفها على انها قرية مقدسة تقع على بعد أربعة أميال غربي النهر^(٨٢) . ويذكر فريزر انه كان يود زيارة الخراب الاثرية في عتقوف الا ان محاصرة مدينة الكاظمية من قبل رجال قبيلة عنزه وعدم تمكن المرء من الخروج خارج أسوارها ولو لمسافة قصيرة حال دون تحقيق ذلك^(٨٣) .

وفي سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) قام فيلكس جونز James Felix Jones برحلة في شمال غربي بغداد . وما ذكره انه قطع المسافة بين سور مدينة بغداد في جانب الكرخ الى الكاظمية بخمسين دقيقة وان الكاظمية بقباها المطلية وبساتينها تبدو جميلة ولكن سرعان ما يشاهد المرء عند اقترابه منها بيوتا بسيطة مبنية بالطين والطابوق المقتت . وان أعدادا كبيرة من الزوار تصل سنويا من جميع أنحاء العالم الاسلامي ولهذا فان المدينة بالإضافة الى سكانها العرب تحتوي على عدد غير قليل من سكان التبت وكشمير والاييرانيين والمغول والأفغان ونتيجة لهذا التجمع السكاني الكبير فإن المدينة تجمع بين مظاهر الفقر والثراء^(٨٤) .

وقد قدر عدد زوار الكاظمية في سنة ١٢٧٣هـ (١٨٥٥م) بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ شخص في يوم السبت . وان المسافة بين بغداد القديمة والكاظمية أكثر من فرسخ واحد . وان في الكاظمية حوالي ١٠٠٠ بيت وفيها ٥ رباطات (خانات) و ٤ حمامات وتكثر فيها الحدائق والبساتين^(٨٥) .

(٨١) آل ياسين ، مقابر قريش أو الكاظمية ، مجلة الاقلام ، ١٩٦٤ ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٨٢) Fraser, James Baillie, Travels in Kurdistan, Mesopotamia, Vol. 1, Printed by Samuel Bentley, 1840, p. 225.
Ibid., p. 317. (٨٣)

(٨٤) الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩-٢٤٨ .

(٨٥) المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

ويصف الرحالة الهولندي نايهولت سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) مدينة الكاظمية على انها بلدة صغيرة حسنة البناء فيها سوق كامل التجهيز ويتألف مسجدها من منارة جميلة في كل ركن من أركان المسجد ومن مشتملات واسعة تضم المسكن والمدارس وحجر الدرس للملاهي وتلاميذهم .

ويقيم الدولة الضمانية على اثر انهزام الجيش الصفوي عمل على اصلاح ما تهدم وما تلف وازداد الاهتمام بالزراعة والري والتجارة في زمن والي بغداد داود بانا^(٨٦) . وشملت الكاظمية بنظام الالتزام أو الضمان الاداري (الذي يعني ان حكومة بغداد تضمن احدى المدن لمن يطلب ضمانها بعد مزايده يشترك فيها طالبو الضمان ويفوز بها من تقف عنده المزايدة وقد يفوز بها شخص معين يبلغ معين معجلا ويؤجل دفع الجزء الآخر الى اجل مسمى) وبقي هذا النظام حتى مجيء والي بغداد مدحت بانا في الستين ١٢٨٦هـ - ١٢٨٩ (١٨٦٩ و ١٨٧٢م) الذي التاه وقام بتعيين موظفين اداريين يتقاضون رواتبهم من خزانه الدولة وجعل الكاظمية قضاء يديره (فائقمقام) وبعد ان اضاف الى حدودها الادارية بعض الاراضي والمقاطعات المجاورة^(٨٧) . كما قام بسد صدر الصقلاوية سنة ١٢٧٨هـ (١٨٧٠م) بعد ان غمر أراضي الجزيرة بانياء طيلة الفترة التي أعقبت الحكم المنولي في العراق والتي أدت الى تكوين مستنقعات ساعدت على تأخر الزراعة من جهة وعلى توطين الامراض والابوثة من جهة أخرى^(٨٨) . وقد كان صدر الصقلاوية الذي اقيم عليه السد في زمن مدحت بانا الى جنوب موقع صدره الحالي وذلك لتحول مجرى نهر الفرات الرئيسي نتيجة لسد صدر الصقلاوية وقد اهمل هذا السد اثر تحول موقع النهر^(٨٩) . (خارطة رقم ٥) .

ومن أعمال مدحت بانا الاخرى والتي ظلت قائمة حتى عهد قريب ربط مدينة الكاظمية بالجانب الغربي من بغداد بواسطة خط ترامواي أو الكازي ومن

(٨٦) الدليل الرسمي لسنة ١٩٦٠ ، مصدر سابق ، ص ٢١٥-٢١٧ .
(٨٧) آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .
(٨٨) سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .
(٨٩) سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٩٢ .

أهم أسباب انشاء هذا الخط حاجة بغداد الى مختلف الخدمات الاجتماعية ومنها ربطها بمواصلات سريعة مع ضاحيتها المهمة الكائنية وكذلك الرغبة الشديدة في استعمال وسائل النقل الحديثة بدل التنقل من مكان لآخر بواسطة الحيوانات أو استعمال طريقة النقل البري الأخرى وهي (التخت روان) (****) (صورة رقم ١) .

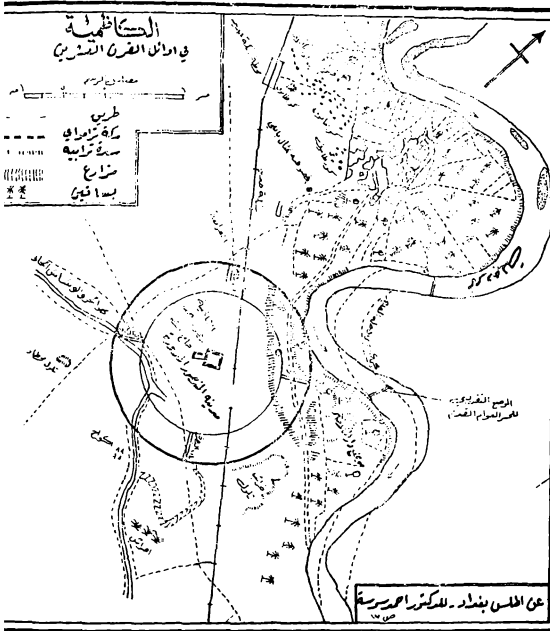
وقد وجد مدحت باشا ان ربط بغداد بالكائنية بمواصلات أسرع تنشط الحركة التجارية وتؤدي الى اشتغال عدد كبير من أهالي الكائنية على هذا الخط فقبل البدء بهذا المشروع قام والي بغداد باحصاء عدد المترددين يوميا على الكائنية فوجده كافيا لانشاء خط ترامواي . وقامت الحكومة في أول الامر بانشاء الخط ولما لم ينل المشروع نجاحا عهد بادارته الى شركة أهلية . ويبلغ طول سكة الترامواي حوالي ٧ كم (خارطة رقم ١٠) . ويتكون الترامواي من عربة ذات طابقتين تجرها الخيول على سكة حديد (الصورة رقم ٢) وتبلغ أجرة ركوب الفرد الواحد -والوالي ٤ آتات(٩٠) .

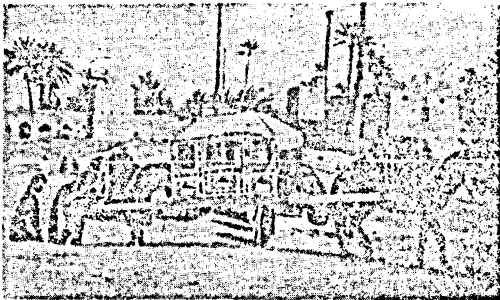
وأهم ما اعترض المشروع من مشاكل هي استخدام الخيول لهذا فلا تتوقع ان يكون السير بصورة مستمرة كما لو سحب بواسطة قوة الكهرباء أو البخار . كما ان طريق الترام متعرج ضيق فاذا سقطت عربة أو تعطلت بسبب تجمع المياه في بعض المناطق ، يتوقف العمل مدة طويلة . كما وتعرض العربات في أيام الزيارات وعاشوراء الى ضغط سكاني كبير وهم يحملونها أكثر مما يجب ، فضلا عن التحسينات التي أجريت عليها من أول نشأتها حتى الغائها ، وقد قلت أهميتها بسبب ظهور السيارات مما أدى الى رفع سكة الترامواي سنة ١٩٤٦ (٩١) .

(****) التخت دوان ، واسطة نقل برية كانت شائعة الاستعمال في العهد العثماني ، وهي عبارة عن عربة خشبية مسقفة تسير بواسطة الحيوانات لا بواسطة العجلات .

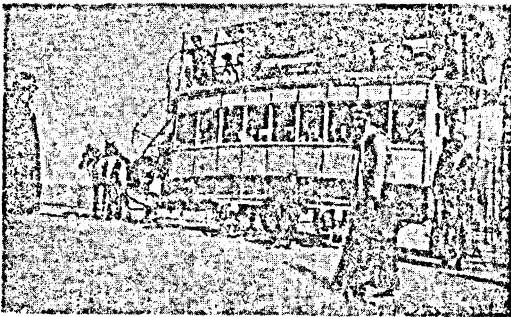
Stevens, E.S., By Tigris and Euphrates, London, Hurst (٩٠) and Black, Ltd., 1932, p. 48.

(٩١) نوار ، عبدالعزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث (من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا) ، القاهرة ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م ، ص ٣٨١ .





صورة رقم (١) التخت روان - واسطة نقل برية تعود الى العهد العثماني



صورة رقم (٢) ترامواي الكاظمية سنة ١٩١٠

اما مدام ديولافوا (Madame J. Dieulafoy) التي زارت العراق سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) .

فقد وصفت شوارع الكاظمية بقولها (وتظهر أزقة الكاظمية انثف من أزقة بغداد وان أغلب أهلها وكسبتها من الأيرانيين الذين جاءوا لزيارة العتبات المقدسة وبقوا فيها)^(٩٢) . كما أشارت الى أكوام الخضروات والفواكه وانبطيخ والزرقي في الدكاكين المحيطة بالمشهد الكاظمي . وقد رسمت صورة تخطيطية للمشهد الكاظمي والدور المحيطة به وتظهر في تلك الصورة تركيز اسكان حول الصحن وشكل البناء التقليدي الذي يمثل فيه المسكن على ساحة وسط الدار (صورة رقم ٣) .

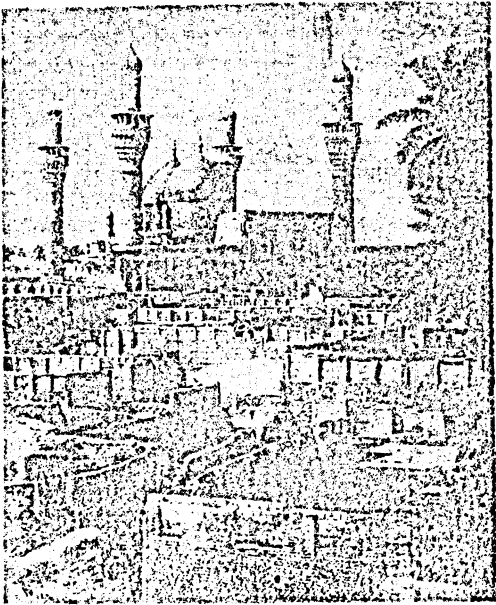
ولقد ربطت الكاظمية في عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٣م) بشرق بغداد بواسطة جسر عائم من الخشب ما بين الاعظمية والكاظمية على نهر دجلة وذلك بمناسبة زيارة المشير هدايت قائد الفيلق العسكري السادس ويصف (Budge) هذا الجسر بأنه محمول على ٣٤ قاربا صغيرا ربطت بسلاسل وقد يفرق هذا الجسر في أيام الفيضان^(٩٣) (صورة رقم ٤) . كما ويصف حالة المساكن في الجهة الغربية من بغداد ويقارنها بمساكن الجهة الشرقية منها فذكر انه شاهد بعد ان عبر جسر القوارب الى الجهة الغربية من مدينة بغداد ان مساحة كبيرة تغطيها البساتين والمزارع ، كما تنتشر بعض البرك المائية التي تنجم عن فيضان نهر دجلة . كما ذكر ان شوارع المدينة ضيقة جدا ومساكنها اسوأ حالا من مساكن الجهة الشرقية من بغداد^(٩٤) .

وفي الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الأولى قدر عدد سكان قضاء الكاظمية بـ ٢٥٠٠٠ نسمة وعدد سكان المدينة نفسها بـ ٦٠٠٠ نسمة الا انه قدر سنة ١٩٠٧ بـ ٧ - ٨ آلاف نسمة تشكل نسبة الأيرانيين بينهم حسب ما ذكر ثلثي

(٩٢) ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلفة ، العراق ، نقلها الى العربية علي البصري ، راجعها الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة اسعد ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ، ص ٩٠-٩٣ .

(٩٣) Budge. Sir E.A. Wallis, By Nile and Tigris, Vol. 1, London Murray, 1920, p. 205.

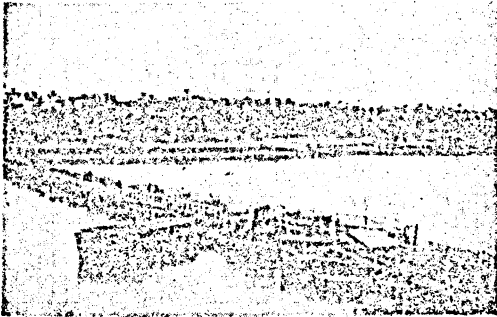
ibid., p. 205.



صورة رقم (٣) المشهد الكاظمي كما رسمته مدام ديولافوا عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م
وتظهر ساحة وسط الدور المحيطة بالمشهد إضافة الى ارتفاع جدران المساجد
بعيث يصعب على المشاهد رؤية الطرق بجانيها

عدد سكان المدينة ومن الصعوبة الاعتماد على هذه الأرقام ، ويردد على مدينة الكاظمية عدد كبير من الزوار سنويا فقدر ب ٢٥٠٠٠ - ٣٠٠٠٠ زائر . وبهذا فقد اعتبرت مدينة الكاظمية رابع أكبر مدينة دينية مقدسة في العراق بعد كل من كربلاء والتنجف وسامراء (٩٥) .

وفي بداية القرن العشرين تركز السكن حول المشهد الكاظمي وتقدمت الناحية العلمية تقدما ملموسا فازداد عدد المدارس الدينية التي كانت تضم عددا كبيرا من الاساتذة والطلاب اضافة الى المكتبات الفسحة الخاوية على أمتس الكتب . وقد اقتصرت الدراسة الابتدائية للأطفال حتى ذلك الوقت على الكتائب . وفي سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩) أقيمت أول مدرسة ابتدائية في الكاظمية خاصة بأولاد الايرانيين المقيمين في العراق (٩٦) . وكان نصيب مدينة الكاظمية من



صورة رقم (٤) الجسر الخشبي الذي يربط الكاظمية بالاعظمية سنة ١٩٢٥

The Encyclopaedia of Islam, Prepared by Number of the (٩٥)
Leading Orientalists, Vol, 11, Holland, Leden, p. 839.

(٩٦) الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق ، الطبعة الاولى ،

بغداد ، شركة الطبع والنشر الاعلمية ، ١٩٥٩ ، ص ٢١١ .

مدارس الدراسة الرشدية سنة ١٩١٣ مدرسة واحدة تضم ٣٥ طالبا وهي احدي ثلاث مدارس في ولاية بغداد^(٩٧) . وفي سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) فتحت أول مدرسة ابتدائية للاولاد في الكاظمية وهي واحدة من المدارس العشر في بغداد ، وكان عدد طلابها ٤٠ طالبا^(٩٨) .

وتدل احصائية سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣م) ان عدد السكان قد بلغ حوالي ١٤٠٠٠ نسمة موزعون على محلات الكاظمية كما في جدول رقم (٢) .

المحلة	عدد السكان	عدد المساكن
الديوانة	٣٧٨٤	٧٠٧
القطانة	٣١٤٧	٧٤٧
الشيوخ	٣٧٥٥	٧٨٥
الثل	٣٢٥٦	٥٦٨
المجموع	١٣٩٤٢	٢٨٠٧

المصدر : آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

ونظرا لزيادة عدد السكان وتوسع المنطقة وضرورة ربطها بجانب الرصافة فقد اُنشئ جسران على نهر دجلة لربط جانب مدينة بغداد الشرقي بجانبها الغربي . ويذكر (ريجارد كوك) وجود جسرين يربطان الكاظمية بجانب الرصافة الاول وهو الجسر الشمالي أو الجسر الضيق وهو ذو ممر واحد وتقع عند رقبته في جانب الكرخ نهاية خط ترام الكاظمية وريض الحربية وباب التبن ويمثل هذا الجسر تقريبا موضع جسر الائمة وهو يربط الكرخ بالقسم الجنوبي من المحرم ويقع قريبا من جسر الصرافية الحالي^(٩٩) .

(٩٧) مدارس تعادل الدراسة فيها دراسة المتوسطة وذلك بدراسة ثلاث سنوات بعد دراسة الكتابيب ، عن الهلالي ، ص ١٥٦ .
(٩٨) المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٩٩) Coke, Richard, Baghdad the City of Peace, First Published, London, Butter Worth Ltd., 1927, p. 44-45.

وكانت هذه الجسور تعرض في حالة فيضان نهر دجلة لفترة طويلة الى
 الفرق مما يؤدي الى انقطاع المواصلات وتوقف الحركة بين جانبي النهر عن هذا
 الطريق . وكانت القفف تستعمل في الحالات الضرورية لنقل السكان من جانب
 النهر الى الجانب المقابل له^(١٠٠) (سورة رقم ٥) .



صورة رقم (٥) القفف واسطة نقل نهريّة قديمة

أما عن ضيق طرق المدينة وشدة التواثب وقذارة أسواقها فقد اوضحتها
 السالحة (ستيفنس) (Stevens) الا انها ابدت اعجابها بالقباب الذهبية والمنائر

(١٠٠) القفف : واسطة نقل نهريّة بسيطة الشكل مستديرة تصنع من
 عواد الرمان والخوص والحلفا وتطلى من الداخل والخارج بانفاز (الزيت)
 عن البيغداي ، محمد فندي الهاشمي ، بغداد الحاضرة ، مجلة المقتطف ، نيسان
 ١٩١٧ ، المجلد الخمسون ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ .

والابواب المزينة بالقاشاني . وأوضحت السائحة المذكورة مكانة المرأة وطراز البناء وأثره في الحياة الاجتماعية بوصفها شكل البيوت قرب المسجد والتي يتميز بالوافد الثلاثة الزوايا [أي الشانيل] والمطلّة على طرق المدينة الضيقة . اوضحت أيضا بان هذا الطراز من البناء يفيد ربان البيوت قيادات الدار . وتستمر بوصفها للاماكن المقدسة مثل كربلاء والنجف التي تشابه المشهد الكاظمي من حيث الهبات التي يجود بها الزوار وما تحصل عليه هذه المرافد من تدور نسوة المدينة^(١٠١) .

الكاظمية من الاحتلال البريطاني وحتى الوقت الحاضر :

يقدر رونالد ستورس (Ronald Storrs) عدد السكان في زمن الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧ تقديرا مقاربا للرقم الذي ذكرناه سابقا فقد قدره بحوالي ٢٥٠٠٠ نسمة اما عدد سكان البلدة نفسها فهو ١٥٠٠٠ نسمة^(١٠٢) .

وقد حاول الاتراك الضمانيون إيقاف تقدم الجيش البريطاني على بغداد باغراقها عن طريق فتح صدر الصقلاوية وانسياب أغلب مياه الفرات الى نهر دجلة ، فامتلاء صدر عفرقوف بالمياه التي وصلت الى سدة قطار بغداد - سامراء الى الغرب من مدينة الكاظمية . وقد اوقفت المياه بانشاء سدة ترابية ، الا ان وجود اراض زراعية تنقصها المياه خلف السدة المذكورة ، أدى الى اتصال الاهالي بالسلطات الحكومية والاتفاق معها على فتح التفرات في السدة لسقي الاراضي الزراعية وفعلا فقد تم ذلك واستطاعوا انتاج كميات من الملقح الاخضر تقدر بـ ٥١٦ طن حصل الجيش البريطاني على أغلبها^(١٠٣) .

وفي هذا العهد فترة الاحتلال البريطاني - بالمقارنة بالجهود السابقة تحسنت حالة الري وازدادت العناية به وذلك لخدمة الجيش البريطاني الى الجيوب والفتلات . وقد اقتضت العناية أول الامر سنة ١٩١٨ على رفع مناسيب المياه في

Stevens, Op. Cit., p. 46. (١٠١)

Storrs, Ronald, Orientations, London, 1933, p. 232. (١٠٢)

(١٠٣) بيل غيرتروود لوتيان ، فصول من تاريخ العراق القريب (في عهد الاحتلال البريطاني بين ١٩١٤-١٩٢٠) ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، الطبعة الثانية ، بيروت دار الكتب ، ١٩٧١ ، ص ٢٤٣ .

مجرى جدول الصقلاوية عن طريق بناء سدود من الحطب والتراب وشق شاخات في الاراضي الواطئة لمرض ارواتها ونصب الكرود لري الاراضي العالية . وفي سنة ١٩١٩ تم انشاء ناظم الصقلاوية الحالي جنوب صدر الصقلاوية القديم (صدر السرية)^(١٠٤) (خارطة رقم ٥) .

وفي سنة ١٩٢٨ زار الصحفي الامريكى روبرت كيسي (Robert Casey) مدينة الكاظمية وأبدى اعجابه بالشهد الكاظمي كثيرا لكنه ذكر بانة لم يحدد تقدم محسوس طيلة الفترة بين الخلافة العباسية والاحتلال البريطاني وقد ذكر ان أعدادا كبيرة من السكان تقاطر على الشهد الكاظمي لزيارته كما وصف ضيق وفقارة أزقتها وقدم ابنتها . وقد أشار الى عدم العناية بالسجاد الثمين وذلك بعرضه في ساحات قدرة موحلة مما يعرضه للتلف^(١٠٥) .

من هذا الاستعراض لتاريخ مدينة الكاظمية يظهر لنا بان المدينة قديمة بتطورها والذي يعزى الى عاملين رئيسيين هما العامل الطبيعي والعامل البشري . ويشتمل العامل الطبيعي بوقوعها على نهر دجلة . فقد كانت ولا تزال الحاجة الى المصادر المائية لتطلبات الحياة اليومية وارواء الاراضي الزراعية عاملا مهما في تفرير مواضع المدن . ولهذا نجد ان كل محلات مدينة بغداد واقعة على نهر دجلة بجانبه الشرقي والغربي أو بالقرب منه مثل محلة الاعظمية والرصافة والكرخ والكاظمية ... الخ .

ومما زاد من أهمية موضع الكاظمية مرور نهر دجلة في اراض سهلية منبسطة تشتمل من أخضب مناطق السهل الرسوبي في العراق مما شجع قيام حرفة الزراعة خصوصا وانها تقع ضمن مناخ المناطق الحارة والجافة الذي يلائم زراعة أغلب المحاصيل الزراعية فيما لو توفرت طرق ووسائل الري الاصطناعي لعدم كفاية الامطار لسقي الاراضي . ولهذا فان الاهتمام بالري وبانشاء السدود في أية

(١٠٤) سونة : وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، مصدر سابق ، ص ٤٨٤٧ .

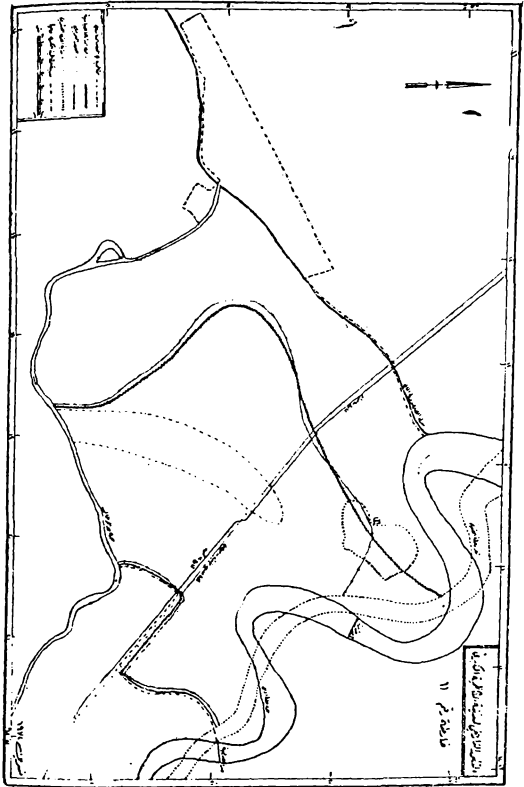
Casey, Robert, Baghdad and East Points, London.(١٠٥)
Hutchinson, p. 198-200.

فترة من الفترات التاريخية يعني تقدم المدينة ، وذلك لاهمية الزراعة باعتبارها مهنة رئيسة للسكان وللسيطرة على مياه نهر دجلة ودره خطر الفيضان عن المدينة . ويتوضح العامل الشري في مساهمة الخلفاء والولاة والسكان طيلة العهود التاريخية في عملية النهوض بالمدينة . فقد كان الموضع الحالي لمدينة الكاظمية في العصر الساساني عبارة عن اراض واسعة تغطيها البساتين وتخترقها فروع نهر دجيل يتركز السكن فيها حول القرى الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من المدينة الحالية . وقد ظهر اهتمام الساسانيين بهذه المنطقة عند سدهم لصدور الصقلاوية القديم وتمكنهم من السيطرة على المياه والاستفادة من الاراضي الزراعية الغمورة بالمياه .

وقد كان لاختيار أبي جعفر المنصور موضع الكاظمية مقبرة لمدينته المدورة أثر كبير في دفن الامامين الكاظمين في تربتها وفي ازدياد السكن حول قبريهما فيما بعد ، وقد كان هذا التجمع النواة الاولى لمدينة الكاظمية الحالية وكان بناء المارستان في أوائل القرن الرابع الهجري دليلا على ازدياد عدد سكان الكاظمية وحاجتهم الى الخدمات الصحية .

ويمكن القول ان للتعب المذهبي طيلة العصر العباسي أثرا ملموسا في بطة تقدم مدينة الكاظمية في زمن الولاة المواليين للاتراك وسرعة توسعها في زمن الولاة المواليين للفرس . ولهذا ففي فترة الحكم البويهبي الموالي للفرس استتب الامن في المنطقة وازداد عدد الزوار القادمين اليها وأنشئت محلات خاصة لاستقبال الزوار فيها وبني المارستان الضدي ووفرت المياه للزوار ولهذا فقد توسعت المدينة باتجاه الشمال والشرق وأصبحت تضم مساحة واسعة من مدينة الكاظمية الحالية (خارطة ١١) .

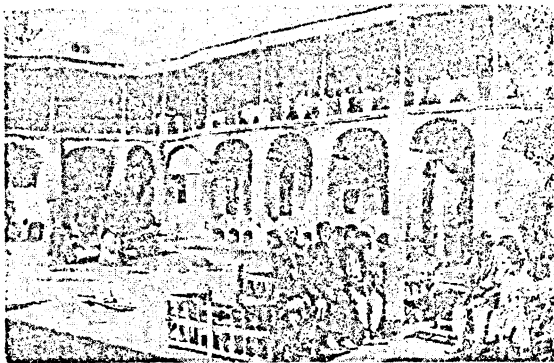
وفي بداية القرن العاشر الهجري استقلت مدينة الكاظمية اداريا وخصصت لها محكمة شرعية مما يدل على ازدياد عدد سكانها واتساع مساحتها وقد سبق ان لاحظنا بان الرحالة كارستن نيبور والرحالة أبو طالب كانا قد تحدثا عن وجود



رشته الازرق لسياسة نظري في العراق
مطبعة رقم 11

خط الازرق
 خط الازرق
 خط الازرق
 خط الازرق
 خط الازرق

محلات تركز فيها أعداد كبيرة من الأيرانيين والهنود وقد أنشئت لهذا الغرض أعداد كبيرة من الخانات لاستقبال اعداد الزوار القادمة الى المشهد الكاظمي ومن أشهر الخانات التي كانت في مدينة الكاظمية هو خان الكابولي . (صورة رقم ٦) .

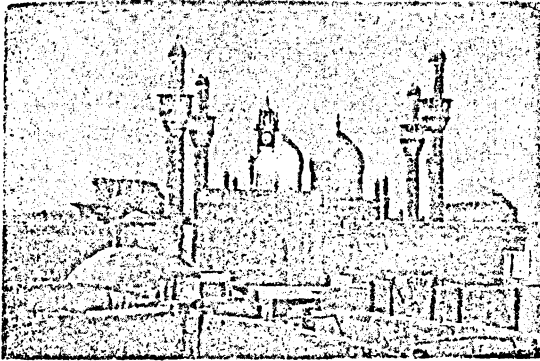


صورة رقم (٦) خان الكابولي اكبر خانات مدينة الكاظمية سنة ١٩٢٠

وبالرغم من هذا التوسع فإن الخدمات الطبية لم تكن متطورة بما لذلك. وقد أوضحت تقارير الحكام السياسيين في سنة ١٢٣٥هـ عن ضعف الخدمات الطبية وعدم مجيء الطبيب يوميا للمدينة .

ولعل أفضل فترة مرت بها المدينة هي عهد والى بنفاد الضماني مدحت باشا حيث حصلت على كثير من المكاسب فقد جعل منها قضاء يديره قائمقام كما اهتم مدحت باشا بالري وسد صدر الصقلاوية الذي كان يضر أراضي الجزيرة بالمياه ويؤخر العمليات الزراعية . وفي عهده ربطت الكاظمية بمدينة بنفاد بخط ترامواي مما دفع الى اتجاه أعداد كبيرة من السكان اليها يوميا .

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ازداد عدد المساكن في
المحلات المحيطة بالشهد الكاظمي (صورة رقم ٧) وأصبحت هذه المنطقة مركز



صورة رقم (٧) الشهد الكاظمي سنة ١٩٢٠

مدينة الكاظمية الحالية - بعد ان كان مركزها في الجنوب الغربي من المركز الحالي
للمدينة (خارطة رقم ١١) . فكان لا بد من قيام صناعات لسد الطلب على الحاجات
والسلع المتنوعة . فظهرت بعض الصناعات اليدوية كما أشارت احصائية سنة
١٩٣٢م - (١٩١٤م) الى وجود (٤٢) كورة لعمل الطابوق في غرب مدينة الكاظمية
القديمة بعيدا عن الاحياء السكنية^(١٠٦) . (خارطة رقم ١٠) .

ولم يقتصر التقدم الاقتصادي في مدينة الكاظمية على النشاط الصناعي بل
شمل الزراعة والثروة الحيوانية . فقد قدر عدد التخليل لقضاء الكاظمية سنة ١٩١٤
بـ ٥٤٠٠٠ تخلة وعدد المواشي من أغنام وجاموس وابل بـ ١٦٨٠٠ رأس^(١٠٧) .

(١٠٦) آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .
(١٠٧) المصدر السابق ، ص ٢٤-٢٥ .

ومما ساعد على تقدم النشاط الزراعي في هذه الفترة أيضا هو الاهتمام بمشاريع الري وخاصة في زمن الاحتلال البريطاني لحاجة الجيش الى السلات الزراعية . فقد تم انشاء ناظم صدر العقلاوية وأصبح بالامكان السيطرة على المياه وتنظيم كميتها حسب الحاجة .

لقد كان للسيطرة على المياه في غرب مدينة الكاظمية واستمرار تعرض الجزء الشرقي منها لفيضان نهر دجلة أكبر الأثر في اتجاه السكنى غربا وترك القسم الشرقي منها لتغطية أشجار البساتين . ولهذا امتد السكن بعيدا عن المشهد الكاظمي باتجاه سكة حديد بغداد - الموصل الى الاحياء السكنية الجديدة (خارطة رقم ٢) .

وسنبحث في الفصول التالية العوامل التي أدت الى توسع المدينة الحالي كما سنبحث حالة السكان فيها ونوعية نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي .

الفصل الثاني

سكان مدينة الكاظمية الكبرى

سكان مدينة الكاظمية الكبرى

تفيد دراسة السكان في معرفة عدد السكان الحالي وسرعة نموه وما يتوقع ان يصل اليه في السنين القادمة لوضع الخطط الكفيلة لاستقبال تلك الاعداد كما توضح دراسة السكان توزيع الكثافة واختلافها بين منطقة وأخرى وأسباب هذا الاختلاف وأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في ذلك تضاف الى ذلك كله أهمية التركيب العمري والنوعي في الحياة الاقتصادية ، فمن المعلوم ان ازدياد نسبة فئة من الفئات العمرية يؤثر في التركيب الاقتصادي . كذلك فإن ازدياد عدد الاطفال دون سن العمل وارتفاع نسبة العالين بالنسبة الى الميغيلس يؤدي الى عدد نتائج اقتصادية واجتماعية مهمة . وسنوضح في الصفحات التالية الجوانب الهامة في دراسة سكان مدينة الكاظمية الكبرى .

نمو السكان :

لا يمكن ان نفهم حالة السكان وتوزيعهم واختلاف كثافتهم بين محلة وأخرى من محلات مدينة الكاظمية الا بتوفير الاحصاءات الكافية . ونظرا لعدم وجود احصاءات قديمة يعتمد عليها واقتصار ما ورد منها على أرقام تخمينية في بعض كتب الرحالة الذين زاروا مدينة الكاظمية وكتبوا عنها ، فمن الصعب اعطاء فكرة واضحة عن سكان الكاظمية منذ بداية تطورها حتى الوقت الحاضر . وأهم الاحصاءات التي تفيدنا في دراستنا هذه عن الكاظمية هو الاحصاء الرسمي الاول لسنة ١٩٤٧ ، بالرغم من وجود احصائية عن سكان محلات مدينة الكاظمية في زمن الاحتلال البريطاني الا ان فائدتها للمقارنة محدودة لعدم معرفة مدى صحتها ولوجود فارق زمني كبير بين تلك الفترة وسنة ١٩٤٧ التي جرى فيها أول احصاء منظم . ومع ان هناك احصاءات رسمية سابقة لهذا الاحصاء الا انها الفيت جميعا لعدم شمولها جميع مناطق العراق ولاقتصارها على معرفة عدد الذكور لفرض اجراءات التجنيد الاجباري مما أدى الى تهرب الكثير عن التسجيل .

ولقد سب الاحصاء الثاني لسنة ١٩٥٧ بعض جوانب النقص في الاحصاء الاول ، الا انه افتقد كثيرا من التفاصيل المهمة للسكان ، اما الاحصاء الثالث لسنة

١٩٦٥ فقد جاء بتصانيف جديدة وهامة للسكان وهو أكثر الاحصاءات أهمية في هذه الدراسة(*) .

وأهم مشكلة احصائية تواجهها الدراسة السكانية لمدينة الكاظمية الكبرى هي ان حدودها لا تقتصر على حدود وحدة ادارية معينة فهي تضم اضافة الى مركز قضاء الكاظمية الحالي ثلاثة أحياء مجاورة له ترتبط به اقتصاديا واجتماعيا ، وهذه الأحياء هي النور ، الحرية ، السلام (**). ولما كان الجزء الأعظم من احصاء سنة ١٩٦٥ مصنفا حسب الوحدات الادارية (القضاء والناحية) وليس على أساس المحلات مما يشكل عقبة رئيسة في الحصول على الرقم المطلوب عن مدينة الكاظمية الكبرى ، لذا فانا اضطررنا الى ايراد بعض الاحصاءات الخاصة بمركز قضاء فقط دون التطرق الى الأحياء الثلاثة المذكورة .

كذلك تختلف جداول تصنيف السكان من حيث مجموعات الاعمار حسب المحلات فقد صنفت جداول احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ تصنيفا عشريا كالآتي : ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠٠ . انج . وقد ابتدأ أول حفل من حقول جداول السكان بفتح الاعمار دون سن الخامسة من العمر حتى ما بعد سن ٦٠ من العمر . اما جداول احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ فقد قسمت حسب فئات الاعمار الخماسية من فئة الاعمار دون السنة الاولى من العمر وحتى ١٠٠ سنة فأكثر . وهنا التباين في تصنيف الجداول يعرقل عملية القيام بمقارنات في تركيب السكان بين احصاء وآخر .

وعلى أية حال فان الاحصاءات تشير الى ارتفاع عدد سكان مدينة الكاظمية

(*) من الجدير بالذكر ان نتائج احصاء سنتي ١٩٤٧ و ١٩٥٧ قد طبعت على شكل مجلدات شملت كل محافظات العراق الا ان نتائج احصاء سنة ١٩٦٥ لم تطبع حتى الان عدا محافظة نينوى ولم يعمل به رسميا .

(**) يقصد بمركز الكاظمية (الحضر) المنطقسة التي تشمل كل من احياء الشيوخ والدبخانة والقطانة والتل والنووب والمكيلات والعطيفية . اما مركز قضاء الكاظمية (ريف) فيشمل ٢٧ قرية محيطة بمركز القضاء (الحضر) وقد قسمت هذه القرى في عام ١٩٦٩ بين ناحيتي الناجي وذات السلاسل اللتين استحدثتا مؤخرا .

الكبرى ارتفاعا سريعا في الفترة بين سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٦٥ كما يوضحه الجدول
رقم (٣) •

جدول رقم (٣)

المحلة	عدد السكان ^(١) سنة ١٩٤٧	عدد السكان ^(٢) سنة ١٩٥٧	عدد السكان ^(٣) سنة ١٩٦٥
الشيوخ	١٧٢٩٥	١٩٧٢٩	١٧٧١٨
القطانة	٨١٣٧	٩٦٧٥	٩٣٣٢
المدبحة	٧٣٩٦	٩٣٥٣	٨٩٦٠
اثل	٥٤٩٩	٧٥٨٥	٨٨٩٣
العظيمة	١٠٣٤٩	٥٠٣٠٠	٤٢٨٤٢
السلام	٣٨١	١٤٤٦١	- ٢٤١٨٧
الحرية	—	١٠٩٠٣	٩١٧٧٥
النور	—	—	٩٨٩٤
المكيلات	—	—	٣٤٤٣
النواب	—	—	٧٩٥٠
المجموع	٤٩٠٥٧	١٢٢٠٠٦	٢٢٤٩٩٤

(١) نظم عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة ٤٧ ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٥٤ ، الجدول الاول ص ٣٤٠٣

(٢) وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، لوائي بغداد والرمادي ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، جدول رقم ٨ ، ص ٣٦-٣٧ •

(٣) وزارة الداخلية ، مديرية الاحوال المدنية العامة ، احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول رقم ٥ ، غير مطبوع •

حيث يتضح منه ان المحلات الاربع الاولى قد تعرضت الى الزيادة والنقصان بشكل طفيف يسوده الاسجام والتقارب كما بنه أيضا شكل رقم (١) اما المحلات

الأخرى فقد حصلت فيها تغيرات كبيرة كان أغلبها نحو الزيادة المطردة . ما عدا
 محلة العطفية التي انخفض عدد سكانها في الإحصاء الأخير بالقياس إلى إحصاء سنة
 ١٩٥٧ وذلك بسبب تقسيم العطفية إدارياً إلى ثلاث مناطق تقع إحداها ضمن مدينة
 الكاظمية أما الآخرين فتقمان ضمن ناحية النصور وقضاء الكرخ . إضافة إلى
 ظهور محلتى المكيلات والنواب اللتين انسلختا من مساحة محلة العطفية .

أما ظهور النور في الإحصاء الأخير فيعود إلى كون السكنى الفعلية فيه قد
 بدأت بعد سنة ١٩٦٣ .

وقد تعرضت مدينة الكاظمية الكبرى إلى زيادة سريعة في عدد السكان تفوق
 ما هي عليه في محافظة بنگداد وبعض أفضية المحافظة ويوضح جدول رقم (٤) درجة
 تغير السكان العامة^(١) للسنوات بين ١٩٤٧ - ١٩٦٥ .

جدول رقم (٤)

المحظة	عدد السكان ^(١)	درجة تغير عدد السكان ^(٢)	درجة تغير عدد السكان ^(٣)	عدد السكان لسنة ١٩٦٥
محافظة بنگداد	٨١٧٢٠٥	٤٨	١٢١٣٠١٢	٤٥٣٣٧٥
قضاء الكاظمية	١١٥٧٦٠	٧٣	٢٣٥٧٤٥	١٠٩٠٤
مدينة الكاظمية الكبرى	٤٩٠٥٧	٩٥	١٢٢٠٠٦	٢٢٤٩٩٤
قضاء الأعظمية	٧٧٥٢٤	٨٤	١٧٢٧٧٩	٥٣٨٦٥
قضاء الحمدوية	٥٣٦٨٣	٣٣	٧٤٤٢٧	٨٩٤٩٧

(١) إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧ - الجزء الأول - مصدر سابق - (أ) ص ٥٠
 (ب) الجدول الثالث - ص ٤٢ - (ج) الجدول الثالث - ص ٣٤ - (د) الجدول الثاني - ص ٢٢
 (هـ) الجدول الثالث - ص ٥٦
 (٢) المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ - مصدر سابق - الجدول الرابع - ص ٩
 (٣) إحصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق - جدول رقم (٣٦) .

$$\sqrt{\frac{PI}{Po}} - 1 \times 100 = \text{درجة التغير العامة (١)}$$

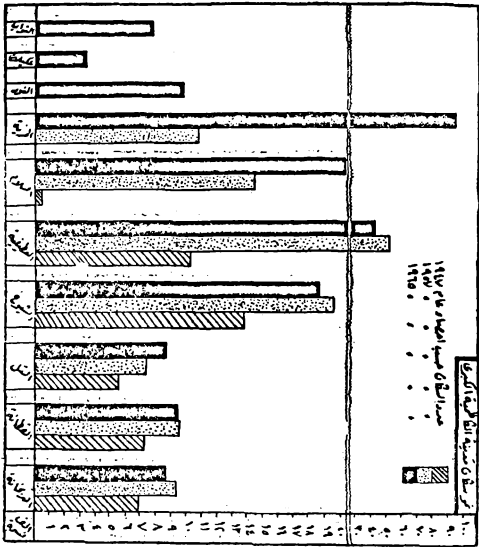
PI = عدد السكان في الإحصاء الأخير

Po = عدد السكان في الإحصاء الأول

T = عدد السكان بين الإحصاء الأول والأخير

عن: United Nations, Demographic Year Book, New York, 1970, p. 22.

مطابق نظر



يمكن القول بصورة مسبقا ان درجة نمو سكان العراق للفترة بين ١٩٤٧ - ١٩٦٥ حوالي (٧٣)٠ ولابد من وجود عوامل أخرى في حالة حدوث زيادة أو نقصان عن هذه النسبة . فمثلا ان درجة نمو سكان محافظة بغداد حوالي (٥/٥) وهي أعلى مما هي عليه في العراق ، وقد تعزى هذه الزيادة الى تعرض مدينة بغداد الى هجرة سكان الارياف من المحافظات الجنوبية للعراق كما سبرد فيما بعد . الا انه لو أخذنا درجة نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى لنفس الفترة لظهر انها ترتفع عن النسبة السابقة وذلك لوقوع حي النور الذي خصص لاسكان مهاجري غربي بغداد ضمن حدود مدينة الكاظمية الكبرى . اما عن سبب انخفاض درجة النمو بين سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٥ عما كانت عليه للفترة بين ١٩٤٧ - ١٩٥٧ فيعود الى انخفاض عدد المهاجرين النسبي في بداية الستينات من هذا القرن والى تغير الحدود الادارية كما سبق ذكره .

ويظهر الجدول أيضا انخفاض درجة النمو في قضاء الكاظمية للفترة بين ١٩٥٧ - ١٩٦٥ وذلك بسبب تغير الحدود الادارية للقضاء خاصة بعد ضم جزء من مقاطعاته الى مقاطعات قضاء الكرخ .

وبمقارنة درجة نمو سكان قضاء الكاظمية ومدينة الكاظمية الكبرى مع درجة النمو في أفضية أخرى من محافظة بغداد يظهر ان أعلى درجة نمو حصلت في المحافظة هي في قضاء الاعظمية للفترة بين ١٩٥٧ - ١٩٦٥ بعد ضم حي الرافدين (مدينة الثورة) اليه ، أي ان سرعة نمو سكان القضاء ناتجة عن هجرة أعداد كبيرة من السكان جمعت في هذه المنطقة لاسباب سبرد ذكرها . اما الأفضية التابعة لمحافظة بغداد والبيدة عن مدينة بغداد فلم يتم سكانها بنفس هذه النسبة لعدم وجود وسائل تجذب السكان اليها كما هي الحال في قضاء المحمودية .

الحركة الطبيعية :

يقصد بالحركة الطبيعية للسكان دراسة الولادات والوفيات والعوامل المؤثرة فيها والزيادة الناتجة عنها .

تأثر الولادات بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وبيولوجية منها المستوى الاقتصادي للسكان والعادات الاجتماعية ودرجة الخصوبة . ولعل أهم تلك العوامل المؤثرة في درجة الولادات في مدينة الكاظمية الكبرى هي :-

(١) درجة الخصوبة : Fertility Rate

تعتبر درجة الخصوبة من أهم العوامل التي تتحكم في نمو السكان وتركيبهم وزيادتهم وقصانهم وتميز دراسة السكان بين الخصوبة الفعلية (Fertility) والتي تتحدد بعدد الولادات في المنطقة وبين الخصوبة الكامنة (Pecundity) أو القدرة على الانجاب . ونظرا لعدم إمكان تحقيق الحد الأقصى للمواليد ، فلا يمكن اتباع هذا القياس (٢) . وهناك عدة مقاييس لقياس درجة الخصوبة وهي كالاتي :

عدد النساء بين سن ١٠ - ٤٩ : ١٠٠٠
مجموع النساء الكلي

او عدد المواليد الاحياء
عدد النساء بين سن ١٠ - ٤٩

او عدد الاطفال دون سن الخامسة من العمر
مجموع النساء بين سن ١٥ - ٤٥ من العمر

وتطبيق المعادلة الأخيرة على احصاءات مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ كالاتي:

$$1023 = 1000 \times \frac{2395}{2418}$$

الكبرى هي وجود ١٠٢٣ طفل دون سن الخامسة من العمر لكل ١٠٠٠ امرأة بين سن (١٥ - ٤٥) من العمر . وهذه النسبة قليلة بمقارنتها بدرجة خصوبة العراق الا انها أكثر مما هي عليه في الدول المتطورة كما يوضحها الجدول رقم (٥) .

يوضح الجدول التالي ارتفاع معدل عدد الاطفال دون السنة الخامسة من العمر بالنسبة الى عدد الاناث في مدينة الكاظمية الكبرى وفي العراق وأغلب الدول

(٢) رونج ، دنسي . ه ، علم السكان ، ترجمة محمد صبحي عبدالحكيم، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ، ص ٦٩-٧٠ .

جدول رقم (٥)

القطر	عدد الاطفال دون الخامسة	عدد النساء بين ١٥ - ٤٥	درجة الخصوبة (بالالف)
لاتكولا	١٥٣٩٥٤٩	١٠٨٦٢١٣	١٤١٧
العراق	١٥٨٩٢٢٣	١٤٦٧٨٢١	١٠٧١
الجزائر	٢٣٤٤٢٠١	٢٢٩٨٤٨٩	١٠١٩
الاردن	٤٣٥٠٠٠	٤٤٨٠٠٠	٩٧١
سوريا	٩٥٧٠٠٠	٩٩٥٠٠٠	٩٦٢
تركيا	٤٦١٧٠٧٠	٥٤٠٤٦٠٤	٨٥٤
النمسا	٦٢٠٩٤١	٢٧٥٧٣٥٥	٢٦٦
السويد	٥٩١٦٤٦	٣١٩٧٣٨٧	١٨٥

المصدر عن :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6 pp. 166-364.

النامية مثل انكولا والجزائر والدول المجاورة مثل تركيا وسوريا وغيرها • وهي على العكس مما عليه الحال في الدول المتقدمة مثل السويد والنمسا حيث تنخفض نسبة الاطفال فيها لارتفاع تكاليف نفقات تربية الاطفال واختلاف النظرة الاجتماعية تجاه الاطفال ولانشغال الأم خارج المنزل •

ويعتبر التركيب العمري للسكان عاملا مهما في تحديد درجة الخصوبة ، فارتفاع نسب الفئات العمرية الشابة يدل على امكانية زيادة الانجاب في المنطقة • فترفع نسب الفئات العمرية الشابة من الذكور والاناث في مدينة الكاظمية الكبرى الى (٩٢٧٨٦) نسمة أو ما يعادل (٤١٫٢٪) من السكان لسنة ١٩٦٥ في حين تنخفض نسبة الفئات العمرية فوق سن (٦٠) من العمر الى (١٤٤٥١) نسمة أو (٦٫٤٪) من مجموع السكان^(٣) •

اما في الدول المتطورة فترفع نسب الفئات العمرية فوق سن ٦٠ من العمر (٣) الاحصاء الرسمي لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جمعت عن جداول رقم (٥) •

الى أكر من (١٠٪) من مجموع السكان فهي تبلغ (١٩٪) في السويد و (١٨٪) في سويسرا و (١٨٪) أيضا في المملكة المتحدة^(٤) .

كما تتأثر درجة الخصوبة بتركيب النساء العمري وذلك بقياس عدد النساء في سن الحمل بين ١٥ - ٤٥ العمر الى مجموع النساء في القطر .

ومن دراسة التركيب العمري لمدينة الكاظمية يظهر بان (٤٢٤١٨) من الاناث أو ما يعادل (٣٨٤٪) من مجموع النساء البالغ (١٠٩٧٦٤) نسمة ممن لهن القدرة على الحمل والانجاب . وهي نسبة مقاربة لما هي عليه النسبة في العراق بصورة عامة والتي تبلغ (٣٧٢٪) وفي سوريا (٣٨٦٪) وفي الأردن (٤٠٥٪)^(٥) .

(٢) حالة الزواج :

تؤثر عدة عوامل اجتماعية واقتصادية في زيادة عقود الزواج ونقصانها . منها تشجيع الدين الاسلامي على الاكثار من عدد الاولاد بغض النظر عن امكانية دخول الأسرة بقوله تعالى : (لا تقلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم)^(٦) فقد نتج عن هذا ان ازداد عدد المواليد في المجتمعات الاسلامية بمقارنتها بغيرها من المجتمعات كما سيرد ذلك فيما بعد .

وكذلك دور السلطة الحكومية في التشجيع على الزواج وانجاب الأطفال . فتعطي للعاملين في أجهزة الدولة سلفة عند زواجهم تستقطع منهم فيما بعد بالاقساط تخضع منها نسبة معينة عن كل حالة ولادة لطفل للعائلة ، كما هناك مخصصات شهرية لكل طفل في الأسرة^(٧) .

وهناك علاقة كبيرة بين السن عند الزواج ودرجة خصوبة المرأة ، وقد ثبت في بعض البحوث عن ارتفاع خصوبة من تزوجن بين سن العشرين والخامسة

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 362- 366. (٤)

ib.d., Table No. 6, pp. 276-296. (٥)

(٦) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، آية رقم (٣٢) .

(٧) يشابه القانون الالماني الصادر سنة ١٩٣٣ هذه الحالة الى حد كبير عن : فرمون ، بيري ، السكان والاقتصاد ، تعريب الدكتور منصور الراوي والدكتور عبدالجيل الطاهر ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٠ ، ص ٥٤ .

والعشرين من العمر بالمقارنة لخصوبة من تزوجن قبل سن العشرين ، وذلك لانه يزيد من فترة بقاء المرأة ضمن العلاقة الزوجية . وتتناقص الخصوبة بتقدم أعمار المتزوجين وخاصة بعد سن الثلاثين ، حيث تمضي عدة سنين في فترة المقدرة على الحمل بدون زواج مما يؤدي الى ارتفاع نسبة العقيبات فيما بعد هذا السن (٨) .

فاستمرار التليم الى مراحل عليا مضاء تأجيل الزواج الى ما بعد الانتهاء من الدراسة ولهذا فكما ارتفع مستوى السكان الثقافي انخفضت نسبة الزواج المبكر ونسبة حالات الانجاب (٩) .

ونظرا لانخفاض مستوى معيشة أغلبية سكان مدينة الكاظمة الكبرى وانخفاض متوالم الثقافي وعدم اتجاههم الى اكمال مراحل دراسية عليا فقد ارتفعت نسبة حالات الزواج في فئات العمر الشابة كما يوضحها الجدول رقم (٦) .

الفئات العمرية	عدد المتزوجين	%	عدد المتزوجات	%
من ١٥ - ١٩ سنة	٢٢٥	١٠.٥	٩٤١	٤٤.١
من ٢٠ - ٢٤ سنة	٦٢٢	٢٩.٢	٦٧١	٣١.٤
من ٢٥ - ٢٩ سنة	٦٩٣	٣٢.٦	٣٢٥	١٥.٣
من ٣٠ - ٤٥ سنة	٣٥٠	١٦.٣	١٤٥	٦.٨
من ٤٥ فأكثر سنة	٢٤٤	١١.٤	٥٢	٢.٤
المجموع	٢١٣٤	%١٠٠	٢١٣٤	%١٠٠

المصدر : المحكمة الشرعية في الكاظمة جمعت عن سجل عقود الزواج التي تمت عام ١٩٦٩ ، غير مطبوعة .

(٨) صادق ، الدكتور دولت والشرنوبى ، الدكتور محمد عبدالرحمن ، الاسس الديموغرافية لجغرافية السكان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٤٣ - ص ١٩٦٩ .

(٩) ظهر نتيجة للدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة ان معدل زطفال لكل امرأة بين عمر ٤٥-٥٤ سنة قضت أربع سنونات في الدراسة الجامعية ١.٨٦ طفل وترتفع هذه النسبة الى ٣.٦ طفل في حالة اقتصار الدراسة على ٨.٧ سنونات ، الا انها تصل الى ٤.٨٢ طفل للواتي لم يدرسن في اية مدرسة عن :

Bezujeu — Garnier, J., Geography of Population.
Translated By: S. H. Beaver, London, Longmand, 1968, p. 131.

ان عدد استمرار السكن على اكمال الدراسة وتشجيع الديانة الاسلامية للزواج وغيره من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي سبب ذكرها فيما بعد عوامل ساعدت على ارتفاع نسبة عقود الزواج في الاعمار دون سن العشرين وخاصة بالنسبة للإناث كما اوضحه الجدول السابق . فبلغ نسبة الإناث المتزوجات دون سن الخامسة والعشرين من العمر في مدينة الكوفة الكبرى أكثر من ثلاثة أرباع مجموع عقود الزواج المسجلة في المحكمة الشرعية لسنة ١٩٧١ . وتقل هذه النسبة في حالة الذكور الى أقل من ٤٠٪ من مجموع عقود الزواج وذلك لغرض مسؤولية الذكور بالنسبة لمسؤولية الإناث في توفير النفقات الضرورية للزواج وفي تكوين الأسرة . وهي بذلك تشابه نسب أعمار المتزوجين من الذكور والإناث لجميع العراق وأغلب الدول النامية التي في طريق التقدم كما في الأردن وتركيا وغيرها كما يوضحها الجدول رقم (٧) .

النسب المئوية للمتزوجين والمتزوجات /											
فئات الأعمار		العراق		الأردن		تركيا		السويد			
ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث	
من ١٥ -	١٩	١٩٨	٢٨٥	٥٣	٥٨٥	١٥٥	٤٥٤	١٤	١١٩		
من ٢٠ -	٢٤	٢٧٤	٢٢٩	٤١٥	٢٩٣	٣٩٤	٣٥٤	٣٥٤	٥٦٣		
من ٢٥ -	٢٩	٣٩	٢٨٦	٤٤٩	٧٣	٣٠٥	٩٧	٣١٨	١٨٦		
من ٣٠ -	٣٩	١٢٩	١١٣	١٣٦	٣٣	١٣٢	٥٤	١٢٨	٧٥		
٤٠ فأكثر	٩	٨٧	٤٧	١٢٢	٦٤	٤١	٨٢	٥٧			
المجموع		٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠		

المصدر :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No 22. pp 738-741.

يبين الجدول أعلاه ارتفاع نسب فئات أعمار المتزوجين دون سن العشرين في العراق وتركيا والأردن بالمقارنة لما هي عليه في الدول المتطورة مثل السويد وتتجاوز نسب أعمار الإناث المتزوجات دون العشرين ربع أو نصف مجموع

المتزوجات في الدول النامية المذكورة الا انها لا تتجاوز عشر مجموع المتزوجات في السويد مثلا كما تنخفض نسبة الذكور المتزوجين في الدول المتقدمة أيضا وذلك لانجاء الشباب دون سن العشرين نحو الدراسة والعمل لتوفير مورد دائمى لكسب العيش وذلك لتفقد الحياة فيها وزيادة متطلباتها . ولهذا يعتبر بعض الجغرافيين ارتفاع حالات الزواج أفضل مؤشر لرخاء البلاد الاقتصادي^(١٠) .

اما سبب ارتفاع نسبة المتزوجين في السويد بين فئة العمر ٢٠ - ٢٤ بالمقارنة ببقية الدول النامية فيعود الى توفر فرص العمل في هذا العمر أكثر مما هي في الدول النامية .

وأخيرا فانخفاض نسبة حالات الطلاق في المجتمع دلالة على ابقاء أكبر عدد ممكن من اناث ضمن العلاقة الزوجية مما يؤدي الى احتمال ولادات على عكس ما يحدث في حالة ارتفاع هذه النسبة .

وقد بلغت عدد حالات الطلاق لسنة ١٩٧٠ في مركز قضا، انكاظية (٣٤) حادثة أو ما يعادل ٣,٨٪ من مجموع عدد الزيجات المسجلة لنفس العام^(١١) .

(٣) الحالة الاجتماعية :

تؤثر العوامل الاجتماعية في تحديد طرق ضبط وتحديد النسل في معدل الولادات في مدينة الكاظمة الكبرى . فتحريم الديانة الاسلامية للاجهاض من جهة وجهل السكان بالطرق الحديثة لتحديد النسل عوامل ساعدت على استمرار نمو السكان بنفس النسبة تقريبا . وهناك ارتباط شديد بين مستوى الرفاهية والخدمات الاجتماعية وبين معدل الولادات ، فانخفاض الدخل يؤدي الى انخفاض عدد الاطفال الأسرة . ان عدم وجود احصائية عن هذا الموضوع تحول دون

Woytinsky, W.S. and Woytinsky, E.S., World Population (١٠) and Production, New York, The Twentieth Century Fund, 1953, p. 187.

(١١) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن مسجلات الاحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد ، سنة ١٩٧٠ ، غير مطبوعة .

توضح ذلك إلا ان دراسات واسعة اجريت على ذلك في الاقطار المتقدمة^(١٢) .
ويؤثر ضعف المستوى الصحي في تعرض نسبة كبيرة من الاطفال الرضع
الى حوادث الوفاة . ولهذا فيفضل الآباء انجاب المزيد من الاطفال لققدم نسبة
كبيرة منهم في السنة الاولى من العمر . هذا وتقع مدينة الكاظمية الكبرى ضمن
انماط الدول المرتفعة الولادات والوفيات كما سيرد فيما بعد .
درجة الولادات العامة :

يظهر من دراسة العوامل التي تؤثر في درجة الولادات في مدينة الكاظمية
الكبرى ان جميعها عوامل متشعبة على زيادة عدد المواليد فيها . ولابد من ايراد
بعض الارقام التوضيحية لمعرفة نسبة الولادات في مدينة الكاظمية بالمقارنة لمناطق
أخرى ، الا ان عدم دقة الاحصاءات الخاصة بالمواليد لمدينة الكاظمية الكبرى وأغلب
المناطق الاخرى يحول دون دراسة هذا العامل دراسة وافية .

وعزى عدم دقة الاحصاءات الرسمية عن عدد الولادات الى انخفاض المستوى
الثقافي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى وامتناع عدد كبير منهم عن تسجيل الولادات
الجديدة أو اهمال تسجيل ولادات ووفيات الاطفال الرضع بحيث يؤدي الى ارتباك
الارقام وعدم دقة الهرم السكاني فيما بعد .

ان مجموع الولادات العامة لمركز قضاء الكاظمية (ريف وحضر) لسنة
١٩٦٩ هي ٧٠٦١ طفل كما بلغ مجموع السكان في نهاية العام (١٩٣٥٣)
نسبة^(١٣) . وبذلك تكون درجة الولادات العامة لمركز قضاء الكاظمية (٣٧١)
بالالف أي انها ضمن المناطق التي تتنازع معدل ولادات مرتفع . وبمقارنتها بمعدل
الولادات العامة في العراق الذي يصل الى حوالي (٥٠ بالالف) يظهر ان درجة
الولادات العامة لمدينة الكاظمية أقل بكثير مما هي في الواقع . ولهذا فيمكن القول
بان معدل الولادات العامة في مدينة الكاظمية أكبر مما أوضحت الاحصاءات
.....
(١٢) مثال لهذه الظاهرة ان معدل عدد الاطفال لكل امرأة في عمر ٤٥
سنة فاكتر هو طفلان في حالة ارتفاع السخل عن ٥٠ دولار ، ويرتفع عند
الاطفال الى ٤٧٦ في حالة انخفاض السخل عن ذلك .

.....
(١٣) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن سجلات الاحصاءات
الشهرية لمحافظة بغداد لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوعة .

الرسية وتختلف درجة الولادات من بلد الى آخر حسب درجة تطوره الاقتصادي والاجتماعي ، ويوضح جدول رقم (٨) هذه الدرجة لدول مختلفة لسنة ١٩٦٨ .

القطر	درجة الولادات الثامنة (بالالف)
انكولا	٥٠ر١
العراق	٤٩ر٣
سوريا	٤٧ر٥
تركيا	٣٩ر٦
ايطاليا	١٧ر٦
النمسا	١٧ر٢
بلغاريا	١٦ر٩
فرنسا	١٦ر٧
الدانمارك	١٥ر٣

المصدر :
Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 13. pp. 612 624.

ويوضح الجدول اعلاه ظاهرتين :

الظاهرة الاولى : ارتفاع نسبة الولادات في الدول النامية التي ينخفض مستوى دخل أفرادها والتي يعمل أغلبية سكانها بالزراعة ويقع العراق ومعظم الدول العربية والمحيطية به ضمن هذه المجموعة .

وتتمثل الظاهرة الثانية في الدول المتقدمة مثل فرنسا ، الدانمارك ... الخ وقد ينتج انخفاض درجة الولادات فيها عن تقدم المستوى الثقافي للسكان واختلاف نظرتهم الاجتماعية تجاه الاطفال بالمقارنة لما عليه الحال في الدول النامية وغيرها من لوامل التي سبق وان ذكرت عند بحث العوامل المؤثرة في الولادات .

الوقيات :

تجلى أهمية ظاهرة الوقيات بكونها أحد العوامل الاساسية في حركة النمو

السكاني والتركيب السكاني وخاصة في التركيب العمري للترابط الشديد بين الوفيات وطول العمر . ولا بد من القول مبدياً ان الكاشمية بوصفها جزءاً من أجزاء مدينة بغداد تصنف ضمن مجموعة الأقطار والمناطق المرتفعة الوفيات بالمقارنة للمقاييس العالية . وقد اثرت عدة عوامل اجتماعية واقتصادية في ربح معدن الوفيات فيها وأهمها :-

١ - انخفاض دخل الفرد

يتصف دخل الفرد في العراق بالانخفاض الشديد بالرغم من عدم توفر احصاءات رسمية بذلك ، ويؤثر انخفاض الدخل في الدخل في نوعية الطعام الذي يستطيع الفرد من الحصول عليه ، وفي نوعية السكن ونسبه .
فيؤدي انخفاض دخل الفرد الى عدم استطاعته الحصول على جميع أصناف الأطعمة الضرورية ولهذا فينصب اهتمام الفرد في الحصول على كمية الطعام اللازمة لاشباعه دون الاهتمام بنوعيتها . وقد قدر ستاكي (Stacy) معدل ما تصرفه اسرة مكونة من عدة أشخاص على طعامها مبلغ (١٥) دنانير شهريا وذلك في الاربعينات من هذا القرن^(١٤) . وبالرغم من عدم وجود احصائية تبين الفرق في هذا المدد الا انه يمكن القول بانها أعلى مما ذكرت سابقا لارتفاع دخل الفرد وللتطور الذي حصل في مختلف مجالات الحياة . ومن المعروف ان الجسم يحتاج بنسب متفاوتة الى جميع المواد التي تحتويها الاغذية من نشويات سكريات ، كاربوهيدرات ٥٥٠ نخ . وان من الضروري حصول الجسم على ٢٥٥٠ سرة حرارية يوميا و ٣٢٥٠ سرة للشباب . الا انه قدر ان معدل ما يحصل عليه الفرد في العراق لا يتجاوز ١٥٥٠ سرة حرارية في اليوم^(١٥) .

وبالنظر لارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية لجسم الانسان كاللحوم والفاواكه وغيرها وعدم امكان حصول الفرد عليها فقد يتعرض السكان الى سوء

Worthington, E.B., Middle East Science, London, H.M. (١٤)
Stationery Office, 1946, p. 163.

(١٥) التكمجي ، الدكتور حافظ ، عوامل التخلف الاقتصادي في العراق ، مجلة الاقتصاد ، السنة الاولى ، العدد الاول ، ١٩٦٠ ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص ١٨ .

التغذية وعدم مقاومة الجسم لبعض الأمراض ، وارتفاع درجة الوفيات على الأخص وفيات الأطفال التي قدرت بين ٢٠٠ - ٣٠٠ بالالف في حانة دقة الاحصاءات وعدم وجود الخطأ فيها^(١٦) .

وتأثر حالة السكن في المنطقة بمستوى دخل الفرد فيها . ويؤثر مستوى دخل الفرد في شكل المساكن وحاله في المنطقة والتي تؤثر بدورها في الوفيات بل وتحدد نوعية الوفيات^(١٧) . وتمتد الظروف الصحية في مساكن الاجياء الشعبية مثل حي النور الذي يضم نسبة كبيرة من المهاجرين من خارج مدينة الكاظمية وخاصة من المحافظات الوسطى والجنوبية . وتتناز هذه المساكن بصرها وضيق غرفها وعدم تهويتها بصورة صحيحة اضافة الى عدم تخصيص اماكن لايواء الحيوانات فيها مما يؤدي الى تركها تنقل داخل المسكن بحرية تامة .

٢ - الانتقار الى الوعي الصحي :

تتميز درجة الوفيات العامة في بغداد والكاظمية بارتفاعها . وتشكل درجة وفيات الأطفال نسبة كبيرة منها . اما أسباب ارتفاع درجة وفيات الأطفال فهي بالإضافة الى العوامل العامة التي سبقت الإشارة اليها فهي الانتقار الى الوعي الصحي وجهل أغلب الامهات بأعراض الامراض وعدم اجراء التلقيحات الضرورية بمواعيدها المقررة لخلق مناعة قوية ضد بعض الامراض التي تؤدي الى الوفاة .

٣ - توزيع المؤسسات الصحية :

يلغ عدد المؤسسات الصحية الموجودة في مدينة الكاظمية (١٠) مستوصفات تابعة لوزارة الصحة وواحد آخر تابع لوزارة الري تدار جميعها من قبل أطباء أو موظفين صحيين . كما توجد (٣) مستشفيات اثنان منهما حكوميتان الاولى للأطفال والثانية للأمراض العامة . ويعمل في الأخير (٤٩) طبيباً بمختلف الاختصاصات

Adams, Doris, Current Population in Iraq, The Middle East Journal, Vol. 10, No. 2, Spring 1956.

Clark, John Innes, Population Geography, Oxford, Pergamon, 1968, p. 118.

و (٥) صيادلة و (١٦٠) مضمدا وملحقا ومساعد مختبر وممرضة ... الخ (١٨) .
وتتوزع (١٧) صيدلية أهلية على مختلف أنحاء مدينة الكاظمية (١٩) . إضافة الى
امكانية الاستفادة كبير من المرضى من الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية المنتشرة
في مناطق مدينة بغداد وخاصة في مدينة الطب في (الباب المغلّم) حيث توجد
احدث الاجهزة والادوات لمعالجة مختلف الامراض وحيث توفر طرق نقل
سهلة بينها وبين مدينة الكاظمية .

وبالرغم من وجود الاعداد المذكورة اعلاه من المؤسسات الصحية الا انها
تركز باجمعها في مدينة الكاظمية نفسها ولا توجد في ضواحيها والمناطق المحيطة
بها سوى بعض المستوصفات الصحية الصغيرة ، مما يؤدي الى ضرورة نقل المريض
الى مركز المدينة لأبسط الاسباب مما يؤدي الى شدة الازدحام على المؤسسات
الصحية فيها وعدم امكانية هذه المؤسسات من تقديم خدماتها بشكل جيد .
درجة الوفيات :

تجبر درجة الوفيات العامة عن نسبة كبار السن وعن الحالة الصحية في
المجتمع الا ان أهم مشكلة تواجه هذه الدراسة هي عدم دقة الاحصاءات الصادرة
عن المؤسسات الصحية . وعلى الرغم من ارتفاع نسبة وفيات الاطفال الرضع
بالنسبة لمجموع الوفيات العام فان عدم الاخبار عن وفاة كل طفل لم تسجل عند
ولادته تشكل تقصا كبيرا في تلك الاحصاءات .

وتشير الاحصاءات الرسمية المتوفرة لسنة ١٩٦٩ عن مركز قضاء الكاظمية
الى حدوث (١٤٠٨) حالة وفاة بالنسبة لمجموع السكان البالغ (١٩٠٣٥٣) نسمة
أي ان درجة الوفيات العامة في مركز قضاء الكاظمية (٧٤) بالالف (٢٠) . وهذا

(١٨) الجهاز المركزي للاحصاء (قسم الاحصاء الاجتماعي) جمعت عن
جدول احصائي يبين اسم وموقع وعائدية المؤسسات الصحية لسنة ١٩٦٩ ،
غير مطبوع .
(١٩) جمعت عن السجلات الرسمية لنقابة الصيادلة ، لسنة ١٩٧٠ ،
غير مطبوع .
(٢٠) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن مسجلات الاحصاءات
الشهرية لمحافظة بغداد ، لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوع .

ما يبرهن على صحة قولنا بعدم دقة الاحصاءات المتوفرة عن عدد حالات الوفيات في المنطقة فان نسبة (٧ر٤) بالالف نسبة منخفضة جدا لا تنطبق حتى على أكر الدول الاوربية تقديما كما يوضحها جدول رقم (٩) .

القطر	درجة الوفيات العامة لسنة ١٩٦٨
سويسرا	٩ر٣
السويد	١٠ر٤
فرنسا	١١ر١
x ايران	١٦ر٦
x تونس	١٦
x الجزائر	١٦ر٩
الارجنتين	١٩ر١
تركيا	١٤ر٦

عن : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 17 pp. 653-658 .
(x) عدم دقة الاحصاءات واعتمادها على التخمين .

يوضح الجدول السابق انخفاض درجة الوفيات العامة في الدول التي تتميز بتقدمها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية اضافة الى توفر الخدمات والمؤسسات الطبية بدرجة كافية مثل سويسرا والسويد وفرنسا التي تتراوح درجة الوفيات فيها بين (٩ - ١١) بالالف . كما يظهر أيضا تقارب درجة الوفيات في كل من تونس والجزائر وايران ما هي عليه في الدول المذكورة سابقا بالرغم من الاختلاف الكبير في مستوى الخدمات الصحية وفي درجة تطور البلاد الاقتصادي وذلك لعدم دقة الاحصاءات واعتمادها على التخمين .

وبناء على ذلك فقد قدرت درجة الوفيات الصامة للعراق بين ٢٠ - ٢٥ بالالف^(٢١) ان أغلب الوفيات التي تحدث تكون بين الاطفال ولهذا فدرجة وفيات (٢١) الانصاري ، فاضل ، سكان العراق ، الطبعة الاولى ، دمشق ، مطابع الف با ، البغدادية ، ١٩٧٠ ، ص ٧٧ .

الأطفال عامل مهم وجدير بالدراسة لانه ظاهرة غير طبيعية . كما ان ارتفاع نسبة وفيات الأطفال الرضع دون السنة الاولى من العمر في غابة الخطورة لتأثيره في خفض متوسط عمر الانسان .

وعلى الرغم من عدم وجود احصائية رسمية عن عدد وفيات الأطفال الا انها قدرت بين (٣٠٠ - ٣٥٠) بالالف للعراق بما في ذلك المناطق الريفية التي تضمحل فيها الخدمات الطبية بالمقارنة الى المدن التي تتركز فيها الخدمات والمؤسسات الطبية كما اوضحنا ذلك فيما سبق (٢٢) .

وبناء على ذلك ونتيجة لدراسة وفيات الأطفال لبعض الدول فيمكن افتراض انخفاض النسبة المذكورة سابقا الى ٢٠٠ بالالف الا انها تنخفض انخفاضاً كبيراً في بعض الدول الصناعية والاقطار الاوربية المتقدمة الى (٣٠ بالالف) أي انها تنخفض حوالي (٧) مرات بالمقاس الى الدول النامية . ويعود سبب انخفاض نسبة وفيات الأطفال في بعض الاقطار النامية الى وجود خطأ في الاحصاءات واعتمادها على التخمين . ويوضح جدول رقم (١٠) هذه النسبة لسنة ١٩٦٦ .

القطر	درجة وفيات الأطفال لسنة ١٩٦٦
تركيا	١٥٣
يوغسلافيا	٦٢١
الأردن	٣٦٣
سوريا	٢٨٢
الاتحاد السوفيتي	٢٦١
فرنسا	٢١٧
المملكة المتحدة	١٩٦
فنلندا	١٥
السويد	١٢٦

المصدر :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 16. pp. 648-650.

Adams, Doris, Op. Cit., p. 159.

(٢٢)

بين الجدول الفرق بين درجة الوفيات في الدول المتقدمة مثل سويسرا السويد ، الاتحاد السوفيتي وبين الدول النامية مثل تركيا والدول التي في طريقها الى التقدم والتصنيع مثل يوغسلافيا اما سوريا والاردن التي تعتمد في احصائها على التخمين كما أوضحنا ذلك عند بحث درجة الوفيات العامة - فلا يمكن اجراء المقارنة معها لعدم صحة الأرقام المذكورة في الجدول .

يظهر مما تقدم ان ارتفاع درجة وفيات الأطفال بالعراق بالمقارنة لغيرها من الدول المتقدمة له اثاره السلبية في عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي في القطر . وقد تجت هذه النسبة العالية من الوفيات بسبب تعرض الأطفال حديثي الولادة للأمراض مثل الاسهال والتهاب الرئة وقد تسبب هذان المرضان ٤٤٪ من مجموع الوفيات الأطفال لمحافظة بغداد وذلك لسنة ١٩٦٥ (٢٣) .

Natural Increase : **الزيادة الطبيعية :**

وهي ناتج طرح عدد الوفيات من عدد الولادات . الا ان عدم صحة كل من درجة الولادات والوفيات (كما سبق ان اوضحناه عند بحث كل منها) يحول دون معرفة معدل نسبة الزيادة الطبيعية لسكان مدينة الكاظمية الكبرى .

وبتقريب نسب الولادات والوفيات عما هي عليه في العراق يمكن القول بان الدرجة العامة للزيادة الطبيعية لسكان مدينة الكاظمية حوالي (٢٥) بالالف ، أي انها تصنف ضمن المناطق السريعة النمو (٢٤) . اما معدل الزيادة الطبيعية بالمقارنة (٢٣) الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٧ ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ص ٤١٨ .

(٢٤) يصنف السكان حسب درجة الزيادة الطبيعية لهم الى ثلاثة اصناف كبيرة هي :

- أ - مجتمعات سريعة النمو ، وتميز بارتفاع نسبة الولادات والوفيات فيها ويمتاز تركيبها العمري بمحافظته على استمرار الخصوبة المرتفعة ، ويمثل هذا النمط في المناطق الزراعية .
- ب - مجتمعات ذات نمو انتقالي . وتميز بمعدل عال للمواليد مع انخفاض سريع في الوفيات .
- ج - مجتمعات ذات تناقص مرتقب ، وتمثل في البلاد الصناعية التي تفرض على ابنائها اسلوب حياة تنخفض معه نسب المواليد ويقل عدد الأطفال مع ازدياد عدد متوسطي الاعمار بسبب التقدم الطبي عن : دنيس ، مصدر سابق ، ص ٢١-٣٠ .

مع دول مختلفة سيوضحها جدول رقم (١١) .

القطر	معدل الولادات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية
العراق	٤٩ر٣	١٥ر٥	٣٣ر٨
الأردن	٤٩ر١	١٦	٣٣ر١
مراكش	٤٩ر٥	١٥ر٧	٣٣
سوريا	٤٧ر٥	١٥ر٣	٣٢ر٢
إيران	٤٥ر٤	١٦ر٦	٢٨ر٨
تركيا	٣٩ر٦	١٤ر٦	٢٥
إسبانيا	١٩ر٨	٨ر٦	١١ر٢
الاتحاد السوفيتي	١٥ر٧	٨ر٢	٩ر٣
فرنسا	١٦ر٧	١٠ر٦	٦ر١
فلندا	١٣ر٧	٩ر٥	٤ر٢
لوكسمبرج	١٣	١٢ر٢	٠ر٨

الصدر :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 3, pp. 119-123.

يحدد الجدول معدل الزيادة الطبيعية للعراق بـ (٣٣ر٨) بالانف وهي أعلى

ما حددناه سابقا وذلك لانخفاض معدل الوفيات وعدم صحة الاحصاءات .

كما يظهر ارتفاع معدل المواليد ارتفاعا كبيرا في الدول التي يرتفع فيها معدل الزيادة الطبيعية كما في العراق وسوريا والأردن ومراكش . . . الخ . أما في الدول الصناعية والمتقدمة مثل فرنسا ، فلندا والاتحاد السوفيتي . . . الخ فينخفض مدلا الوفيات والولادات حتى انهما يتقاربان كما في حالة لوكسمبرك حيث تنخفض درجة الزيادة الطبيعية للسكان انخفاضاً شديداً .

ويظهر مما تقدم احتمال استمرار زيادة عدد سكان مدينة الكاظمية بسبب

ارتفاع نسبة الفئات العمرية الثابتة وانخفاض معدل الوفيات بتقدم الوسائل

الصحية فيها .

الهجرة :

وهي انتقال الافراد من منطقة جغرافية الى منطقة أخرى بقصد الإقامة فيها .
وتلعب الهجرة أو حركة التنقل دورا أساسيا في نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى
وتؤثر في توزيع السكان وفي تكوين تراكيبهم العمرية والنوعية مما له آثار
اجتماعية وديموغرافية كبيرة .

وقد سبق لنا ان اوضحنا عند بحث نمو سكان بعض أحياء مدينة الكاظمية
وجود زيادة غير طبيعية . ان هذه الزيادة لم تنشأ عن عامل الحركة الطبيعية
المتسل في الولادات والوفيات وانما نتجت عن عامل آخر وهو عامل الهجرة الذي
سنبينه الآن .

والهجرة على نوعين :

أ- الهجرة الداخلية

ب- الهجرة الخارجية

تقسم الهجرة الداخلية الى قسمين هما :-

١- الهجرة من الريف الى المدينة .

٢- حركة السكان من قلب المدينة الى الاطراف .

١- الهجرة من الريف الى المدينة :

لقد كانت مدينة الكاظمية احدى مناطق مدينة بغداد التي تعرضت للهجرة
من الريف الى المدينة . وقد يصعب تحديد عدد المهاجرين لعدم احتواء سجلاتهم
على تلك المعلومات مما أدى الى عدم وجود الاحصاءات الدقيقة المطلوبة . كما
تقتصر المعلومات الخاصة بالهجرة على بعض السنين مبتدئا من سنة ١٩٦٢ . كما
لا تتضمن عدد المهاجرين من كل محافظة أو منطقة من مناطق أو محافظات
العراق . ويتوضح في جدول رقم (١٢) تقاطع الضعف الموجودة في الاحصاءات
الرسمية المتعلقة بالهجرة لمركز قضاء الكاظمية للسنيين ١٩٦٢ - ١٩٧٠ .

ان قدم حالات الهجرة بالنسبة للسنة ١٩٦٢ يدل دلالة واضحة عن ضعف
أهمية الجدول رقم (١٢) . اما انخفاض عدد المهاجرين بعد سنة ١٩٦٣ فيعود

الى حالة الطلق التي صاحبت منح السلطات الحكومية من قيام الصراف داخل العاصمة . ويمكن معرفة العدد التقريبي للسكان المهاجرين من جداول احصاء سنة ١٩٦٥ التي تصنف السكان حسب مسقط الرأس . ويبين جدول رقم (١٣) عدد السكان المولودين في قضاء الكاظمية أو خارج القضاء .

جدول رقم (١٢)

السنة	مجموع حالات الهجرة
١٩٦٢	٢٠٤٧
١٩٦٣	١٦٣٣
١٩٦٤	٦٥٤
١٩٦٥	٣٥٩
١٩٦٦	١٩٩
١٩٦٧	٤٦٨
١٩٦٨	٨٣٨
١٩٦٩	٩٧٨
١٩٧٠	١٧٨٧
المجموع	٨٦٠٤

المصدر : مديرية الاحوال المدنية العامة ، نظم عن سجلات الاحصاءات الشهرية بتعداد للسنتين بين ١٩٦٢ ، ١٩٧٠ ، غير مطبوعة .

جدول رقم (١٣)

العدد	السكان	%
١٤١٢١٤	عدد المولودين في قضاء الكاظمية	٥٨,٨
٩٨٨٩٠	عدد المولودين خارج الكاظمية	٤١,٢
٢٤٠١٠٤	المجموع	٪١٠٠

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جمع عن جدول رقم ٣٧ .

يظهر من الجدول رقم (١٣) ان نسبة عدد السكان المهاجرين أو المولودين خارج القضاء نسبة كبيرة بالنسبة لعدد السكان الاصلين • ومن الجدير بالذكر ان نسبة غير قليلة من السكان المولودين خارج قضاء الكاظمية هي من الموظفين العاملين في نفس القضاء وليس من المهاجرين اما توزيع المهاجرين على المحافظات التي قدموا منها فيوضحها جدول رقم (١٤) •

المحافظات	عدد السكان المولودين خارج قضاء الكاظمية	نسبتهم الى مجموع المهاجرين
بغداد	٣٣٧٣٤	٣٥٢
ميسان	١٢٩٩٩	١٣٢
الانبار	١٠٦٣٠	١٠٧٥
القادسية	١٠٤١٦	١٠٦
واسط	٦٧٥٧	٦٨
كربلاء	٦١٧٦	٦٢
بابل	٤٥٦٧	٤٦
ذي قار	٤٣٣٥	٤٣
ديالى	٢٧٦٤	٢٨
البصرة	١٠١٤	١١
نينوى	٩٩٤	١٠٢
كركوك	٦٥٢	٠٧
السليمانية	٥٤٦	٠٦
المولودين خارج العراق	٣٣٠٦	٣٣
المجموع	٩٨٨٩٠	%١٠٠
المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جمع عن جدول رقم (٣٧) ، مصدر سابق •		

يظهر ان أكبر نسبة من المهاجرين هي من محافظات ميسان ، والابار والقادسية التي عاش فلاحوها اسوأ الظروف الاقتصادية وذلك لسيطرة الاقطاع على أغلب الاراضي الزراعية حتى ظهور قانون الاصلاح الزراعي لسنة ١٩٥٨ الذي قضى على سيطرة الاقطاع اضافة الى عدم تمتع الملاحين بحقوقهم في الانتاج مقابل قيامهم بالعمليات الزراعية ، وعدم تقدم الريف اقتصاديا بالمقارنة الى تقدم المدن . ويعتبر انشاء مشاريع صناعية جديدة عاملا مشجعا على الهجرة بظهور مجال العمل أمام سكان الارياف ، ولهذا فقد تدفقت سيول الهجرة على المناطق الصناعية أكثر من غيرها (٢٥) .

وقد شجعت عدة عوامل على اتجاه المهاجرين الى التجمع في مدينة الكاظمية منها انها احدى المناطق الصناعية المهمة في مدينة بغداد ، وقد ظهرت فيها اوائل الصناعات في العراق وخاصة صناعة النسيج كما ستأتي على ذلك في الفصل القادم وكذلك قريبا من مشاريع صناعة الطابوق المتمركزة في شمال مدينة الكاظمية والتي يحتاج المشروع الواحد فيها الى عدد كبير من الايدي العاملة غير الماهرة . يضاف اليها أهمية انكاطية باعتبارها مركزا اداريا تجمع فيه جميع المؤسسات الثقافية والصحية والخدمات الاجتماعية واهميتها باعتبارها مركزا دينيا وتجاريا مهما وغيرها من العوامل .

اما العوامل التي شجعت الدولة على اختيار حي النور (مدينة النحلة سابقا) منطقة لجمع السكان المهاجرين فهي لكونها منطقة متروكة وغير مستتلة ينخفض سعر الارض فيها وتمتاز بعدها عن قلب المدينة بحيث لا يؤدي وجودها الى ترك أضرار على شكل المدينة أو اقتصادها ، ولسهولة ربط الكاظمية وبغداد بطرق مواصلات . ولهذا فقد قسمت أراضي هذا الحي الى قطع صغيرة وزعت على المهاجرين . الذين اجبروا على بنائها وترك الصرائف التي كانت تنتشر داخل

Gillette, John M., Drift to the City in Relation to the (٢٥)
Rural Problem, The American Journal of Sociology, Vol. XVI, No.
5 March, 1911, p. 648.

المدينة وذلك عام ١٩٦٣ ويوضح جدول رقم (١٥) عدد السكان في ضواحي
المدينة حسب احصائي عام ١٩٥٧ - ١٩٦٥ :-

اسم الحي	عدد السكان ^(١)	عدد السكان ^(٢)
	لسنة ١٩٥٧	لسنة ١٩٦٥
السلام	١٤٤٦١	٢٤١٨٧
الحرية	١٠٩٠٣	٩١٧٧٥
النور	—	٩٨٩٤

المصدر : (١) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ .
(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) .

ان حي النور لم يظهر في احصاء عام ١٩٥٧ لعدم احتمال تلك المنطقة
للوظائف السكنية على نطاق واسع حتى بعد سنة ١٩٦٣ ، كما انه ازداد عدد
سكان حي السلام (الطوبجي سابقا) لسنة ١٩٦٥ (٥٨٪) بالنسبة لما كان عليه في
احصاء سنة ١٩٥٧ . وكذلك ارتفع عدد سكان حي الحرية الى (٨) مرات عن
احصاء سنة ١٩٥٧ وذلك لزيادة عدد السكان وازدحامهم في المساكن مما أدى الى
توسع الوظيفة السكنية وظهور دور سكنية للصالحات مما نتج شركات النسيج الكبيرة
مثل (شركة النزل والنسيج الصوفي) و (شركة النزل والنسيج القطني) على
شراء بعض أراضي حي الحرية وتوزيعها على عمالها مما ساعد فيما بعد على إيصال
الماء والكهرباء ومد طرق المواصلات المبلطة وخاصة الرئيسة منها وانشاء مدارس
ومستوصفات فيها . كما قامت مراكز تجارية لكل حي اضافة الى محلات للبيع
صغيرة توزع بين المساكن .

اما النسبة المئوية لمجموع سكان كل من احياء النور ، الحرية ، السلام
بالنسبة الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى لكل من الاحصاءات الثلاث
١٩٤٧ - ١٩٥٧ - ١٩٦٥ فيوضحها الجدول رقم (١٦) .

السنة	مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	مجموع سكان احياء ضواحي المدينة(*)	النسبة المئوية
١٩٤٧ ^(١)	٤٩٠٥٧	٣٨١	٠٫٠٧
١٩٥٧ ^(٢)	٢٢٠٠٦	٢٥٣٦٤	٢٠٫٦
١٩٦٥ ^(٣)	٢٢٤٩٩٤	١٢٥٨٥٦	٥٥٫٩

نظم عن : (١) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .
(٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ .
(٣) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق جدول رقم (٥) .
(*) تشمل مجموع سكان كل من احياء النور والحرية والسلام .

لقد كان عدد سكان احياء ضواحي مدينة الكاظمية حسب احصاء سنة ١٩٤٧ لا يكون أكثر من ٠٫٠٧٪ من مجموع للسكان كما بينه الجدول وذلك لعدم (وجود كل من حي النور والحرية) اما عدد السكان (٣٨١) فيمثل عدد سكان قرية الطوبجي فقط المتمثلة حاليا بحي السلام . وقد توسعت هذه الأحياء في سنة ١٩٥٧ فأصبحت نسبتها حوالي خمس سكان مدينة الكاظمية الكبرى وذلك لظهور محلتَي الطوبجي والهادي (حي الحرية حاليا) . الا ان أكبر نسبة ارتفع فيها عدد سكان هذه الأحياء كانت في سنة ١٩٦٥ حيث بلغت النسبة المئوية لمجموع سكان الأحياء الجديدة حوالي (٦٠٪) من مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى للاسباب المذكورة سابقا .

٢ - الهجرة من قلب المدينة نحو الاطراف :

يمكن اعتبار الحركة من قلب المدينة الى اطرافها نوعا من أنواع الهجرة الدائمة . وأهم الاسباب التي تؤدي الى مثل هذه الحركة هو الازدحام وارتفاع معدلات الكثافة في قلب المدينة مما يقلل من توفر المحلات العامة والمتزهات الواسعة وظهور انماط حديثة للبناء لا يسمح ضيق المكان بتطبيقها فتحسن طرق ووسائل

النقل والمواصلات وسهولة الاتصال بين قلب مدينة الكاظمية - الذي تجتمع فيه كافة الخدمات سواء التجارية الصناعية ، الثقافية ، الصحية وغيرها - وبين الأحياء السكنية الجديدة عند ضواحي المدينة كما ان ازدياد عدد أفراد الأسرة وحاجتهم الى سكن أكبر يضطرمهم الى الاتجاه نحو المناطق التي تتوفر فيها مساحات كافية لقيام مساكن واسعة تتوفر فيها حدائق مناسبة^(٢٦) . ويشجع انخفاض سعر الأرض في ضواحي مدينة الكاظمية البالغ حوالي دينار واحد للمتر المربع الواحد في حي الشعلة (النور حاليا) بالمقارنة لسعرها في مركز المدينة البالغ حوالي ١٥٠ دينار للمتر المربع الواحد الى اتجاه الأفراد للسكن في ضواحي المدينة لأقامة المشاريع الصناعية وخاصة المشاريع^(٢٧) التي تشغل مساحة واسعة من الأرض . مثل مشاريع طحن الحبوب ومشروع صناعة الجوت وغيرها . ولهذا السبب ينخفض عدد سكان الأحياء القديمة لمدينة الكاظمية سنة ١٩٦٥ بالمقارنة لعدددهم سنة ١٩٥٧ ويوضح الجدول رقم (١٧) هذه الظاهرة .

السنة	عدد سكان المدينة القديمة ^(*)	مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	النسبة المئوية
١٩٤٧ (أ)	٣٨٣٢٧	٤٩٠٥٧	٧٨٫٨
١٩٥٧ (ب)	٤٦٣٤٢	١٢٢٠٠٦	٣٧٫٩
١٩٦٥ (ج)	٤٤٩٣	٢٢٤٩٩٤	١٫٩٩

نظم عن : (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الاول ، ص ٣٤ .
 (ب) المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول (٨) ، ص ١٦ - ٣٧ .
 (ج) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) .
 (*) يقصد بها المحلات التالية (الشيوخ والقطانة والتل والدبخانة)

(٢٦) صادق والشربوبي ، مصدر سابق ، ص ٣٦١-٣٦٢ .
 (٢٧) الصفار ، الدكتور فؤاد ، التخطيط الإقليمي ، الاسكندرية ، مطبعة م.ك. ، ١٩٧٠ ص ٣٠١ .

لقد انخفض عدد سكان قلب مدينة الكاظمية انخفاضاً سريعاً كما ظهر في الجدول السابق . فبينما كانت نسبتهم لسنة ١٩٤٧ الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى تزيد على ثلاثة أرباع انخفضت سنة ١٩٥٧ الى أقل من النصف وأصبحت سنة ١٩٦٥ الى أقل من الخمس وذلك للأسباب التي سبق ذكرها . كما ان أي توسيع في المناطق المحيطة بالشهد الكاظمي من شأنه ان يؤدي الى قلة عدد السكان يضاف الى ذلك فتح الشوارع الجديدة مثل شارع الزهراء الذي يقطع محلة القطانة وقد أدى الى تجزئة المنطقة وبقاء المساكن التقليدية على جانبي الطريق . وهذا مما أدى اتجاه السكان نحو الضواحي بعيداً عن المدينة القديمة .

ب - الهجرة من الخارج

وتتمثل بوجود اعداد من الأجانب في مدينة الكاظمية الكبرى وخاصة من الأيرانيين الذين لا يملكون أجور الطريق للمودة الى بلدهم فيفضلون السكن في هذه المدينة الدينية للترك والتقوى والعمل أيضا . وقد قلت أعدادهم في الاحصاء الاخير ١٩٦٥ بالمقارنة لما كانت عليه في احصاء سنة ١٩٤٧ وذلك لامتناع السلطات الحكومية من تمديد مدة الإقامة لهم ويبين جدول رقم (١٨) نسبة الأيرانيين الى مجموع السكان .

السنة	عدد الأيرانيين	مجموع السكان	%
١٩٤٧	(أ) ٥٣٣٦	٦٢١٦٢ (ب)	٨.٥
١٩٦٥	(ج) ٣٣٠٩	٢٤٠١٠٤ (د)	١.٤

المصدر : جمع عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) ص ٤٤

(ب) المصدر السابق ، جدول رقم (١) ص ٣٤

(ج) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٧) ص ٤٤

(د) المصدر السابق ، جدول رقم (١) ص ٤٤

لم يظهر عدد الايرانيين في احصاء سنة ١٩٥٧ في مركز قضاء الكاظمية وذلك لعدم تصنيف السكان غير العراقيين حسب توزيعهم على الوحدات الادارية الصغيرة بل على أساس المحافظة . اما عن أهمية هذا النوع من الهجرة في معدل نمو سكان مدينة الكاظمية فلا يمكن تحديده لعدم معرفة درجة النمو بين السكان المهاجرين .

نتائج الهجرة :

للحجرة نتائج سلبية على مدينة الكاظمية من الناحيتين الاجتماعية أو الاقتصادية وهي :-

١ - احتلال تركيب السكان العمري لان أغلب المهاجرين من الفئات الثابتة من العمر والقادرة على العمل مما يؤدي الى زيادة عرض العمل على طلبه فيؤدي بالتالي الى خفض الاجور المدفوعة لهم مع بقاء أسعار السكن والمواد الغذائية على مستواها وقد ينجم عن ذلك انخفاض المستوى المعاشي للسكان .

٢ - انخفاض مستوى المهاجرين الصحي والنسافي يؤدي الى خفض مستوى السكان في المدينة والى ارتفاع حالات الوفاة وانتشار الامراض وعدم توسع المؤسسات الصحية والثقافية بنفس نسبة زيادة السكان مما يؤدي الى شدة الازدحام .

٣ - ازدياد عدد المشاريع التي تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية البسيطة والتي لا تحتاج الى رأس مال ولا الى خبرة مثل أصحاب المقاهي والباعة المتجولين الذين يجوبون الشوارع .

٤ - أدى تعرض مدينة الكاظمية الى الهجرة من الريف الى وجود مجموعات متباينة في ثقافتها ومستواها مما نتج عنه ازدياد نسبة الجريمة ولهذا فان نسبة كبيرة من الدعاوى المسجلة يوميا في محاكم الكاظمية تسجل من قبل أهالي الاحياء المحيطة بمدينة الكاظمية وخاصة من حي النور . وقد ازادت نسبة حوادث السرقة والنشل والدهس والتزوير حتى بلغت

نسبتها في سنة ١٩٧٠ حوالي ١٠٪ وتبلغ نسبة جرائم الايذاء والجرح والضرب حوالي ٧١٪ من مجموع الدعاوى المسجلة^(٢٨) .

٥ - يرحب سكان الارياف بمدد كبير من الاطفال لاهيتهم في الناحية الاقتصادية ولشراكتهم في العمليات الزراعية ولهذا تبقى فكرة الانجاب الكبيرة تسيطر على سكان الارياف والمهاجرين منهم الى المدن ، فيرتفع عدد ولادات الاطفال في الاحياء التي تضم السكان المهاجرين بمقارنتهم بعدد السكان الاصليين ولهذا فزيادة السكان تكون بدرجة أكبر في مثل هذه الاحياء لانخفاض معدل الوفيات بين السكان لتمتعهم بظروف صحية أفضل مما هي عليه في الارياف^(٢٩) وما يؤسف له عدم وجود احصاءات توضح الولادات والوفيات حسب الوحدات الادارية الصغيرة أو حسب المحلات لمعرفة هذه الظاهرة بالارقام .

تركيب السكان :

وهو دراسة خصائص المجموعات السكانية التي يتألف منها أي مجتمع دراسة تفصيلية . ويؤثر تركيب السكان في التغيرات الديموغرافية فيؤثر التركيب النوعي والعمرى للسكان في درجة الولادات والوفيات والزيادة الطبيعية ، كما ان معرفة عدد الاناث في سن الخصوبة يساعد على اعطاء فكرة عن درجة الخصوبة وعدد السكان في المستقبل واثر ذلك في تهيئة مؤسسات صحية وثقافية لاستقبال ذلك العدد ولتخطيط الاحياء السكنية وتوسيعها مع الأخذ بنظر الاعتبار حجم الهجرة الى المدينة كما ويحدد التركيب العمري للاطفال بين ٦ - ١٣ من العمر وهو سن التلمذة في تخطيط السياسة التعليمية في اولى مراحلها وتتضمن دراسة

(٢٨) محكمة اطراف الكاظمية، نظمت عن سجل الدعاوى اليومية ، سنة ١٩٧٠ ، غير مطبوع .

(٢٩) فرومون ، مصور سابق ، ص ٣٠١ - ٣٠٤ .

التركيب السكاني كل من التكوين التوعمي والتوزيع العمري والمصري والمصري والديني والمهني والتعليمي والقومي والحالة الزوجية •
وأهم التراكيب السكانية لمدينة الكاظمة الكبرى هو التركيب النوعي والمصري والتي سبرد بحثها فيما بعد والتركيب المهني والذي له أهمية كبيرة في معرفة نسبة العاملين في كل مجال من مجالات النشاط الاقتصادي •
التركيب العمري والنوعي :

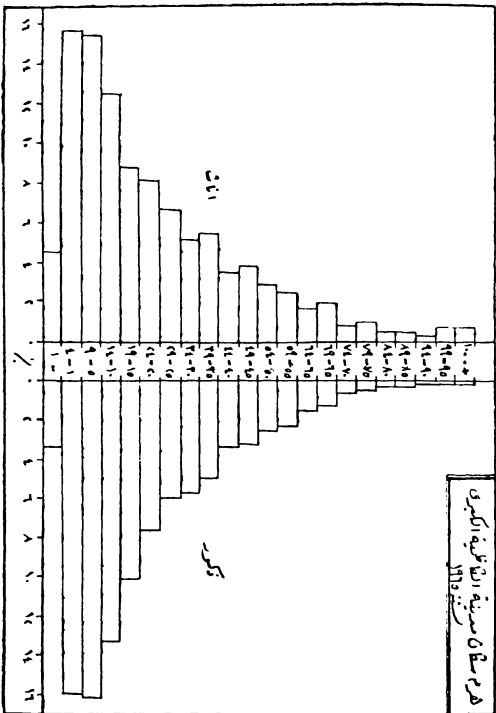
يمكن ان نفهم الحقائق المتعلقة بتركيب السكان التوعمي والمصري عن طريق دراسة اهرامات السكان التي تكتسب أهمية خاصة في مثل هذه الدراسات ، كما ويعكس الهرم الحالة الصحية للمنطقة •

ان الهرم السكاني لمدينة الكاظمة الكبرى لسنة ١٩٦٥ شكل رقم (٢) يظهر قاعدة عريضة من الاطفال دون السنة الخامسة من العمر وهو دليل على ارتفاع درجة الخصوبة في المنطقة وارتفاع معدل الولادات ، كما ان انحطار الجانبين الشديد وخاصة في فئات السن الصغيرة تسبب عن ارتفاع معدل الوفيات • الا ان ضيق الهرم كلما تقدمت الاعمار دلالة على تدهور الحالة الصحية التي تؤدي الى وفاة عدد كبير من السكان والى انخفاض نسبة الشيخوخة فوق سن ٦٠ من العمر وهو يشابه بذلك اهرام سكان أغلب الدول النامية •

كذلك يوضح هرم سكان مدينة الكاظمة الكبرى ارتفاع نسبة السكان دون سن الخامسة عشرة من العمر أي دون سن العمل ولهذا فان نسبة كبيرة من السكان هي من العناصر غير الفعالة وغير القادرة على العمل •

اما بروز بعض الفئات العمرية في الشكل بروزا واضحا خاصة في الفئات التي تنتهي برقم صفر فلا يمكن ان يعزى الا الى عدم دقة الاحصاءات والى سهولة تقدير العمر عن طريق اعطاء رقم نهائي ينتهي بصفر •
ويظهر الهرم أيضا ارتفاع عدد الذكور بالنسبة لعدد الاناث ويعود السبب في ذلك الى تعرض مدينة الكاظمة الكبرى الى الهجرة من الريف والتي غالبا ما يفضلها الذكور أكثر من الاناث •

شکل روضہ ۱



وبمقارنة هرم السكان لسنة ١٩٤٧ مع سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٥ شكلي رقم (٣ و ٤) يبدو ان هرم سكان سنة ١٩٦٥ أكثر تاسقا من الهرمين السابقين وربما يعود السبب في ذلك الى دقة الاحصاءات بالمقارنة الى احصاء سنة ١٩٥٧ كما ان عدم وضوح هرم السكان لسنة ١٩٤٧ راجع الى عدم وجود احصائية تصنف سكان مدينة الكاظمية الكبرى حسب مجموعات الأعمار الخماسية والمحللات .

التركيب العمري :

يؤثر التركيب العمري النوعي في عدة جوانب مهمة منها في نسبة السكان في سن العمل وفي عدد الاطفال في المراحل الدراسية ودرجة الخصوبة وغيرها .

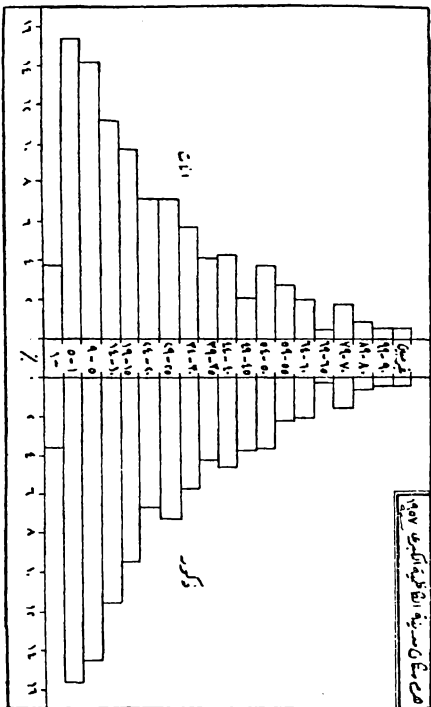
السكان في سن القدرة على العمل :

وهي من النسب المهمة وذلك لانها المباشر في النشاط الاقتصادي لاي مجتمع ويسمى السكان بهذه السن (بالسكان الفعال) أو (داخل القوة البشرية) . ويختلف تحديد عمر السكان الفعال من قطر لآخر تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي فيه فمنهم من يحدده بين سن (١٠ - ٦٠) أو بين (١٥ - ٦٠) أو (١٥ - ٦٥) ٠٠٠ الخ . وان أقرب هذه المقاييس الى هذا البحث هو السن التي تتحدد بين ١٠ - ٥٩ سنة وذلك لاشتغال عدد كبير من الاطفال دون سن ١٥ من العمر لمدى الزامية التعليم وللفقر الذي تعانيه عوائلهم (***) .

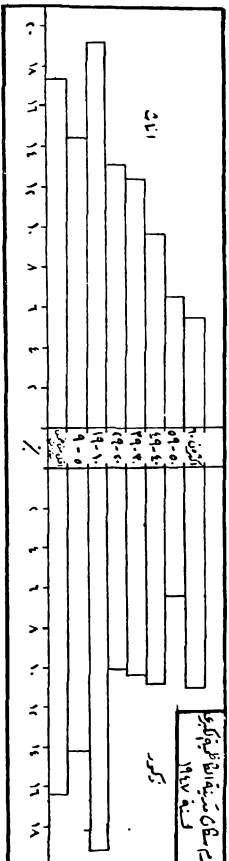
اما تحديد العمر الاعلى بسن ٥٩ سنة وعدم اتباع المقياس العالمي للحد الاعلى من العمر وهو سن ٦٥ وذلك للارهاق الذي يعانيه الجسم منذ الطفولة عند الدخول الى ميدان العمل ، اضافة الى انخفاض مستوى الدخل وما يتبعه من سوء التغذية وعدم امكانية توفير مساكن صحية ، وأخيراً قصر متوسط عمر الانسان بالمقارنة للدول المتقدمة . ولهذا فان ضعف قابلية الجسم على العمل دون سن الستين من العمر تحول دون اتخاذ سن ٦٥ مقياساً للحد الاعلى لسن العمل في مدينة الكاظمية وكذلك الحال في العراق وفي أغلب البلدان النامية حيث الظروف

(× × ×) منح قانون العمل رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ من استخدام الاحداث ومن هم دون سن ١٥ من العمر في العمل :

شکل رقم ۲



شکل رقم ۴



الصحة والاقتصادية أسوأ مما هي عليه في الدول المتقدمة . وبناء على ذلك ينقسم مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى الى عدة مجاميع كما يوضحها جدول رقم (١٩) .

السنة	من سن ٩-١	%	بين ١٠-٥٩	%	٦٠ سنة	%	تحت	الجموع
	سنوات		سنة		فما فوق		مابين	
١٩٤٧ (أ)	١٥٥١٨	٣١,٨	٢٨٩٨٣	٥٩,٦	٤٠٨٦	٨,٥	٨٩	٤٨٦٧٦
١٩٥٧ (ب)	٤٠٨٠٤	٣٣,٧	٧٣٠٦٦	٦٠	٧٣٣٧	٦,٢	٧٩٩	١٢٣٠٠٦
١٩٦٥ (ج)	٩٦٦٠٦	٤٠,٨	١٢٠٤٤٥	٥٣,٦	١١٩٩٠	٥,٥	٩٥٣	٢٣٤٩٩٤

جمع عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الاول ، ص ٣٤ .
 (ب) المجموعة الإحصائية تسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ .
 (ج) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) .

نسب السكان القادرين على العمل أهمية اقتصادية ، وذلك لانهم يمثلون القوة العاملة أي الفئة المنتجة والمستهلكة في آن واحد^(٣٠) . ومن الجدير بالذكر هو انه ليس كل شخص ضمن سن القدرة على العمل هو من العاملين فعلا ، بل هناك الكثير من الطلاب والعاجزين والمطلين والمرضى وغير الراغبين في العمل . وبملاحظة الجدول السابق يظهر ان أكثر من نصف عدد السكان من هم في سن القدرة على العمل . وهي أقل مما هي في الدول المتقدمة التي تصل نسبتها الى ٦٦% من مجموع السكان كما في السويد مثلا . يوضح جدول رقم (٢٠) هذه النسبة لبعض الأقطار :-

القطر	من سن ١٤-	%	١٥-٦٤	%	٦٥ فما فوق	%	المجموع
السويد	١٦٦٤٥٦٩	٢٠,٩	٥٢٩٢٠١٧	٦٦,٢	١٠١١٤٣٢	١٢,٩	٧٩٦٨٠١٨
سويسرا	١٤٤٥٠٠٠	٢٣,٧	٤٨٨٣٥٠٠	٦٢,٨	٨٢١٠٠٠	١٣,٥	٦١٤٩٥٠٠
تركيا	١٢١٤٨٦٢٤	٣٦,٥	١٨٠٩٣٩٠٣	٦٠,٤	١١٤٨٩٠٩	٣,٦	٣١٣٩١٤٢٨
يوغسلافيا	٥٦٩٦٠٠٠	٢٨,٣	١٢٩٦٣٠٠٠	٦٤,٤	١٤٩٥٠٠٠	٧,٣	٢٠١٥٤٠٠٠
سوريا	٢١١١٣٨٥	٤٥,١	٢٢٣٦٣٠	٤٨,٨	٢١٧٤٢٦	٦,١	٤٥٦٥١٢١
العراق	٣٨٥٧٠٠٠	٤٦,٦	٣٧٧٧٦٨	٤٨,٣	٤١١٨٤٧	٥,١	٨٠٤٧٤١٥
الأردن	١٠٥٢٠٠٠	٤٧,١	١١٠٤٠٠٠	٤٧,١	٧٩٠٠٠	٣,٥	٢٢٣٥٠٠٠

المصدر : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 166-364.

يظهر ان العراق وأغلب الدول النامية يمتاز بارتفاع نسبة الاطفال في المجتمع (٣٠) زيني ، الدكتور عبدالحسين ، الاحصاء الديموغرافي ، بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٠ .

بحيث تصل الى حوالي نصف مجموع السكان وينخفض عدد الشيوخ لسوء الحالة الصحية وقلة الخدمات الطبية ويقع العبء على السكان في سن القدرة على العمل ، كما يتطلب من الدولة اتخاذ ما تتطلبه هذه الاعداد من حيث المؤسسات الثقافية أو الصحية ... الخ . فهذا النوع من المجتمعات يمتاز بانه مجتمع مستهلك أكثر مما هو مجتمع منتج بعكس الدول المتقدمة مثل السويد ، سويسرا اللتين ترتفع فيهما نسب الفئات العمرية للسكان في سن القدرة على العمل الى أكثر من ٦٠٪ من مجموع السكان كما ترتفع نسب السكان بعد سن ٦٥ من العمر زيادة ملحوظة بمقارنتها بسكان الدول النامية حيث ترتفع الى أكثر من ١٢٪ . وذلك للتقدم الصحي كما ينخفض عدد الاطفال لانخفاض نسبة الولادات ولهذا فان هذه المجتمعات منتجات مستهلكة في نفس الوقت وتمثل يوغسلافيا وأغلب دول اوربا الشرقية وهناك مجموعة أخرى وتمتاز بميزات تجمعها من المجموعتين السابقتين فترتفع نسب الاطفال بالمقارنة لنسبها في المجموعة الثانية . وتميل نسب السكان الى التقارب في سن القدرة على العمل الى نسب الدول المتقدمة .

كذلك يؤثر التركيب العمري في معدل الخصوبة التي تتعدد بعدد الاناث في سن الحمل بين ١٥ - ٤٥ من العمر . ولهذه الدرجة أهمية في عدد المواليد والوفيات فان ارتفاع نسبة الاطفال في المجتمع دلالة على ارتفاع الخصوبة مما ينتج عنه ارتفاع نسبة الاعالة (نسبة الاطفال والشيوخ غير القادرين على العمل الى مجموع السكان) مما يتطلب قيام المؤسسات الحكومية بتوفير خدمات صحية وثقافية تلائم والاعداد القادمة والحالية للسكان .

ويؤثر التركيب العمري في معدل الوفيات وذلك لارتباطه بفئات العمر المختلفة . فترتفع نسبة الوفيات في الاعمار المبكرة وتناقص بين سن ١٠ - ١٩ ثم تأخذ بالازدياد حتى أقصى ارتفاع لها في فئات السن المتقدمة (٣١) . وبمعرفة نسبة عدد الاطفال بين سن السادسة والثالثة عشر يؤدي الى توفير المدارس اللازمة لهذه الاعداد . وأخيرا فان توفير النسب الاحصائية عن كل فئة

(٣٠) صادق والترنوبي ، مصدر سابق ، ص ٦٨ -

من ذات الاعمار يفيد في التنبؤ للمستقبل وفي تخطيط المؤسسات الصحية والثقافية والاجتماعية .
التركيب النوعي

لا يقل التركيب النوعي أهمية عن التركيب العمري . وعلى الرغم من عدم وجود فروق كبيرة بين عدد الذكور والاناث الا ان تنوع الوظائف الاقتصادية والاجتماعية لكل منهما ذو أهمية بالغة بالنسبة للجغرافيين^(٢٢) .
وبحسب التركيب النوعي نسبة عدد الذكور لكل ١٠٠٠ من الاناث .
ويوضح الجدول رقم (٧١) مقدار التغير في التركيب النوعي ندبة الكاطمية الكبرى .

السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد الذكور لكل ١٠٠٠ من الاناث
١٩٤٧	٢٤٣٦٣	٢٤٣١٣	١٠٠٢
١٩٥٧	٦٢٤٨٢	٥٩٥٢٤	١٠٤٧
١٩٦٥	١١٥٢٨١	١٠٩٧١٣	١٠٤٨

جمع عن احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الاول ، ص ٣٤ .
والمجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (أ)
ص ٣٦ - ٣٧ .
واحصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) .

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الذكور بالمقارنة لنسبة الاناث وذلك بتأثير عوامل رئيسة في الولادات والوفيات وعامل الهجرة .
وتؤثر الولادات في رفع نسب الذكور وذلك لان عدد ولادات الذكور تكون اكبر في الغالب من عدد ولادات الاناث^(٢٣) .
ويؤدي ارتفاع نسب الوفيات للنساء في سن الحمل ليس في العراق فحسب

Clark, Op. C't., p. 71. (٢٢)

Woytinsky and Woytinsky, Op. Cit., p. 158. (٢٣)

بل وفي اغلب الدول النامية بالمقارنة لنسب الذكور في هذه الفترة كما تحدث الوفاة في بعض الحالات اثناء الولادة بسبب ضعف المستوى الصحي وضعف جسم المرأة الذي يتبع عن سوء التغذية .

ويعتبر عامل الهجرة عاملاً آخر في رفع نسب الذكور على نسب الاناث في مدينة الكاظمية الكبرى وذلك لان أغلب المهاجرين هم من الذكور ومن الفئات الشابة المتقدمة على العمل . ويظهر احصاء سنة ١٩٦٥ ان مجموع الذكور المهاجرين الى قضاء الكاظمية حوالي (٥٢٢٠٩) نسمة أو ما يعادل ٥٢٫٧٪ من مجموع المهاجرين يقابلها ٤٧٦٨١ نسمة من المهاجرات الاناث التي تبلغ ٤٧٫٣٪ من مجموع المهاجرين^(٣٤) .

يضاف الى ما تقدم عدم دقة الاحصاءات الرسمية كما يبدو من احصاء سنة ١٩٤٧ الذي اظهر تقارب عدد الذكور البالغ ٢٤٣٦٣ نسمة مع عدد الاناث البالغ ٢٤٣١٣ وذلك لتسجيل عدد من الذكور بأسماء الاناث للتهرب من نظام التجنيد الاجباري في حين ان احصاء سنة ١٩٦٥ الذي هو أكثر دقة من الاحصاء الاول يدل على ارتفاع نسب الذكور الى نسب الاناث .

يتشابه نسب التركيب العمري لمدينة الكاظمية الكبرى مع التركيب النوعي لجميع أنحاء العراق كما بينها جدول رقم (٢٢) .

السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	نسبة الذكور الى ١٠٠٠ من الاناث
١٩٤٧	٢١٣٢٣٤٥	٢٤٣٣٨٤٠	٨٥٩
١٩٥٧	٣١٨٥١١٧	٣١٥٤٨٤٣	١٠٠٩
١٩٥٦	٤٢٠٥٢٠١	٤١٥٦٣٢٦	١٠٣٥

المصدر : الانصاري ، مصدر سابق ، ص ١٨١ .

وتقدم السنين تنظم الاحصاءات الرسمية أكثر فأكثر مما يؤدي الى ظهور

(٣٤) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق جدول رقم (٣٧) .

نسبة الاناث الحقيقية كما يوضحها الاحصاء الاخير . هنا وان نسبة الاناث تمثل في أغلب الدول النامية عن نسبة الذكور فيها على العكس مما عليه في البلدان المتقدمة .
وفيما يلي جدول رقم (٢٣) يوضح هذه النسبة لبعض البلدان :-

القطر	السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	نسبة الذكور لكل ١٠٠٠ من الاناث
الهند	١٩٦١	٢٦٦٠٦٠٩٠٨	٢١٢٧١٣٨٢١	١٢٠١
سوريا	١٩٦٠	٢٣٤٤٢٢٤	٢٢٢٠٨٩٧	١٠٥٣
تركيا	١٩٦٠	١٥٩٩٦٩٦٤	١٥٣٩٤٤٥٧	١٠٣٨
الأردن	١٩٦٩	١١٣١٠٠٠	١١٠٤٠٠٠	١٠٢٤
السويد	١٩٦٩	٣٩٧٧٩٩٣	٣٩٩٠٠٢٥	٩٩٧
يوغسلافيا	١٩٦٨	٩٨٨٤٠٠	١٠٢٧٠٠٠٠	٩٦١

المصدر : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 166-364.

تميل نسب الذكور الى التوازن مع نسب الاناث في أغلب البلدان التي لم تمر بطروف غير اعتيادية أو طبيعية . ويقل الفرق بين نسب الذكور والاناث بتقدم العمر . اما نقص عدد الاناث الكبير في بعض الدول النامية مثل الهند وسوريا فيعود الى نقص في تسجيل الاناث أو ارتفاع عدد الوفيات بينهم كما سبق ذكره .
اما الدول التي ترتفع فيها نسب الاناث على نسب الذكور مثل يوغسلافيا فقد أدت ظروف الحرب العالمية في القضاء على عدد كبير من الشباب ، ولهذا فهي احدى هيزات السكان في الدول الأوروبية .

إضافة الى ما تقدم هناك تراكيب سكانية أخرى مثل التركيب الديني والزواجي والتعليمي . وبين التركيب الديني لمدينة الكاثلية الكبرى ان عدد السكان الذين يعتقدون الدين الاسلامي ٢٢٣٠٤٤ نسمة أو ما يعادل ٩٩.١٪ من مجموع السكان الكلي البالغ ٢٢٤٩٩٤ اما معتقي الديانة المسيحية فقليل جدا لا

يتجاوز ٦٦٠ شخص أو ما يعادل ٧٠٠. ويعتق العدد الباقى ديانات ومذاهب أخرى (٣٥) .

ويؤثر التركيب الزواجي في معدل الولادات والوفيات . فارتفاع نسب المتزوجين والمتزوجات دلالة على ارتفاع معدل الولادات على العكس في حالة ارتفاع نسبة غير المتزوجين والارامل والمطلقين من الذكور والاناث . وفيما يلي جدول رقم (٢٤) يوضح هذه النسب في مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ .

الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
أعزب أو باكر	١٣٧٧١	٦١
متزوج أو متزوجة	٦٩٧٩٤	٣١٢
مطلق أو مطلقة	٨٢٩	٠٢
أرمل	٧٣٦٦	٣٢
غير معروف	٩٢٣٤	٤١

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، نظم عن جدول رقم (٣)

ان نسب المتزوجين والمتزوجات في مدينة الكاظمية الكبرى أعلى من بقية النسب الأخرى التي يوضحها الجدول أعلاه . أما عدد المتزوجين ولهم أولاد فيبلغ ٦١٢٧٨ شخص أو ما يعادل ٨٧٧٪ من مجموع المتزوجين . وان ٦١٩٣ أو ٨٤٪ من الارامل لهم ولاارتفاع نسب المتزوجين والارامل ممن لهم أولاد فهذا يدل على ارتفاع عدد المواليد في مدينة الكاظمية الكبرى كما سبق ذكره . ويساعد التقدم في المستوى الاقتصادي في ازدياد نسبة حالات الزواج وما ينتج عنها من ارتفاع حالات المواليد .

ويتضمن التركيب القومي عدد سكان كل قومية من التوقيات الى مجموع السكان وكذلك نسبة التكملين في كل لسة . وقد انخفض عدد سكان الجبال (٣٥) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ . مصدر سابق ، جمع عن جدول رقم (٢) .

والقوميات الاجنبية في مركز قضاء الكاظمية حسب احصاء سنة ١٩٦٥ بالتارنة لما كان عليه سنة ١٩٤٧ وخاصة فيما يختص أبناء الجالية الايرانية وذلك لعدم تعدد السلطات الحكومية مدة الإقامة لهم . كما سبق ذكره ، ويوضح الجدول رقم (٢٥) عددهم للمستين المذكورتين .

الجالية	(١) ١٩٤٧	(٢) ١٩٦٥
الجالية الايرانية	٥٣٣٦	٢٣٩٢
الجالية الهندية والباكستانية	٣٦٨	٣٠١
جاليات دول أخرى	٧٢٦	٢١٣
المجموع	٦٤٣٠	٣٣٠٦

المصدر : نظم عن (١) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) ، ص ٤٤ .

(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر ، سابق ، جدول رقم (٣٧) .

يبدو ان الجالية الايرانية تفوق بقية الجاليات عددا حيث بلغت نسبتها ٨٣٪ من مجموع السكان الجالية لسنة ١٩٤٧ و ٧٧٪ من مجموعهم لسنة ١٩٦٥ . اما التركيب اللغوي لمركز قضاء الكاظمية فيتميز بسيطرة اللغة العربية على بقية اللغات الاخرى . ويبلغ عدد المتكلمين لها لسنة ١٩٦٥ حوالي ٨٦٩٩٨ نسمة أو ما يعادل ٨٧٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٩٩١٣٨ نسمة . اما عدد الذين يتكلمون اللغة الكردية فهو ٢٠٥٠ شخص أو ٢٪ من المجموع وعدد المتكلمين باللغة الايرانية ٦٦٠ شخص أو ٠٫٦٪ من المجموع وهناك ٥١٩ شخص يتكلمون لغات متنوعة ، ولم يبين الاحصاء النسبة الباقية وهي ٨٩٢١ نسمة (٣٦) . ويعتبر التركيب التعليمي خير مقياس للتطور الاقتصادي والاجتماعي فارتفاع مستوى دخل الأفراد وتوفير المؤسسات الصحية لهم وتحسن حالتهم الصحية (٣٦) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٦) .

تسهمهم للتوجه الى المؤسسات الثقافية لرفع مستواهم الثقافي • ويوضح جدول رقم (٢٦) التركيب التعليمي لمدينة الكاظمية الكبرى •

الحالة العلمية	العدد لسنة ١٩٥٧ (أ)	%	العدد لسنة ١٩٦٥ (ب)	%
عدد الاطفال (دون سن الخامسة من العمر)	٢٣٣٥٠	١٩٢	٤٣٦٩٢	١٩٠٥
أمسي	٦٦٢٩٥٠	٥٤٣	٩١٤٤٢	٤٠١
يقراً فقط	٢٠٣٤	١٦	٢٥٥٠	١٩
يقراً ويكتب	٢٤٤٥٥	٢٠٠	٥١٠٢٣	٢٢٠٨
ابتدائية	٢٣٩٨	١٩٧	١٩٨٨٤	٨٩
اعدادية	٢٣٦٤	١٩٤	١١٦١٢	٥٢١
كلية أو دراسات عليا	٦١٢	٥	٢٥٣٣	١٣
دراسات أخرى	٣٦	٠٠٤	١١٧٤	٠٦
غير معروف	٤٥٢	٠٤	١٠٨٤	٠٥
المجموع	١٢٢٠٠٦	٪١٠٠	٢٢٤٩٩٤	٪١٠٠

المصدر : نظم عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٥٧ ، الجدول العاشر ، ص ١١٢ - ١١٣ مصدر سابق •
 (ب) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٤) •

يوضح الجدول انخفاض نسبة الاميين في مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ بالمقارنة عما كانت عليه سنة ١٩٥٧ وذلك لازدياد عدد المؤسسات الثقافية وازدياد وعي الافراد اما نسب من يعرفون القراءة والكتابة ومن هم في مرحلة الدراسة الابتدائية والاعدادية والدراسات العليا فقد ازدادت بنسب متفاوتة ، فقد تضاعف عدد الافراد في مرحلة الدراسة الابتدائية أكثر من أربع مرات في سنة ٦٥ بالنسبة

لسنة ١٩٥٧ وتضاعف عدد الذين في مرحلة الدراسة الجامعية الاولى والدراسات العليا لسنة ١٩٦٥ حوالي ثلاث مرات عن الاحصاء الذي يسبقه .
توزيع وكثافة السكان :

يحتل قضاء الكاظمية المرتبة الاولى من بين الاقضية الاربعة الداخلة ضمن حدود مدينة بغداد من ناحية المساحة العامة الا انه يحتل المرتبة الرابعة من حيث كثافة السكان . فهو يأتي بعد كل من اقصية الكرخ والاعظمية والرسافة . ان سبب ارتفاع كثافة السكان في هذه الاقضية هو لكونها منطقة سكنية لا تضم اراض زراعية واسعة الا في أطرافها وبين جدول رقم (٢٧) عدد سكان بعض اقصية محافظة بغداد ومساحتها وكثافة السكان العامة فيها .

القضاء	المساحة (بالكم ^٢)	عدد السكان	الكثافة لكل كم ^٢ واحد
الاعظمية	١٤٥٠	٥٣٨٦٨٥	١٨٢٧
الرسافة	٢٩٥	٥٣٨٠١٣	٣٧١
الكرخ	٢٦٨	٤٦٨٦٣٣	١٨٥٦
الكاظمية	١٤٥٠	٢٤٠١٠٤	١٦١

المصدر : احصاء السكان لسنة ٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٦) .

يتخلخل السكان في قضاء الكاظمية كما يبدو مما تقدم . الا انه لا يتوزع على جميع المناطق بنفس النسبة وذلك لوجود تركيز كبير في مركز القضاء وخاصة في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية .

ويبلغ عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى سنة ١٩٦٥ حوالي (٢٢٤٩٩٤) نسمة) يتوزعون على مساحة قدرها حوالي (٣١٤١) هكتار (٢٧) . أي

(٣٧) مديرية المساحة العامة ، جمعت في شعبة العد والقياس . نستنتج مساحة قدرها ٩٧٤ هكتار او (٢٦٩٧ كم^٢) من مجموع مساحة مدينة الكاظمية الكبرى في حالة قياس كثافة السكان العامة وذلك لانها منطقة خالية من السكان او الاستعمالات الاخرى .

ان الكثافة العامة للسكان (٧١٦٥ بالكم^٢) أو حوالي (٧٢) نسمة بالهكتار الواحد(****) . وبلغ عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى حوالي (١١٩٢٪) من مجموع سكان مدينة بغداد البالغ حوالي (٢ر٠٠٠٠٠٠) نسمة حسب احصاء سنة ١٩٦٥ وهي نسبة كبيرة جدا فيما لو قورنت بنسبة المساحة الضئيلة التي تحتلها وهي (٠ر٦٪) من مساحة مدينة بغداد البالغة حوالي (٣٤٦٣ كم^٢) أو (٣٤٦٣٠٠) هكتار (٣٨) .

ان تركز السكان بهذا الشكل لا يعني انه لا بد من وجود عوامل أساسية في خلق هذا التركيز وهي :-

١ - ان طبيعة انبساط سطح مدينة الكاظمية الكبرى ووقوعها ضمن السهل الرسوبي ذات عامل مهم في تجمع السكان في هذا الموضع بالذات شأنها في ذلك شأن أغلب المناطق انسهلية شديدة الكثافة الازدحام بالسكان . فانبساط السطح وخلوه من العوارض الطبيعية ساعد على مد طرق المواصلات وربط المنطقة بمدينة بغداد .

٢ - مما لا شك فيه ان السكان في أغلب المناطق يفضلون دائم مراكز الوحدات الادارية على غيرها من المناطق وذلك لتوفر الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية ... الخ في هذه المراكز على غيرها من المناطق . فعملا فهناك تجمع داخلي في المدارس بمختلف مراحلها وفي المستشفيات التي تقتصر وجودها في مثل هذه المراكز ويتعلم وجودها في التواحي الأخرى التابعة لها . اضافة الى وجود دوائر النفوس والبلدية وتجمع الطرق المبلطة ووسائل النقل السريعة وظروف السكن الأفضل ومجالات كسب العيش . هذا مع العلم ان مدينة الكاظمية هي مركز لاقدم أفضية محافظة بغداد .

(****) ان صغر مساحة مدينة الكاظمية الكبرى يحول دون بيان اختلاف كثافة السكان في المحلات اختلافا واضحا مما اضطرنا الى اتخاذ الهكتار اساسا للقياس بدلا من الكيلومترات المربعة في حالة مدينة الكاظمية الكبرى فقط مع العلم ان الكم^٢ = ١٠٠ هكتار .

(٣٨) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٦) .

٣ - وقوعها على نهر دجلة سهل ربط المدينة بالقسم الشرقي من بغداد عبر جسر الائمة الذي يربط القسم الشمالي منها بمدينة الاعظمية في جانب الرصافة وجسر الصرافية الذي يربط القسم الجنوبي منها سنطقة العواضية قرب باب المنظم .

يضاف الى ذلك أن نهر دجلة هو المصدر المائي الاساسي للسكن . فكن ولا يزال له دور كبير في سد حاجة النطبات اليومية وفي ارواء الاراضي الزراعية والعمليات الصناعية وغيرها في الاستعمالات .

٤ - مركزها الديني عامل مهم في اجتذاب عدد كبير من السكان للاستقرار فيها . فوجود المراقد الدينية المقدسة في مدينة الكاظمية جعل منها مدينة دينية لها أهمية كبيرة ليس في العراق فحسب بل وفي العالم الاسلامي أيضا . ولهذا يتجه عدد كبير من الزوار الى هذه المدينة ، وخاصة من سكان المحافظات الجنوبية ومن اللبنانيين والهنود البحرانيين وأهل الاحساء والقطيف ومن الايرانيين النذيين يتفقون المذهب الجعفري وهو نفس المذهب الذي يعتقه سكان مدينة الكاظمية . كما يوجد عدد آخر من سكان المحافظات الجنوبية الذين يفضلون السكن في مدينة الكاظمية بالقرب من المراقد المقدسة للتبرك وللعمل في مختلف المجالات وفي المشاريع الصناعية التي تحتاج الى أيد عاملة غير ماهرة مثل معامل الطابوق في شمال مدينة الكاظمية .

٥ - لقد كان (حي النور) احدى المنطقتين اللتين اختيرا من قبل السلطات الحكومية لجميع السكان المهاجرين الذين تركوا الارياف للسكن في مدينة بغداد . وهما حي النور (الشعلة سابقا) في جانب الكرخ وحي التورة (مدينة التورة) في جانب الرصافة . وقد كان للآثار السلبية التي نتجت عن انتشار الصرافات داخل مدينة بغداد أثر كبير في اسراع السلطات الحكومية في تقسيم المناطق المذكورة أعلاه الى قطع سكنية صغيرة وتوزيعها على سكان الصرافات مجانا واجبارهم على الانتقال فيها خلال فترة محدودة .

ان لاختيار حي النور الى الغرب من سكة جديد - بغداد - الموصل بعيدا

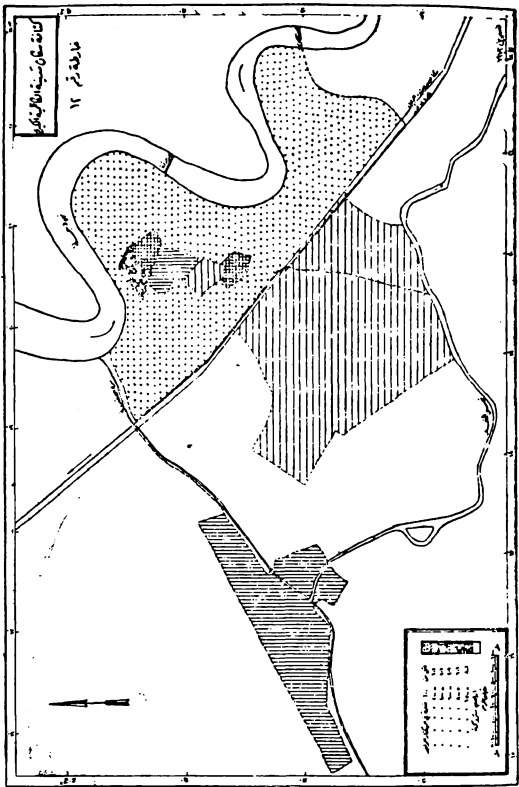
عن المراكز السكنية بزيادة الكثافة أهمية في الحد من التمدد العشوائي عن تملك
سكان الأرياف داخل المناطق السكنية فيها .

لقد اثرت العوامل المذكورة سابقاً في اختلاف توزيع السكان وتبين كثافتهم
من محلة الى أخرى وقد ترتفع الكثافة في احدى المحلات بسبب تركزها في المنحى
الأخرى كما في الجدول رقم (٢٨) .

المحلات	المساحة (هكتار) ^(١)	عدد السكان ^(٢)	الكثافة لكل هكتار
		سنة ١٩٦٥	واحد
المطيفة	١٠٤٦,٩٦	٤٢٨٤٢	٤١
السلام	١٧٨	٢٤١٨٧	١٣٦
الحرية	٦٦٨,٩٦	٩١٢٧٥	١٣٧
عكيلات	٢٠,٢٧	٣٤٤٣	١٧٠
النور	٣٤,٧	٩٨٩٤	٢٨٥
الشيخ	٥٤,٣٩	١٧٧١٨	٣٢٦
الواب	١٧,٦٠	٧٩٥٠	٤٥٢
القطانة	١٦,٧٢	٩٣٣٢	٥٥٨
الثل	١١,١٢	٨١٩٣	٨٠١
الديبانة	٧,٣٨	٨٩٦٠	١٢١١
المجموع	٢١٦٧,٤٦	٢٢٤٩٩٤	١٠٣,٢٨

(١) مديرية المساحة العامة - جمعت في شعبة المدن -
(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق - جدول رقم (٥)

يشير السكان في محلة المطيفة حيث تبلغ (٤١) نسمة للهكتار الواحد
خارطة رقم (١٢) وذلك لانها منطقة واسعة لم يتكامل أعمارها بعد ودورها حديثة
تشغل الحدائق في الغالب مساحة كبيرة منها وتحتل المطيفة مساحة تساوي حوالي
نصف مساحة مدينة الكاظمة الكبرى وترتفع كثافة السكان في كل من حي الحرية



والسلام الى ١٣٦ و ١٣٧ نسمة بالهكتار على التوالي اذا قورنت بكثافة محلة
العظيمة . لقد كانت كثافة سكان حي الحرية في سنة ١٩٥٧ حوالي (١٦) نسمة
للهكتار الواحد أي بزيادة ثمان مرات عن احصاء سنة ١٩٥٧ ويعود السبب في
ذلك بالدرجة الأولى الى شراء شركات الغزل والنسيج الصوفي (فلاح باشا سابقا)
وشركة الغزل والنسيج القطني (الواقفين ضمن حدود مدينة الكاظمية) بعض
أراضي حي الحرية لقربها من موقع المشروعين ليسهل نقل العمال من المعمل
واليه . وقامت بتقسيمها الى قطع صغيرة ووزعتها على عمالها وشيدت عليها المساكن
فازداد بذلك عدد سكانها زيادة كبيرة . وقد شجع انخفاض سعر الاراضي فيها
ذوي الدخول الواطئة على السكن فيها أيضا .

وقد ارتفعت كثافة حي النور بعد تركيز السكن فيها نتيجة لانخفاض مستوى
معيشة سكانها لانخفاض مستوى الدخل وسوء حالة الطرق والمباني وازدياد كثافة
السكان داخل المسكن الواحد .

ويزداد تركيز السكان في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية فحصلت الكثافة الى
(٨٠٠) نسمة في محلة التل وتصل الكثافة اقصاها في مدينة الكاظمية الكبرى في
محلة الدبخانة حيث تصل الى حوالي (١٢١١) نسمة بالهكتار الواحد . ان سبب
تجمع السكان في الاحياء السكنية القديمة المحيطة بالمشهد الكاظمي هو صغر
مساحة الدار وارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة وضيق ازقتها وقدم طراز بناها
وشدة ازحامها واقتارها الى الساحات والحدائق العامة والمنزهات وعدم وجود
مؤسسات صناعية أو تجارية تشغل مساحة واسعة ، كما ان اغلب الصناعات يدوية
لا تحتاج الى مساحات كبيرة . وتم أغلبها داخل المساكن وتفقر هذه المحلات الى
المشاريع الصناعية بنوعها الصغيرة والكبيرة كما في الفصل التالي من هذا البحث .
ويقصر وجود المشاريع الصناعية الصغيرة والضرورية للسكان مثل صناعة الخبز
التي لا بد من وجودها .

وقد كان لقيام دباغة الجلود في محلة الدبخانة داخل المساكن اثر في انخفاض
قيمتها السكنية . كما ساعد على سكني ذوي الدخول الواطئة فيها وتجمع أكثر من

عائلة واحدة في المسكن الواحد مما يزيد عدد الساكنين في المسكن الواحد .
ان وقوع محلتني (الدبخانة قرب الصحن الكاظمي والتل) خلف الصحن
أدى الى محافظتهما على حجمهما وعدم تعرضهما للاختراق بفتح شوارع جديدة
أو استخدامها للاغراض العامة كما حصل ذلك فعلا عند فتح شارع الزهراء في
محلة القطانة وشارع الشريف الرضي في محلة الشيوخ مما أدى الى تقليص
المساحة المخصصة للسكن فيهما واتجاه السكان الى مناطق أخرى وانخفاض
كثافتهم .

ولهذا فتنخفض كثافة السكان كلما ابتعدنا عن المركز نحو الاطراف
الخارجية للمدينة باستثناء المنطقة التجارية المركزية التي تتميز بكثافة سكانية
واظنة ، بالرغم من مجاورتها لاكتف مناطق المدينة سكانا .

يظهر مما تقدم ان الحركة الميكانيكية للسكان كانت أهم عوامل نمو سكان
مدينة الكاظمية الكبرى نموا سريعا . وقد قلت أهمية هذا العامل حاليا لانخفاض
نسبة المهاجرين الى مدينة الكاظمية انخفاضا تدريجيا كما توضحه احصاءات مديرية
الأحوال المدنية العامة . فقد بلغ عدد المهاجرين أو عدد الذين تم نقل دفاتر
نفوسهم من خارج مركز قضاء الكاظمية الى المركز سنة ١٩٦٢ (٢٠٤٧) نسمة الا
انه انخفض سنة ١٩٦٩ حيث بلغ (٩٧٨) نسمة^(٣٩) . ولهذا فان استمرار انخفاض
عدد السكان المهاجرين يؤدي الى اقتصار نمو السكان على عامل الزيادة الطبيعية
لهم مع قلة أهمية عامل الزيادة الميكانيكية مما يترتب عليه فيما بعد توازن التركيب
النوعي للسكان وتقارب عدد الذكور والاناث بعد ان لعبت الهجرة وعوامل أخرى
سبق ذكرها في ايجاد فروق بينهم .

وعلى الرغم من ظهور بوادر الهجرة العاكسة من المدينة الى الريف بشكل
بسيط الا انه يتوقع انخفاض أو ثبات عدد سكان الاحياء التي تضم نسبة كبيرة من
المهاجرين من الارياف الرقابة وخاصة حي النور .

(٣٩) مديرية الاحوال المدنية العامة ، سجلات الاحصاءات الشهرية
للسنتين ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ ، مصدر سابق .

اما بالنسبة لاستعمالات الارض في مدينة الكاظمية واترها في عدد السكان في المحلات السكنية وفي اتجاه السكن فيحتل ان تتوسع المدينة شرقا باتجاه نهسر دجلة . فقد اوجب التصميم الاساسي لمدينة بغداد على ضرورة انشاء فنادق ومطاعم ومتزهات وحدائق عامة وملاعب رياضية ومخيمات سياحية وغيرها من الخدمات العامة في المنطقة الواقعة الى الشرق من شارع الامام محمد الجواد وهو الشارع الذي يمتد من جسر الائمة ويحيط المدينة القديمة . وان فكرة قيام الخدمات المذكورة في هذه المنطقة تطوي على قائمتين :

الاولى :

سهولة وصول زوار مدينة الكاظمية من هذه المنطقة الى المدينة القديمة ويمكن ربطها مع المدينة القديمة بطرق تخصص للمارة فقط^(٤٠) .
الثانية :

وجود مساحات واسعة خالية من أي فعالية تساعد على انشاء الفنادق لاستقبال عدد الزوار المتزايد الى المدينة . فقدر عدد الزوار القادمين الى العراق بـ (٥) ملايين نسمة سنويا . أي (١٣٠٠) زائر يوميا يزداد في أيام الاعياد والمناسبات الدينية الى (١٦٠٠٠٠) زائر . ولهذا فقد اوجب التصميم الاساسي ضرورة توفير الفنادق ودور الاستراحة لاستقبال بين ٩٥٠٠٠ و ١٧٥٠٠٠ زائر سنويا وضرورة تهيئة دور استراحة تكفي لاستيعاب ثلثي العدد المذكور وتوفير فنادق لثلث العدد الباقي . ولتوفير هذه الخدمات لهذا العدد من الزوار فلا يمكن ان يقام الا في مناطق لا تزال غير مستغلة مثل المنطقة التي في شرق مدينة الكاظمية . لقد بدء فعلا بتنفيذ الخطة بشكل تدريجي حيث انشئت مكتبة الكاظمية العامة ومسبح ومحطة تبئة البازين ضمن هذه المنطقة .

وقد اظهر التصميم الاساسي عن تخطيط وحدة سكنية Community تقع الى الغرب من مدينة الكاظمية بين المدينة القديمة شرقا ومسكة حديد بغداد -

الموصل غربا ونهر دجلة في الشمال والشمال الشرقي وجنوبا الوحدة السكنية الثانية والمنطقة الصناعية . وقد اقترح بنساء مساكن هذه الوحدة السكنية بشكل خاص يتوضح فيه الطابع الشرقي المتميز بساحة وسط الدار . ان انشاء وحدة سكنية وما تتطلبه من خدمات ضرورية لسكانها الى الغرب في المدينة القديمة معناه اتجاه السكن وتوسع مدينة الكاظمية باتجاه الغرب^(٤١) .

وبناء على ما جاء في خطة التصميم الاساسي لمدينة بغداد على ضرورة تهيئة حدائق وساحات لوقوف السيارات أمام المشهد الكاظمي ، فيتوقع انخفاض عدد سكان المدينة القديمة ولو بشكل ضئيل ، على الرغم من تأكيد الخطة في فرض نطاق الحماية الجوانب الفنية والحضارية في المدينة القديمة التي تبلغ مساحتها (٥٨/٨٠ هكتار) أو ما يعادل ٨٪ من مجموع مساحة المنطقة التي شملتها الخطة^(٤٢) .

كما يتوقع تغير التركيب الداخلي للمساكن في المدينة القديمة وذلك باجراء ترميمات وتغييرات في البناء الداخلي لها مع المحافظة على طابعها الخارجي القديم^(٤٣) .

Ibid., p. 28.

(٤١)

Ibid., p. 11.

(٤٢)

Ibid., p. 29.

(٤٣)

الفصل الثالث
النشاط الاقتصادي
لسكان مدينة الكاظمية الكبرى

النشاط الاقتصادي لسكان مدينة الكاظمة الكبرى

لقد كانت الزراعة وبعض الصناعات اليدوية والاعمال التجارية البسيطة تمثل نشاط السكان الرئيسي قبل ظهور المشاريع الصناعية الكبيرة حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن تقريبا . ويظهر الصناعات الكبيرة وازدياد عددها اتجه عدد كبير من العاملين في الصناعات اليدوية وغيرها من الاعمال للعمل في هذه المشاريع حتى أصبحت مدينة الكاظمة الكبرى حاليا احدى المناطق الصناعبة لمدينة بندا .

ويقوم عدد آخر من السكان بتقديم الخدمات التجارية الى منطقة واسعة خارج حدود مدينة الكاظمة وما يزيد في اتساعها تقدم طرق ووسائط المواصلات الحديثة كما سيرد شرحه فيما بعد .

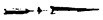
وقد أدى توسع الوظيفة الصناعية والتجارية والسكنية لمدينة الكاظمة الكبرى الى تقليص مساحة الاراضي المزروعة داخل المدينة كما توضحها خارطة رقم (١٣) .

اما عدد العاملين في أهم الفعاليات الاقتصادية لمركز قضاء الكاظمة فيوضحها جدول رقم - ٢٩ بانئارئة لمددهم في محافظة بندا حسب احصاء سنة ١٩٦٥ . ويعود عدم شمول النشاط الزراعي ضمن الفعاليات الاقتصادية الواردة في الجدول الى أهمية مركز قضاء الكاظمة كمركز سكني كبير تركز فيه الفعاليات التجارية والصناعية وكافة الخدمات التي يحتاجها السكان .



اسم
رقم
مساحت
ملاحظات

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



اسم
رقم
مساحت
ملاحظات

مطابق نقشه ۱۳

1300

جدول رقم (٢٩)

نوع الفعالية أو النشاط	عدد العاملين في	عدد العاملين في
	محافظة بفسداد	مركز قضاء الكاظمية
التجارة	١٣٢٨٢	٢٤٥٢
الصناعة	٢٣٢٠٧	٣٢٩٤
الخدمات العامة	٢٨٩٨١	٣٤٥٥
النقل والمواصلات	١٨٧٩٨	١٥٨١
المهن الفنية (الاطباء والمهندسين)	١٠٠٦١	٥٠٣
التعليم	١٨١٨٣	١٢٨٥
المهن الأخرى (*)	١٤٩٤٦٠	١٢٠٨٢
الموظفون والمستخدمون (**)	١٠٨٩٥٧	٣٨٦٧

المصدر : جمع عن احصاء السكان لسنة ١٦٩٥ - جدول رقم (١٥ و ١٦) •

(*) تشمل المهن الأخرى عدد ملاكي العقارات والمتقاعدين من المدنيين والعامل بصورة عامة ورؤسائهم •

(**) ويشمل الموظفين والحكوميين والأهلين ما عدا العسكريين ورجال الجيش والشرطة •

اما عدد العاملين في الفعاليات الأساسية وغير الأساسية لكل من النشاطات الاقتصادية^(١)، فيوضحها جدول رقم (٣٠) •

(١) الفعاليات الأساسية (Basic Activites) هي الفعاليات التي تجلب دخلا للمدينة من مناطق تقع خارج حدودها • اما الفعاليات غير الأساسية (Non Basic Activites) فهي الفعاليات التي تخدم سكان المدينة فقط • وقد تم حساب الفعاليات الأساسية وغير الأساسية حسب الطريقة التالية : -

$$\text{عدد العاملين في النشاط الاقتصادي للمدينة} = \frac{\text{مجموع سكان المدينة} \times \text{عدد لعاملين في النشاط الاقتصادي للقطر}}{\text{مجموع سكان القطر}}$$

فإذا كانت نتيجة المعادلة عددا موجبا فان الفعالية أساسية وإذا كان العدد سالب فان الفعالية غير أساسية عن :

Murphy, Raymond E., The American City, New York, McGraw-Hill Book Company, 1960, p. 103.

جدول رقم ٣٠

نوع الفعالية	عدد العاملين	عدد العاملين غير الأساسيين	عدد العاملين الأساسيين
الصناعة	٣٢٩٤	١٨٤٤	١٤٥٠ +
التجارة	٢٤٥٢	١٠٥٣	١٣٩٩ +
الخدمات العامة	٣٤٥٥	٢٣٠٣	١١٥٢ +
النقل والمواصلات	١٥٨١	١٠٥٤	٥٢٧ +
المهن الفنية	١٢٠٢٢	١١٨٥٤	١٦٨ +
التعليم	١٢٨٥	١٤٤٥	١٦٠ -
المهن الأخرى	٥٠٣	٧٩٩	٢٩٦ -
الموظفون والمستخدمون	٣٨٦٧	٨٦٥٧	٤٧٩٠ -

المصدر : عن احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق ، جدول رقم ١٥ و ١٦ .

ويظهر بان الفعاليات الاساسية في مركز قضاء الكاظمية هي الصناعة والتجارة والخدمات العامة والنقل والمواصلات . وتظرا لارتفاع عدد العاملين الذين يقدمون خدماتهم الى المناطق المحيطة بالمدينة أو (اقليم المدينة) نسبة تفوق العاملين في بقية النشاطات الاقتصادية ، لذا فان الصناعة هي أساس المدينة الاقتصادي . وترتفع نسبة عدد العمال الأساسيين في الصناعة فيما لو توفرت الاحصاءات عن مدينة الكاظمية الكبرى حيث تتركز المشاريع الصناعية الكبيرة في ضواحي المدينة في كل من احياء الحرية والسلام والنور ، أي انها لم تدخل ضمن تصنيف السكان حسب المهن لسنة ١٩٦٥ لعدم وجود مثل هذا التصنيف حسب الوحدات الادارية الصغيرة (المحلات) .

ومن أهم الصناعات التي تخدم سكان اقليم مدينة الكاظمية هي صناعة الغزل والنسيج فتقوم شركا الغزل والنسيج القطني والصوفي بتزويد مشاريع الانسجة القطنية والصوفية في محافظة بندا بمنتجاتها الاولية الرئيسة وهي الغزول الجيدة ، في حين تصل منتجاتها من الاقمشة وغيرها الى مناطق واسعة خارج حدود الكاظمية

ولا يشكل استهلاك مدينة الكاظمية في منتجاتها الا نسبة ضئيلة جدا . وهناك مشاريع الانسجة الحريرية ومشاريع صياغة الذهب وغيرها التي تجلب دخلا للمدينة .

ويرتفع عدد عمال التجارة الاساسيين وخاصة تجار الجملة الذين يقومون بتوصيل السلع من المنتج الى المستورد الى تجار المفرد . وقد تطلب اتساع اقليم مدينة الكاظمية ايجاد عدد كبير من تجار الجملة وخاصة تجار الحبوب والاقمشة والجلود ... الخ ، وما يسهل ذلك تقدم طرق المواصلات وظهور وسائل النقل الحديثة . ولهذا فتجتمع في مدينة الكاظمية أغلب وسائل النقل التي تنج نحو الجزء الشمالي من العراق كما وتجمع فيها شركات النقل المتجهة الى ايران وقد أدى ذلك في جعل النقل والمواصلات ضمن التعاملات الاساسية لمدينة الكاظمية ويدل ظهور الخدمات العامة كفعالية أساسية على أهمية مدينة الكاظمية كمركز اداري مهم يقدم الخدمات العامة الى عدد كبير من السكان داخل وخارج المدينة . وأهم العاملين في الخدمات العامة هم أصحاب الفنادق والمقاهي والحمامات وكذلك رجال الدين والحلاقون وأصحاب محلات كوي الملابس ... الخ .

اما عن سبب انخفاض عدد العاملين في التعليم والمهن الفنية (المهندسين والاطباء) ف يعود الى حصول سكان مدينة الكاظمية على بعض هذه الخدمات من خارج مدينة الكاظمية . فيتردد سكانها على المؤسسات الثقافية والصحية في مركز مدينة بغداد يساعدهم في ذلك قرب المسافة وتوفر وسائل المواصلات .

وبملاحظة الاحصاءات الخاصة بعدد الموظفين والمستخدمين في مدينة الكاظمية يظهر ان جزءا كبيرا من العاملين فيها هم من سكنة المناطق الخارجة عن حدود المدينة .

الصناعة :

وهي من الحرف المهمة التي يميل فيها سكان مدينة الكاظمية الكبرى وقد أدت عدة عوامل طبيعية وبشرية الى جعلها منطقة صناعية مهمة من مناطق مدينة بغداد . وأهم هذه العوامل هي :

١ - انبساط السطح وعدم وجود عوائق طبيعية تعرقل قيام الصناعة وتزيد من

نقعات قيامها بل تؤدي الى سهولة المواصلات بين مدينة الكاظمية والمناطق

القرية لتصريف المنتجات الصناعية •

٢ - توفر الموارد المائية الضرورية لبعض الصناعات الكبيرة وخاصة الصناعات

النسيجية التي تشتهر بها مدينة الكاظمية •

٣ - موقع مدينة الكاظمية وقربها من مركز العاصمة التي هي أكبر سوق

استهلاكي في العراق الا وهو مدينة بغداد الكبرى التي تضم أكثر من

مليون نسمة أو ما يعادل ربع مجموع سكان العراق مما يسهل عملية

الحصول على الأيدي العاملة في الصناعة •

٤ - انخفاض سعر الأرض مما شجع على قيام المشاريع الصناعية وخاصة الكبيرة

منها • فقد استغل أغلب أصحاب المشاريع الصناعية انخفاض سعر الأرض

في احياء النور والحرية والسلام واقاموا مصانعهم فيها كسا سيرد ذلك

فيما بعد •

٥ - إمكانية توفير المواد الأولية الزراعية للصناعات القائمة عليها وذلك لتوفر

الأراضي الزراعية الجيدة في أطراف مدينة الكاظمية وفي ناحيتي ذات

السلاسل والتاجي المحيطين بمركز قضاء الكاظمية •

لقد ساعدت العوامل المذكورة في قيام صناعات متنوعة ومهمة في مدينة

الكاظمية الكبرى • والصناعات هي :-

• صناعات يدوية

• صناعات آلية

• **الصناعات اليدوية :**

الصناعات النسيجية التي تتميز منتجاتها بصفة فنية تتطلب مهارة مهنبة •

اما **الصناعات الخفيفة :**

فهي جزء من الصناعات اليدوية التي تتم مراحلها بواسطة عمال مستخدمين

وقد تطور المفهوم الأخير بحيث أصبح يعني الصناعات الصغيرة لتمييزها عن

الصناعات الكبيرة •

مميزاتها :

وتمتاز الصناعات اليدوية بعدة ميزات تميزها عن الصناعة الآلية الحديثة

منها ان عمليات الانتاج والبيع تنجز داخل المنزل على الاكثر أو في غرف أو دكاكين صغيرة ويشترك جميع أفراد الأسرة في العمل وخاصة الابن الأكبر الذي يرن الصناعة عن أبيه ، فهو اعلم بأسس ومشاكل الصناعة . كما تمتاز بتركيزها في المحلات القديمة مثلا في محلات المدينة القديمة الكاظمية لحاجتها الى ايد عاملة كثيرة لسهولة العمل وعدم حاجتها الى رأس مال كبير للانتاج .

اما عن عدد ساعات العمل اليومية فلا يتقيد العامل بعدد ساعات دوام معينة لان الاجور تدفع على أساس القطعة ولهذا فان اجور عمال الصناعات اليدوية منخفضة ، ومما يميز الصناعة أيضا عدم تشابه جميع القطع المنتجة يدويا لخضوعها الى رغبة الصانع من حيث الشكل والحجم والالوان في حين يسودها التشابه التام في حالة الصناعات الآلية .

ويتجمع عدد كبير من المشاريع اليدوية المتشابهة في منطقة أو محلة واحدة وذلك لسهولة الحصول على المادة الأولية وامكانية تصريف الانتاج بصورة افضل وتمتع بعض العوائل بخبرة طويلة مكتسبة عن آباءهم أو نتيجة لصعوبة المواصلات مما يشجع تركيز المشاريع الصناعية في مناطق صغيرة معينة كما هو الحال في مركز الحياكة والصياغة والديباغة . الخ في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية الكبرى .

اقسامها :

تقسم الصناعات الصغيرة الى :-

- ١ - الصناعات اليدوية أو صناعات بسيطة جدا : مثل الغزل اليدوي ، الحياكة اليدوية ، الريافة ، التطريز ، الصياغة ... الخ .
 - ٢ - الصناعات الخفيفة : وهي أكثر تعقيدا من الصناعة السابقة وتشمل النسيج اليدوي (الصوفى أو القطني والحريري) ونسج السجاد ، التجارة ، الحدادة ، الاثاث المعدنية ، الاحذية والصناعات الغذائية ... الخ .
- ويقسم العاملون في الصناعات اليدوية الى ثلاثة أقسام هم :-
- أ - أصحاب الحرف المستقلون في عملهم حيث يعملون على الأغلب في دورهم

- ويستعملون مواداً أولية وأدوات تعود لهم وتحدد مبيعاتهم بنطاق محلي .
- ب - أصحاب الصناعات (الأسطوانات) ويقومون بالاتساج في محلات خاصة يساعدهم خلفات بأجور يومية ، حسب القطعة مثل عمال التجارة والأحذية وتصرف منتجاتهم خارج نطاق المدينة وذلك لأن أغلبية انتاجهم من الصبي واليشماغ والمقال التي يحتاجها سكان المناطق خارج حدود المدينة .
- ج - العمال الماهرون : الذين يعملون بصورة منفردة أو جماعية . ويقومون بإنتاج السجاد والأعطية التي تنقل الى متناول يد المستهلك عن طريق التجار الوسطاء .

تدهور الصناعات اليدوية :

- لقد اثرت عدة عوامل في انخفاض أهمية الصناعات اليدوية وعدم تطوير مؤسساتها وهي :-
- ١ - عدم مقاومة منتجات الصناعات اليدوية الصمود أمام جودة ودقة الصناعات الآلية الحديثة .
 - ٢ - بطء عملية الانتاج في الصناعات اليدوية بالمقارنة للانتاج في الصناعات الآلية خاصة وان عدد السكان في نمو مستمر مما يتطلب سد حاجات السكان المتزايدة .
 - ٣ - ارتفاع الاجور في الصناعات الآلية وضمان استمرارها دفع الافراد الى الابتعاد عن الصناعات اليدوية .
 - ٤ - انتشار المدارس ومواصلة الدراسة أدى الى عدم تمكن الأبناء من الاستمرار في مهنة آبائهم .
- ولهذا نجد اضمحلال قسم كبير من الصناعات اليدوية واقتصارها على بعض المناطق والافراد الذين لم يستطيعوا الحصول على قسط كبير من الثقافة والتعليم يؤهلهم لملل يكسبون منه مورداً يعيّلهم .

الصناعات اليدوية الحالية :

فيما يلي أهم الصناعات اليدوية من حيث عدد مشاريعها وعدد العاملين فيها

واثر ظهور المشاريع الآلية عليها • وهذه الصناعات هي الحياكة اليدوية والدباغة
والصياغة • اما الصناعات اليدوية الأخرى التي لم ترد في هذا المجال فسيتم
شرحها عند بحث المجموعات الصناعية فيما بعد •

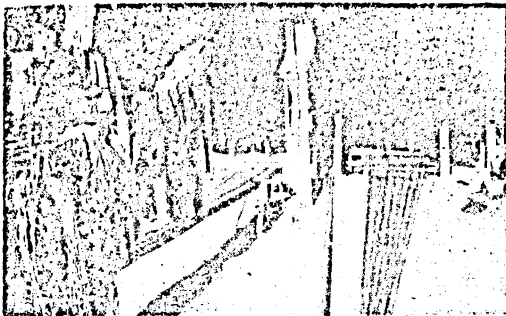
الحياكة اليدوية :

وهي من الصناعات اليدوية التي كانت لها شهرة كبيرة في مدينة الكاظمية
(قبل ظهور الصناعات الآلية الحديثة) حيث يتركز عدد كبير منهم في (أم
النومي والبحية والتل) • وما ساعد على وجود بعضها بالرغم من التطور الكبير
الذي حل بصناعة السج هو وجود الطلب على منتجاتها من (السبي والغوط)
وغيرها •

لا تقتصر عمليات هذه الصناعة على الرجال بل تقوم النساء بعملية غسل
الصوف وغزله ثم تنقل الخيوط المنزولة الى الحائك لسجها بالشكل المطلوب
(صورة رقم ٨ و ٩) •



صورة رقم (٨) حائك يقوم بعملية الحياكة اليدوية في محلة الشيوخ



صورة رقم (٩) تشير الخطوات السفلى الى الجيوم قبل بدء عملية الحياكة وتظهر الى يسار الصورة الغزول المصبوغة المعدة للحياكة .

وقد كان للحياكة اليدوية أهمية كبيرة في منتصف القرن التاسع عشر حتى انها استطاعت ان تسد حاجة الأسواق المحلية وتصدير الفائض منه الى ايران . وقد قدر عدد المشتغلين في صناعة غزل ونسج وحياكة الخيم وصناعة الجبال في العراق بحوالي (٣٠٠٠) عامل يقومون بالنسج بالانوال اليدوية^(٢) . وقد احتفظ الجانب الغربي من بغداد بأهمية صناعة الغزل والنسيج اليدوي وخاصة منطقة الكاظمية منها التي سبق ان اوضحنا عن أهمية هذه الصناعة فيها منذ العهد العباسي الاول بحيث تخصصت محلة (دار الغز) بهذه الصناعة كما اشتهرت في محلات الريلة والعتاين والتي كانت تنتج أنواع جيدة من الاقمشة . وقد قدر عدد الانوال اليدوية التي كانت تستخدم في مدينة بغداد لسنة ١٨٩٩ بـ (١٣١٠)

(٢) لانكلي ، كاتلين ، تصنيع العراق ، ترجمة الدكتور محمد حامد الطائي والدكتور خطاب العاني ، مراجعة محمد عزيز وعدنان القصور ، بغداد ، مطبعة التضامن ، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ ، ص ٤٥ .

نولا . يتركز (٩٦٥) نول منها أو ما يعادل ٧٤٪ منها في الجانب الشرقي من بغداد ويتوزع الباقي على محلات الجانب الشرقي منها . وتقوم هذه الأنوال بعمل العبي الرقيقة الفاخرة والعبي اليدوية والكوفيات وغيرها^(٣) .

ونظرا لتعدد عمليات الحياكة واسترقاقها وقتا طويلا حتى يتم انجاز قطعة واحدة فقد تدهورت لكونها صناعة غير مربحة . وقد ساعد على تدهورها توسع تجارة الاستيراد وخاصة بعد فتح قناة السويس وتعرضها الى منافسة السلع الأجنبية المستوردة . ولهذا فقد اتجه عدد كبير من الحياك الديون للعمل في مشاريع الغزل والنسيج في الكاظمية خاصة في الخمسينات والستينات من هنا القرن بعد نشوء المشاريع الضخمة التي جذبت الحياك للاستفادة من خبراتهم . اما عدد مشاريع الحياكة اليدوية في مدينة الكاظمية لسنة ١٩٦٩ فهي (٢٥) مشروعا فقط . وتوزع على المحلات القديمة وخاصة محلة الدبخانة والتل^(٤) . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحصائية لا تعبر تعبيرا صادقا عن عدد مشاريع الحياكة اليدوية الموجودة حاليا وذلك لان عمليات الحياكة اليدوية تتم داخل البيوت مما يؤدي الى عدم شمولهم بالاحصاء المذكور . وتباع منتجات هذه المشاريع من عباءة وفوط صوفية وفوط حريرية وقطنية لبعض الزبائن المتسادين على استعمالها .

الدباغة :

الدباغة حرفة يدوية قديمة في العراق منذ العهد العباسي وحتى الوقت الحاضر . وتشتهر بها مدينة الكاظمية أيضا .

لم تدخل الآلة في صناعة الدباغة حتى الحرب العالمية الاولى . وبعد ذلك اتجه أصحاب المدايع بادخال الآلات وارسال عمال للتدريب على استعمالها وقد

(٣) الكرمللي ، انستاس ، الحياكة اليدوية في دورها الاخير . ملحة حرفة تجارة بغداد ، السنة الرابعة ، العدد الثاني . شبيب ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤١ ، ص ١١٧-١١٨ .

(٤) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، الاحصاء الصناعي ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة لمدينة بغداد ، ١٩٦٩ ، غير مطبوعة .

انشيء على أثر ذلك مشاريع حديثة للدباغة في بغداد سنة ١٩٣٢^(٥) .
وقد تعرضت الدباغة اليدوية بعد الحرب العالمية الثانية الى منافسة شديدة
بسبب استيراد الجلود الاجنبية وظهور صناعات لدباغة الجلود آليا . الا انها مع
ذلك بقيت ثاني صناعات العراق من حيث قيمة انتاجها السنوي وقد كانت الأعظمية
والكاظمية^(٦) أهم مراكزها الصناعية في مدينة بغداد .

ويساعد صاحب المذبنة بين ٥ - ١٥ صاع تتحدد أجورهم حسب القطعة
التي يتجونها وليس على أساس ساعات العمل التي يستغرقها العمل^(٧) . ويرتكز
عمل النساء في المذبنة على انتزاع الصوف عن الجلد ويقوم الاطفال بنقل الجلود
على ظهور الحيوانات .

مشاكل الصناعة :

تواجه الدباغة عدة مشاكل منها بدائية طرق الذبح بحيث تؤدي الى تلف
الجلد وهي أقل تعرضا للتلف في المدن والمناطق التي تستعمل طرق الذبح
الحديثة . كما ان عدم اهتمام أصحاب الحيوانات حين اصابتها بالامراض المختلفة
يؤثر في الجلود^(٨) . وتواجه الدباغة صعوبة أخرى هي بدائية طرق الانتاج لان
(٧٥٪) من مجموع المشاريع البالغ عددها (١٢٥) مشروعا في منطقة عكركوف
تستعمل في عملية الانتاج موادا أولية بسيطة مثل الغصص وقشور الرمان . اما
المشاريع الباقية فتستعمل طرقا ميكانيكية ومواد صناعية كيميائية مستوردة^(٩) .
وتفتقر أغلب المدايع الى الظروف الصحية الجيدة وذلك لتقدم الابنية وسوء
التهوية وارتفاع نسبة الرطوبة مما له اثار صحية سيئة على صحة العاملين فيها .
وقد كانت نسبة كبيرة من الجلود تعقم لتشحن الى اوربا لانتماء دباغتها

(٥) الدررة ، الدكتور صباح ، التطور الصناعي في العراق ، بغداد ،
مطبعة النجوم ، ١٩٦٨ ، ص ١٦٨ .

(٦) المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٧) يتقاضى العمال عن كل مائة جلد صغير غنم أو ماعز حوالي ثلاثة
ارباع الدينار عن : الدررة ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(٩) المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

هناك • وقد قدرت كمية الجلود الطرية والمجففة أو المدبوغة بصورة أولية بحوالي (١٦٠٠) طن بمبلغ حوالي ١٥٨ الف دينار وقد كانت بريطانيا على رأس قائمة الدول المستوردة للجلود حيث استوردت ٢٤٪ من الانتاج^(١٠) .

اما صناعة دباغة الجلود في مدينة الكاظمية فقد تركزت في محلة واحدة اطلق عليها اسم (الدبخانة) ولم يعد اليوم أية أهمية للمدابع اليدوية بعد منح السلطات الحكومية قيامها ومط المناطق السكنية المزدهمة بالسكان لعدم توفر الشروط الصحية فيها ولتأثيرها السيء على صحة السكان المحيطين بها •

ويوجد في مدينة الكاظمية الكبرى حسب احصاء سنة ١٩٦٩ (٢٢) مشروعا للدباغة وتجفيف الجلود يعمل فيها (١٠٨) عمال • تتركز أغلب المشاريع على طريق حبي النور بالقرب من منزل الصقلاوية أي بعيدا عن المناطق السكنية^(١١) وأغلبها مشاريع نصف فنية تقوم بانتاج كافة جلود الأحذية لجلد الوجه وجلد البطانة وكافة أنواع جلود السراجه الا ان الانتاج يقتصر الى بعض الانواع مثل الكودري^(١٢) .

اما عن الانتاج فيجري تصريفه بسهولة في السوق الداخلية ، وان الانتاج الحالي أقل بكثير من الامكانيات الموجودة ولهذا فيحتمل زيادة مشاريع الدباغة وتوسع الصناعات الجلدية القائمة عليها •

أما لمجموع الكلي للصناعات الصغيرة وعدد العمال فيها بانقارنة لمجموع الصناعات الكبيرة فيوضحها جدول رقم (٣١) •

(١٠) المصدر السابق ، ص ١٦٥

(١١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية التفتيش العامة ، جمع عن سجلات المشاريع الصناعية لمحافظة بغداد ، لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوع .

(١٢) وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة ، لسنة ١٩٦٠ -

١٩٦١ ، بغداد ، مطبعة سلمان العاني ، ص ٨٠

جدول رقم (٣١)

نوع الصناعة	عدد المشاريع	عدد العمال
الصناعات الصغيرة ^(١)	١٣٠٣	٢٧٦٧
الصناعات الكبيرة ^(٢)	١٣٨	١٤٩١٠
المجموع	١٤٤١	١٧٦٧٧

المصدر : (١) الجهاز المركزي للإحصاء - جمع عن سجل الصناعات الصغيرة سنة ١٩٦٩ .

(٢) الجهاز المركزي للإحصاء - جمع عن استمارة إحصاء الصناعات الكبيرة سنة ١٩٦٩ - غير مطبوعة .

وتبلغ نسبة مشاريع الصناعات الكبيرة حوالي (٨٪) فقط من مجموع المشاريع الصناعية في مدينة الكاظمية الكبرى وتقع أغلب هذه المشاريع الصناعية في ضواحي المدينة كما في خارطة رقم (١٤) إلا أن عدد عمالها يزيد بأكثر من (٦) مرات عن عدد العاملين في المشاريع الصناعية الصغيرة وذلك لقلّة عدد العمال في كل مشروع والذي نادرا ما يزيد عن (٥) عمال كما يبيّن جدول رقم (٣٢) .

جدول رقم (٣٢)

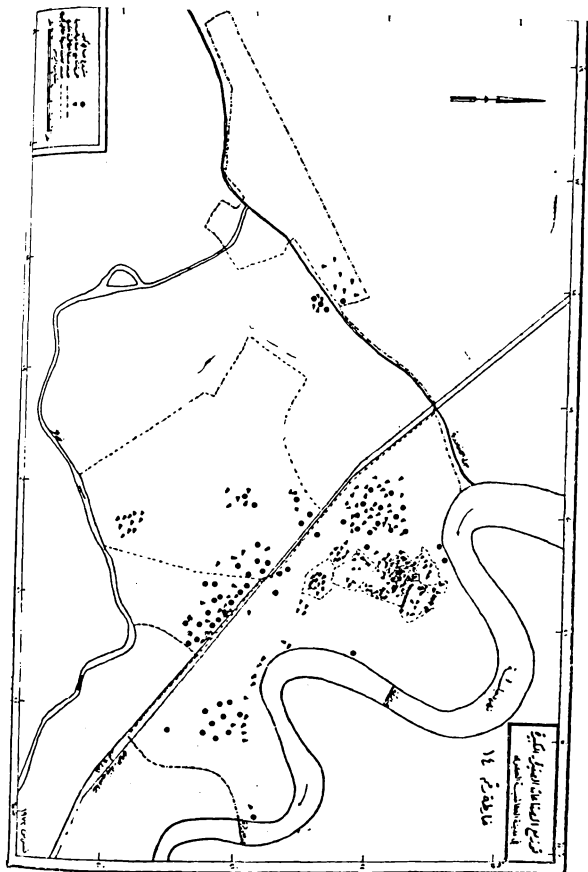
عدد المشاريع	عدد العمال في كل مشروع
١٢٣٨	من ١ - ٥ عمال
٦٥	٦ - ٩ عمال
٥٧	١٠ - ١٩ عمال
٢١	٢٠ - ٤٩ عمال
١١	٥٠ - ٩٩ عمال
٤١	١٠٠ - ٢٠٠ عمال
٥	٢٠٠ - ١٠٠٠ عمال
٣	أكثر من ١٠٠٠ عامل

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة : مصدر سابق - واستمارة إحصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

يظهر من الجدول السابق ارتفاع عدد المشاريع الصناعية الصغيرة التي يعمل فيها دون الـ (١٠) عمال وخاصة بين (١ - ٥) عمال لسهولة العمل وصغر المشروع مثل مشاريع صناعة الخبز والحياكة اليدوية والصباغة والحدادة والتجارة ... الخ . ويقل عدد المشاريع الصناعية كلما ارتفع عدد العمال العاملين في المشروع حتى انه لا يزيد عدد المشاريع التي يعمل أكثر من (١٠٠٠) عامل عن ثلاثة مشاريع صناعية كبيرة ويحتمل زيادة عدد المشاريع الصناعية الكبيرة في المستقبل لتوفر الظروف الملائمة لها .

وقد بقيت الصناعات الصغيرة حتى منتصف العشرينات من هذا القرن هي الوسيلة الوحيدة لانتاج وتوفير الصناعات للمستهلك ، الا ان ظروف الحرب العالمية الاولى وما صاحبها من ارتفاع أسعار الأقمشة بمختلف أنواعها حفزت انشاء مشروع للنزل والنسيج الصوفي سنة ١٩٢٦ وقد انشئ في مدينة الكائنية وقد بقي هذا المشروع انشروع الآلي الوحيد حتى سنة ١٩٤٥ حين أنشئ مشروع الغزل ونسيج القطن . وبظهور الصناعات الآلية تبدلت كل أسس الانتاج وخصصت أبنية خاصة للمشروع بعد ان كان العمل فيها يجري داخل المنزل وضم المشروع عددا كبيرا من العمال مجبرين على العمل لـ (٨) ساعات يوميا متمتعين بظروف صحية جيدة تحدد اجورهم حسب ساعات العمل التي يستغرقها العمل لا على أساس القطعة كما في الصناعات الصغيرة حسب ما ذكر سابقا . وقد أدت ظروف العمل الصناعي الجديدة الى رفع أجور العمال وضمانها في حالة العجز والشيخوخة والمرض ... الخ .

وبقيت الصناعات الآلية الكبيرة على هذا الحال وفي تقدم بطيء حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن وبداية الستينات منه . وقد كان لمساهمة المصرف الصناعي بجزء من رأس المال ومساعدة عوامل سنأتي على ذكرها فيما بعد اثر في اقامة مشاريع صناعية مهمة في مدينة الكائنية الكبرى بحيث أصبحت منطقتها صناعية مهمة من مناطق مدينة بغداد .



ونظرا لتوسع المشاريع الصناعية في مدينة الكاظمة الكبرى فلا بد من تصنيفها الى مجموعات متجانسة ليسهل شرحها وتحليلها • وهناك عدة مقاييس لتصنيف المشاريع الصناعية يتخذ بعضها من المادة المنتجة أساسا للتصنيف مثل التصنيف الدولي للصناعات الذي يقسم المشاريع الصناعية الى ٢٠ مجموعة كبيرة والتي تقسم الى مجاميع ثانوية أخرى^(١٣) • ويصنف دليل اتحاد الصناعات العراقية لسنة ١٩٦٦ المشاريع الصناعية الى ٢١ مجموعة صناعية^(١٤) ، وقد جاء الدليل الأخير لاتحاد الصناعات العراقية لسنة ١٩٧٠ بتصنيف أفضل نسيا للمشاريع ، حيث صنف المشاريع الصناعية الى ٨ مجاميع كبيرة تضم مشاريع أخرى ثانوية^(١٥) •

ويتخذ بعض الباحثين من المادة الأولية أساسا لتصنيف المشاريع الصناعية^(١٦) • ونتيجة للتكرار وعدم الانسجام الذي يسود بعض مجاميع التصنيفات المذكورة أعلاه لذا سأتخذ من المادة المنتجة والمادة الأولية أساسا لتصنيف المشاريع في مدينة الكاظمة الكبرى الى ست مجاميع كبيرة وهي :-

١ - مجموعة صناعات النزل والنسيج : وتشمل صناعات غزل ونسج (القطن والصوف أو الحرير) وصناعة الخاوليات والفانيلات والجون والاشربة وقل الجبال •

٢ - مجموعة الصناعات الغذائية : وتشمل صناعات المرطبات والحلويات والخبز والصمون وطحن الجبوب وكبس التمور ومعامل التلح •

٣ - مجموعة الصناعات الانشائية وتشمل صناعة الطابوق والكاشي والمنتجات الكونكريتية •

٤ - مجموعة الصناعات المعدنية والتصلحية وتضم صناعة الآلات المعدنية

(١٣) وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، التسجيل العام لسنة ١٩٥٧ ، الرموز الاحصائية والتعليمات الخاصة بالتفويض ، القسمان الاول والثاني ، بغداد ، مطبعة العائلي ، ص ٩٢-١٠٩ •

(١٤) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطبعة الازهر ، ١٩٦٦ ، ص ٣٢-١٠٩ •

(١٥) اتحاد الصناعات العراقية ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطابع ثنيان ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٥-١٦ •

(١٦) الدرّة ، مصدر سابق ، ص ٨٥-٨٧ •

والحدادة والصفارة والصياغة والصناعات التصالحية بمختلف أنواعها .
٥ - مجموعة الصناعات الكيماوية : وتضم معامل البلاستيك والأدوية والأصلاح
ومنتجات الكرافيت .

٦ - مجموعة المشاريع الصناعية المتفرقة وتشمل مشاريع التجارة والندف
والدوشمة والتطريز . . . الخ .

ولغرض دراسة المجاميع الصناعية دراسة تفصيلية من حيث عدد المشاريع
وعدد العمال ونوعية الإنتاج فسنبحث كل مجموعة على حدة .

١ - مجموعة صناعات الغزل والنسيج :

وهي من أهم المجاميع الصناعية في مدينة الكاظمية الكبرى من حيث عدد
المشاريع التي تضمها وعدد العاملين فيها ونوعية الإنتاج وأهميتها في اقتصاد المدينة
والبلاد ويوضح جدول (٣٣) و (٣٤) على التوالي مشاريع صناعة الغزل والنسيج
الكبيرة والصغيرة - إذ يتضح فيها أهمية صناعات الغزل والنسيج الكبيرة بالنسبة
للمشاريع الصغيرة . فارتفع مجموع العاملين في المشاريع الكبيرة منها (٣٨) مرة
عن عددهم في المشاريع الصغيرة وذلك لعدم استطاعة عدد كبير من المشاريع
الصغيرة من الصمود أمام منافسة منتجات المشاريع الصناعية الكبيرة كما سبق
ذكره .

صناعة الغزل والنسيج الصوفي :

تمثل الصناعات القديمة للغزل والنسيج الصوفي في مدينة الكاظمية بمدي
مشاريع الحياكة اليدوية الموجودة فيها ، وقد قلت أهمية الحياكة اليدوية الغزل
والنسيج الآلية وتوسع تجارة استيراد السلع الأجنبية ، حتى ان السعة الانتاجية في
الثلاثينات من هذا القرن لجميع الأنوال المستعملة في هذه الصناعة لم تتجاوز الـ ١٠٪
من السعة الانتاجية لصناعة الغزل والنسيج الصوفي في العراق^(١٧) .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .

جدول رقم (٣٣)

مجموع العاملين	عدد المشاريع	مشاريع الغزل والنسيج الكبيرة
٢٣١٨	١	الشركة العامة للغزل والنسيج القطني - الكاظمية
١٣٦٢	٢	الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي
٩٢٩	١	الشركة العامة لمنتجات الجوت العراقية
٨٧	١	محلج الشركة العامة للغزل والنسيج القطني
٢٤٨	١٥	مشاريع نسيج الحرير
٤٣	٢	مشاريع صناعة الغانيلات
١٧	١	شركة الرافدين للخاويلات
٥٥	٣	مشاريع انتاج الخيوط والاشرطة
٥٠٥٩	٢٦	المجموع

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - استمارة احصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

جدول رقم (٣٤)

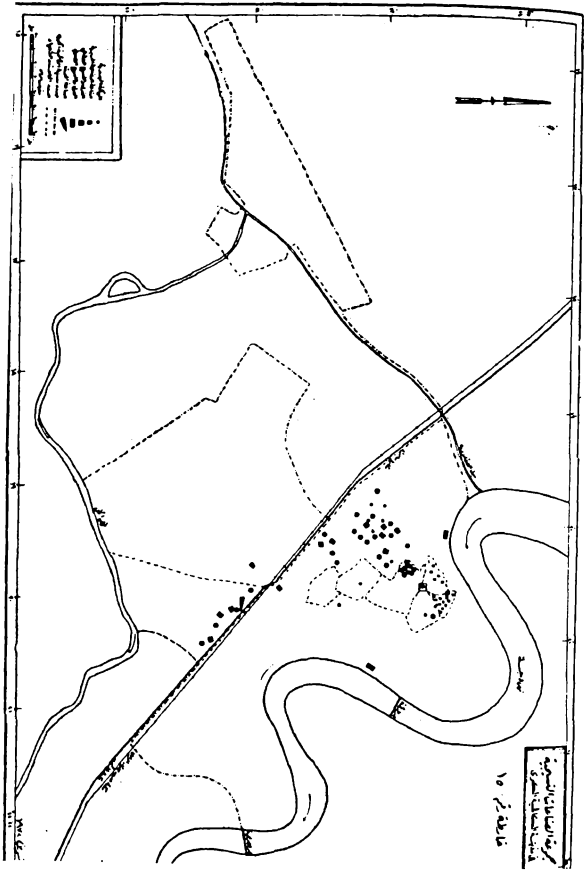
مجموع العاملين	عدد المشاريع	المشاريع الصغيرة للغزل والنسيج
٢٧	١٥	النسوجات الحريرية
٨٩	٢٥	الحياكة اليدوية
٢	١	حلج الاقطان
٤	١	صناعة قباطين الاحذية
٤	١	صناعة الحبال
٥	١	صناعة قطع الكاشي
١٣١	٤٤	المجموع

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - سجل الصناعات الصغيرة - مصدر سابق .

- وفي سنة ١٩٢٦ اتفق (قناح بانا) مع أحد أقاربه على انشاء مشروع لغزل ونسج الصوف . وقد اختير موضعه في الكاظمية - محلة العظيمة الرابعة - على ضفة نهر دجلة (خارطة رقم ١٥) وفعلا تم انشاء (معمل قناح بانا) والذي لا يزال في نفس موضعه السابق . ان دوافع اختيار هذا الموضع هي :-
- ١ - حاجة المشروع الى مساحة واسعة لاكمال العمليات الصناعية دفع مؤسسي المشروع الى ايجاد قطعة من الارض بسر مناسب . وقملا فقد تم شراء قطعة أرض بسر زهيد عليها (بستان ويسة) اقيم عليها المشروع .
 - ٢ - الاستفادة من مياه نهر دجلة لحاجة صناعة الغزل والنسج الصوفي الى كميات كبيرة من المياه لتطهير الاصواف وغسلها قبل البدء بعملية تصنيعها .
 - ٣ - لقد حقق انشاء المشروع وسط أصحاب المناسج اليدوية هدفين مهمين هي الاستفادة من خبرتهم أولا وضمان وجود ايدي عاملة ثانيا .
 - ٤ - لقد كان لوقوع المشروع مقابل الجسر الخشبي القديم (جسر القوارب) الذي يربط مدينة الكاظمية بالاعظمية على الجانب الآخر من نهر دجلة أهمية بالغة في تصريف الانتاج وايصاله الى خارج حدود مدينة الكاظمية .
 - ٥ - ان كون الكاظمية مدينة دينية مزدحمة بالسكان كثيرة الزوار ساعدت على ايجاد سوق لتصريف الانتاج والى حصول منتجات المشروع على سمعة طيبة والى توسع المشروع توسعا كبيرا وقد بدأ المشروع برأسمال صغير ثم زيد عدة مرات حتى أصبح سنة ١٩٥٤ ٤٠٠.٠٠٠ دينار وأصبح سنة ١٩٦٩ ، ٦٠٠.٠٠٠ دينار^(١٨) . وقد كان المشروع أحد المشاريع الصناعية الكبيرة التي شملتها قرارات التأميم عام ١٩٦٤ وبهذا أصبح اسم المشروع (شركة الغزل والنسج الصوفي المؤتممة) .

وقد اقتصر عمل المشروع أول الأمر على غزل الصوف بطريقة ميكانيكية وتوزيعه على المناسج اليدوية لتتولى عملية نسجه . وقد استهدف المشروع منذ بدء

(١٨) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتساب السنوي لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .



تأسيه الى سد حاجة الجيش العراقي وحاجة المدارس من الملابس والبطانيات
الصوفية .

ونظرا لاهمية المشروع واعتباره من أوائل المشاريع الآلية في العراق ومن
أكبرها تكاملا في الشرق الاوسط فقد وصف بما يلي : (ولعل معمل الجوخ
العراقي في الكاظمية على شاطئه دجلة من أعظم دور الصناعة في العراق واكبرها
شأناً) . وما ذكر أيضا (وتمتاز هذه الدار الصناعية عن امثالها في الشرق العربي
بكونها مستكملة لجميع ما يحتاج اليه من معدات)^(١٩) .

ونظرا لجودة الانتاج وكونه المشروع الوحيد لانتاج الأقمشة والغزول
الصوفية فقد توسع المشروع توسعا سريعا وازداد عدد العاملين فيه من (٦٥) عامل
عند بدأ تأسيس المشروع الى (٣٠٠) عامل سنة ١٩٢٩^(٢٠) ويذكر انه وصل سنة
١٩٣٤ الى (٣٠٠) عامل^(٢١) وأصبح سنة ١٩٦٩ يضم (١٠٨٠) عامل^(٢٢) . أي
تضاعف عدد العمال حوالي (١٧) مرة بالنسبة لمدتهم سنة ١٩٢٦ . ويرتفع عدد
العمال المذكور الى (٩٤٣) عامل بحيث يشكل (٨٧٪) من مجموع العاملين لسنة
١٩٦٩ .

وأهم المنتجات التي يقوم المشروع باتاجها هي الغزول الصوفية الرفيعة
والنظيفة والبطانيات بأنواع متعددة والأقمشة الصوفية ومنها الترين والسرج ويمتد
المشروع على ثلاث مواد أولية رئيسة هي الصوف العراقي والصوف الاسترالي
والحرير الصناعي . ويستعمل الصوف العراقي في انتاج الغزول وأقمشة القوات
المسلحة . وتضغ الأقمشة الجيدة من الصوف الاسترالي . ويخلط الحرير
الصناعي بالصوف العراقي والاسترالي لانتاج أقمشة ذات جودة أقل . وذلك لان

- (١٩) سعيد ، لامين ، الصناعة في العراق ، المقتطف ، المجلد الرابع
والثلاثون ، ج ١ ، ١٩٣٤ ، ص ١٨٨ .
(٢٠) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .
(٢١) المصدر السابق ، ص ١٨٨ .
(٢٢) الجهاز المركزي للإحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ،
مصدر سابق .

سمر الحرير الصناعي يساوي تقريبا نصف سعر الصوف العراقي الابيض
المسؤل (٢٣) .

لقد تعرضت هذه الصناعة الى كثير من المشاكل والصوبات هي :-

- ١ - لقد كانت طريقة جز الصوف في العراق بدائية جدا وتستخدم فيها مقاصيص يدوية مصنوعة محلية . وبدخول مكائن الجز الحديثة في قطع الصوف ازدادت كمية الصوف بنسبة تزيد (١٥٪) عن الطريقة اليدوية^(٢٤) .
- ٢ - عدم تمتع المشروع بالحماية سابقا وذلك لاستيراد الاقمشة الصوفية للقوات المسلحة من بريطانيا واطاليا والايماز الى كافة المؤسسات والندوات الحكومية بتفضيل الاتاج المستورد^(٢٥) .

- ٣ - عدم ملاحظة السلطات الحكومية الى سياسة الاغراق التي اتبعها الشركات حتى ان الاقمشة الصوفية اليابانية كانت قد بيعت في العراق بأسعار تقل عن سعر كلفة الصوف المصنوعة منه . اضافة الى عدم نيات نسبة الرسوم الكمركية المفروضة على الاقمشة الصوفية حيث تعرضت الى انخفاض مفاجيء من ٣٣٪ الى ١٢٪ ثم اعيد رفعها مرة أخرى الى نسبتها السابقة^(٢٦) .

اضافة الى شركة الغزل والنسيج الصوفي (فتاح باننا سابقا) هناك مشروع آخر لغزل ونسج الصوف تابع لمعامل شهداء الجيش . وهو جزء مكمل للمشروع الذي في الاعظمية . ويقوم المشروع باتاج الغزل التي تعد حاجة معمل الاعظمية كما توجد مشاريع تقوم باتاج الانسجة الصوفية الى جانب الانسجة الحريرية وذلك تما لحاجة السوق المحلية^(٢٧) .

-
- (٢٣) اتحاد الصناعات العراقي ، الكتاب السنوي الثالث للسنة ١٩٥٨ /
١٩٥٩ ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص ٣٨ .
(٢٤) المصدر السابق ، ص ٣١ .
(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .
(٢٦) المصدر نفسه ، ص ٤٣-٤٤ .

(٢٧) الفضلي ، عبد خليل ، صناعة النسيج في بغداد ، رسالة ماجستير
مقدمة الى جامعة بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٨٥ .

صناعة الغزل والنسيج القطني :

بالرغم من أهمية صناعة الغزل والنسيج القطني الا انها لم تظهر الا في منتصف الاربعينات من هذا القرن . وبقي اعتماد السوق الداخلي على المنتجات والبضائع القطنية المستوردة من البلدان الأجنبية . وما ساعد على ظهور هذه الصناعة هو نشوب الحرب العالمية الثانية واتجاه انتاج المشاريع الصناعية الى الانتاج العسكري وتقليص الانتاج السلمي وارتفاع أسعاره وصعوبة المواصلات وانخفاض الاستيراد الى حوالي (٥٠٪) بالمقارنة لما كان عليه الانتاج قبل الحرب . ولهذا فقد ارتفع السعر لمبيعات الجملة من المنسوجات القطنية البيضاء من (٦٠٠) فلس لكل ياردة في شهر آب سنة ١٩٣٩ الى (٩) دنانير و (٣٥٠) فلس في شهر آب سنة ١٩٤٣ أي بزيادة (١٦) ضعف^(٢٨) . لقد شجعت العوامل المارة الذكر على قيام صناعة الغزل والنسيج القطني في مدينة الكاظمية ساعدها على ذلك امكانية توفير المواد الاولية بوجود مناطق زراعية كبيرة يمكن استغلالها وفق احدث طرق زراعة القطن للاستفادة منها في ضمان استمرار عمل المشروع وصلاحية ظروف الانتاج الزراعي . وقد شجع وقوعها بالقرب من مدينة بغداد التي تعتبر أكبر سوق استهلاكي في العراق على تصريف الانتاج وسهولة نقل محصول القطن من مناطق زراعته الى المصانع بسبب توفر طرق ووسائل مواصلات جيدة .

وقد ساعدت العوامل السابقة على قيام مشروع لغزل ونسيج القطن سنة ١٩٤٥ وكان اسمه (معمل الوصي) ثم استبدل باسم (المعمل الجمهوري) واخيرا فقد شمل بقرار التأميم لسنة ١٩٦٤ الذي سمي بشركة الغزل والنسيج القطني الواقع في محلة النواب - شارع سامراء - قرب سكة حديد - بغداد - الموصل .

تأسس المشروع سنة ١٩٤٥ برأسمال قدره (١٥٠٠٠٠) دينار ثم زيد حتى وصل الى ١٣٠٠٠٠٠^(٢٩) أي تضاعف رأس مال الشركة (٨) مرات خلال ستة سنوات .

(٢٨) لانكلي . مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

(٢٩) الدرّة ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ .

يبلغ مجموع العاملين في المشروع سنة ١٩٦٩ (٢٣١٨) عامل منهم (١٤١٦) أو ما يعادل (٦١٪) من مجموع السكان من العمال الماهرين^(٣٠) . ويحصل العاملون في المشروع على بعض الامتيازات والخدمات الاجتماعية منها انتقالهم من مراكز تجميع خاصة الى المشروع بسيارات خاصة تابعة للشركة .

وتحتاج شركة النزول والنسيج القطني الى ثلاث مواد أولية هي القطن والحرير الصناعي والمواد التكميلية الأخرى . ويستورد الحرير الصناعي من الدول الأوروبية لاستعماله في بعض أنواع الغزول كما تستورد المواد الأخرى التي تحتاجها الصناعة كالاصباغ من الدول الأوروبية أيضا .

اما المادة الأولية التي يعتمد عليها إنتاج المشروع بالدرجة الأولى فهو القطن مما شجع أفكار زراعته لوجود سوق لتصريف الإنتاج . وقد اتخذت الشركة عدة اجراءات الغرض منها تحسين نوعية القطن الذي تقسوم بحلجه وبدأت وبدأت بتسليف المزارعين بعض المبالغ لاستشارتها في إنتاج نوعيات من القطن أكثر جودة كما حاولت تصنيف بذور القطن أثناء عملية الحلج وطالبت الشركة من الحكومة التدخل للإشراف على عملية تصنيف القطن وقياس نسبة الرطوبة منه ، بعد ان تبين وجود رطوبة عالية في القطن تزيد كثيرا عما هو معروف في الأوساط العالمية .^(٣١) .

المشاكل التي واجهت الشركة :

تعرضت شركة النزول والنسيج القطني الى عدد من المشاكل بسبب ظهورها مباشرة بعد الحرب ولمدم استقرار الوضع الاقتصادي والسياسي في القطر . ومن أهم هذه الصعوبات هي :-

١ - نقص واضح في الأيدي العاملة الماهرة التي يمكن ان تحول الى ايد عاملة فنية في حالة تدريبها على الآلات ، ولهذا قامت الشركة بتشجيع العمال المتقنين باعطائهم منحا ومكافآت الا انها وجدت ان العامل الذي يستطيع

(٣٠) الجهاز المركزي للإحصاء ، استمارة الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق

(٣١) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ .

الإشراف على (١٨) مائة نسج والذي يتقاضى اجرة يومية (٨٢٥) فلسا
سوف لا يصل أكثر من يومين أو ثلاثة متتالية في الأسبوع مما اضطر الشركة
الى تقليل إشراف العامل على الأتوال لتضمن استمرار عمله طوول أيام
الأسبوع^(٣٢) . وقد أدى افتقار العمال الى المهارة وعدم تحملهم المسؤولية
وتعرض المكائن للتلف بوقت اسرع مما يجب والى سوء الادارة والمصل
وتركيز الإنتاج على الخام الأسمر حتى تسهل السيطرة على العمل .

٢ - قامت السلطات الحكومية بفتح باب الاستيراد أمام السلع الأجنبية على
اختلاف أنواعها مما أدى الى منافسة المتوجات الأجنبية لمتوجات الشركة
العامة للغزل والنسيج القطني مما اضطر الشركة لها مطالبة الحكومة بنسج
استيراد الأقمشة القطنية السمراء وفرض ضريبة عالية على ما يستورد من الأقمشة
اسوة بالضريبة التي فرضتها بعض الدول فمثلا في الوقت الذي يفرض
العراق ضريبة قدرها (٦٦) فلسا على قطعة معينة من الأقمشة غير الملونة
فأنها تعادل (٣٦٥) فلسا في لبنان و٣٣٦ فلسا في سوريا .٠ الخ اما مقدارها
بالنسبة للأقمشة غير الملونة فهي (١٣٨) فلسا في العراق يقابلها (٥٤٩) فلسا
في سوريا و٤٤٨ فلسا في لبنان^(٣٣) . وقد كان رد الحكومة على هذه
المطالب انها فتحت باب المنافسة بين الصناعة الأجنبية والعراقية ، وبقيت
هذه الصناعة تعاني من منافسة السلع الأجنبية المستوردة لها حتى قيام ثورة
١٤ تموز عام ١٩٥٨ وبعد الثورة اثبتت طريقتان هما تشجيع المتوجات
الوطنية وحمايتها من منافسة المتوجات الأجنبية فنصت استيراد بعض المواد
التي تستطيع المعامل العراقية سد حاجة السوق المحلية من حيث الكمية
والنوعية وهذه المواد هي الشماع والخسام الأبيض والأسمر والبجامات
والغزول القطنية .٠٠٠ الخ^(٣٤) .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤ .

(٣٣) المصدر نفسه ، هامش ص ٢٤٩ .

(٣٤) وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لسنة ١٩٦١-١٩٦٢ ، بغداد ،

٣ - منافسة مصلحة غزل ونسيج الموصل الحكومية لمنتجات شركة الغزل والنسيج في الكاظمية . وذلك لانخفاض أسعار منتجات الشركة الاولى واصرار وزارة المالية على ضرورة شراء المؤسسات الحكومية منتجات شركة الموصل باعتبارها مؤسسة حكومية ، وقد أدى ذلك الى التوصل الى اتفاق بين الحكومة وشركة غزل ونسيج الكاظمية على تخصص كل مشروع باتاج نوع معين من المنتجات .

٤ - ان ضيق السوق العراقي وارتفاع تكاليف الانتاج وفرض أصحاب الشركة أرباح باهضة على الانتاج أدى الى ارتفاع أسعار منتجات الشركة مما عرضها الى انتقاد المستهلكين والتجار . وقد قررت الحكومة حل هذه المشكلة عن طريق فتح باب المنافسة بين منتجات الشركة والمنتجات الاجنبية وعلى اثر ذلك تقدمت الشركة بعروض تلخص باتاج أقمشة جيدة لا يتجاوز الربح فيها (١٠٪) واعلان الشركة عن تقديم حساباتها الى الحكومة لمعرفة نسبة الارباح التي حصل عليها^(٣٥) . كما بررت الشركة أسباب ارتفاع أسعار منتجاتها هو ارتفاع تكاليف شرائها للقطن بالمقارنة بشراء شركات النسيج في الهند للقطن . فتدفع الشركات الهندية مبلغ (١٦) دينار عن كمية معينة من القطن في الوقت الذي يرتفع فيه سعر نفس الكمية في العراق الى (٤٠) دينار . كما ترتفع أجور عمالها الى الثلث بالمقارنة لأجور عمال الشركات الهندية .

وتعتمد الشركة في اتاجها على القطن المحلوج في محلجها إلا ان عدم كفاية قطنها المحلوج للصناعة يدفعها الى شراء القطن المحلوج في محالج أخرى . ويضم محلج الشركة ٨٧ عاملاً^(٣٦) .

وهناك مشاريع أخرى تعتمد في اتاجها على القطن مثل مشاريع صناعة

(٣٥) المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

(٣٦) الجهاز المركزي للإحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر

سابق .

الخاويلات والاشرطة والقياطين والداتيلات وقل الجبال فبعضها مشاريع كبيرة
وبعضها صغيرة كما اوضحها جدولي رقم (٣٣) و (٣٤) .
صناعة الانسجة الحريرية :

صناعة غزل ونسج الحرير في العراق قديمة وقد كانت المنطقة الشمالية
وخاصة منطقة الموصل التي كانت تشتهر بزراعة أشجار التوت وتربية دود القز
فان توفر الظروف المناخ ساعدت على قيام صناعة جيدة وبكميات وافرة وامكن
تصدير كميات كبيرة منها الى اوربا ومنطقة البحر المتوسط . وقد اضمحلت في
المصور المظلمة: (٣٧) .

اما صناعة الانسجة الحريرية في مدينة الكاظمية فكانت معروفة منذ العهد
العباسي وكانت لها سمعة طيبة وقد اشتهرت محلة (دار القز) بذلك كما
اوضحنا ذلك فيما سبق . وقد ظهرت صناعة الحرير الحديثة في الكاظمية في
أواخر الخمسينيات واولئ الستينات من هذا القرن . وقد توسعت توسعا سريعا
بفضل الحماية التي توفرت لها .

بلغ مجموع المشاريع الصناعية العاملة في نهاية ١٩٦٥ في العراق (٤٧)
مشروعا عدا عمليات النسيج التي تم داخل البيوت (٣٨) ، وتشير احصائية سنة
١٩٦٩ الى وجود (٢٨) مشروعا لصناعة الانسجة الحريرية في مدينة الكاظمية
الكبرى . وان (١٥) مشروع منها من المشاريع الكبيرة والباقي مشاريع صغيرة .
ويعود (٨) من المشاريع الكبيرة الى القطاع الخاص (٣٩) . وقد اختصت أغلب
المشاريع الكبيرة بصناعة النسيج من بداية الستينات بين سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٣

(٣٧) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي
لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .
(٣٨) المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٣٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة، مصدر
سابق .

نتيجة للتسهيلات والقروض التي قام المصرف الصناعي بتسليفها^(٤٠) وللعوامل المذكورة سابقا .

ويبلغ معدل عدد العمال في المشاريع الكبيرة حوالي (١٦) عاملا . وتحتاج هذه المشاريع الى مهارة فنية ولهذا يرتفع عدد العمال الماهرين الى (١١٦) عاملا ماهرا أو ما يعادل (٤٦٪) من مجموع عدد العمال البالغ ٢٤٨ عاملا^(٤١) .

اما عن المشاريع الصغيرة البالغ عددها (١٥) مشروع الجدول رقم (٣٤) فيتركز (١٠) مشاريع منها في محلة الشيوخ وسوق الاسترادي على عكس ما هو عليه في صناعات الحرير الكبيرة التي تنتشر بعيدا عن المنطقة السكنية وفي المناطق التي تمثل فيها مساحات واسعة كما في المنطقة الصناعية وحي السلام خارطة رقم (١٥) . وان أغلب عمالها من نفس مدينة الكاظمية ومن أحياء الحرية والسلام وتقف عدة عوامل في طريق تقدم هذه الصناعة هي :-

١ - تحتاج تربية دودة القز الى مهارة فنية وتجربة خاصة يصعب تحقيقها في العراق .

٢ - يجب استخدام الآلات الميكانيكية لاستخراج الخيوط من الشرائق وذلك يتطلب انتاج ما لا يقل عن ١٠٠.٠٠٠ بوند من الشرائق لتكون عملا تجاريا مربحا^(٤٢) . اضافة الى عدم وجود سوق استهلاكي خارجي يشجع القيام بهذه الصناعة .

٣ - اعتماد المنتجين الصناعيين على استيراد الفزول من الاسواق الخارجية لافتقار المادة الاولية في العراق بالرغم من ثبوت امكانية انتاجها .
اما أهم المنتجات التي تقوم بانتاجها هذه المامل فهي ايشاربات وأقمشة حرير طبيعي واصطناعي وفوط وشراشف وأغطية للرأس (غتر) فابري وعباءة

(٤٠) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٦٩-٧٠ .
(٤١) المصدر السابق
(٤٢) الدرّة ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .

حرير صناعي وكريب ومفصبات وجورجيت وفماش المانتو وتلقى هذه المنتجات رواجاً جيداً في الأرياف العراقية والقريبة من مدينة الكاظمية .
تستعمل مشاريع الانسجة الحريرية المواد الأولية التالية : الحرير الصناعي ونفايات الحرير الطبيعي وخيوط الكريب والكليدون وغزول الصوف التي تنتجها الشركة العامة للمنزل والنسيج الصوفي المؤممة .
صناعة الجوت :

يوجد في العراق حتى الوقت الحاضر مشروع واحد لصناعة الجوت يقع هذا المشروع ضمن مدينة الكاظمية الكبرى - شارع ١٤ تموز - حي السلام .
تأسست شركة الجوت العراقية في أوائل سنة ١٩٥١^(٤٣) لسد حاجة (٥٠٪) من حاجات العراق والمقدرة بحوالي (٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ طن)^(٤٤) . وقد كان رأسمال الشركة عند التأسيس ٣٠٠ ألف دينار ، زيد في نفس السنة الى ٤٠٠ ألف دينار ورفع في سنة ١٩٥٤ الى ٦٠٠ ألف دينار حتى وصل أخيراً سنة ١٩٥٦ الى ٥٨٠ ألف دينار وهو رأسماله الحالي . وقد شارك المصرف الصناعي ١٢٧٥٠٠ دينار أي بنسبة ١٥٪ من رأسمالها وساهمت هيئة الأعمار الباكستانية بـ ١٥٠٠٠٠ دينار أي بنسبة ١٧٪ من رأسمالها^(٤٥) .
وبدأت الشركة أعمالها الانتاجية الا ان تقدمها كان بطيئاً جداً وذلك للصعوبات التي واجهت مؤسسي الشركة وهي :-

١ - عدم توفر المادة الأولية لهذه الصناعة في العراق واعتمادها على الاستيراد من الباكستان بالدرجة الاولى لذا يتعرض المحصول الى التذبذب بين سنة واخرى تبعاً للظروف الجوية مما يؤدي الى حدوث تأثيرات على انتاج الشركة .

(٤٣) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية لعام ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
(٤٤) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ .
(٤٥) البرازي ، الدكتور توري ، الصناعة والتصنيع في العراق ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٦٦-١٩٦٧ ، ص ٧٧ .

- ٢ - ارتفاع تكاليف الانتاج تؤدي الى منافسة منتجات الجوت الاجنبي المستورد للمنتجات العراقية مما أدى الى تكديس الانتاج .
- ٣ - ندرة العمال الماهرين بحيث لم يكن بالامكان استئلال أكثر من ٦٠٪ من القدرة الانتاجية للمشروع^(٤٦) .
- ٤ - ان المادة الاولية المستعملة في الانتاج كان من النوع الطويل النيلة ولم تكن تعرف طريقة الخلط بحيث ساعد على رفع تكاليف الانتاج .
- ٥ - عدم شمول المشروع بالحماية الكاملة .

وقد أدت هذه الى غلق الشركة لمسدة سنتين بين ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وذلك بسبب ما اصاب أصحاب رؤوس الاموال من أضرار مادية وخوفهم من ضياع ما تبقى من أموالهم . وفي الربع الاخير من سنة ١٩٥٨ اعيد تشغيل المشروع بعد ان تمت الاجراءات التالية^(٤٧) .

- ١ - اعارت هيئة الاعمار الباكستانية خبرين باكستانيين لشركة الجوت للإشراف على المشروع .

٢ - تدريب عدد من العمال على العمل .

- ٣ - رفض الضرائب الكمركية على الجوت الاجنبي المستورد .

٤ - محاولة زراعة الجوت زراعة تجريبية في المنطقة الجنوبية من العراق حيث الحرارة المرتفعة والتربة الفيضية الخصبة والرطوبة الملائمة . وقد نجحت تلك المحاولات . مما يؤدي الى احتمال استقرار الانتاج في المستقبل في حالة زيادة كمية الانتاج .

وقد شمل المشروع بقرار التأميم الصادر عام ١٩٦٤ حيث اخذ الانتاج بالازدياد وازدادت الكميات المروضة من مصنوعاته في السوق . كما ازداد عدد العمال العاملين في المشروع من (٨٠) عاملا سنة ١٩٥٤^(٤٨) الى (٩٢٩) عاملا سنة ١٩٦٩ أي بزيادة أكثر من احدى عشر مرة وبلغ عدد العمال الماهرين (٧٦٤)

(٤٦) المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .

(٤٨) البرازي ، مصدر سابق ، ص ٧٧ .

أو ٨٢٪ من مجموع العاملين في المشروع من فنيين وإداريين
 وحدثت (٤٩) ٠٠٠ الخ .

والمواد الأولية في صناعة الجوت هي الجوت الخام الذي يستورد من
 الباكستان بأنواع متماثلة والتي تخلط بنسب معينة لتعطي النتائج بأقل تكاليف
 ممكنة . كما تستورد مادة النشا والأصباغ أما الزيوت والصابون السائل فينتج
 محلياً .

أما منتجات الشركة فهي أكياس مقلعة أحمر وأخضر وتتمثل للطحين
 والجوب وان اتاجها في تزايد مستمر وأكياس للسكر والرمل والتي ازداد
 اتاجها من (٤٠٧) بالة سنة ١٩٦٤ الى (٤٧٥٠) بالة سنة ١٩٦٥ وقد انخفض
 اتاج الجفاس من (٧٦٧) سنة ١٩٦٤ الى (١٦٦) سنة ١٩٦٥ وذلك بسبب
 ظروف الفيضان وتوجيه أغلبية الاتاج نحو اتاج أكياس الرمل للمحافظة على
 السداد وحمايتها (٥٠) .

وقد انخفض اتاج ومبيعات شركة الجوت سنة ١٩٦٧ بالمقارنة لاتاج
 ومبيعات سنة ١٩٦٦ .

جدول رقم (٣٥)

قيمة المبيعات		قيمة الاتاج	
سنة ١٩٦٧	سنة ١٩٦٦	سنة ١٩٦٧	سنة ١٩٦٦
٦٣٩٢٩٢	٧٠٣٩١٨	٦٦٠٢٧٠	٧٥٦٠٠٢
المصدر : المؤسسة العامة للصناعة - التقرير السنوي للسنة المالية ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - بغداد - مطبعة المعارف - ص ٩٧ .			

ان نسبة انخفاض الاتاج هي (١٢,٧٪) ونسبة انخفاض المبيعات (٩,٢٪)
 وقد نتج هذا الانخفاض عن تأخر وصول الجوت لأسباب خارجة عن ارادة الشركة
 وعدم تمكن استعمال جهاز الأوتوماتيك وبطء الاتاج والتحاق عدد من النساكين
 (٤٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمالة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر
 سابق .

(٥٠) الفضلي ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ .

المهريين بخدمة العلم وتزايد نسبة اندثار المكين سنة بعد أخرى واتجاه بعض العمال للعمل في مشاريع أكبر ذات أجور أعلى .

وتحتل مدينة بغداد نسبة كبيرة أو ٨١٫٨٪ من استهلاك منتجات شركة الجوت لعام ١٩٦٤ فقد بلغ استهلاكها من الأكياس المقلصة بنسبة ٨١٫٢٪ ومن أكياس السكر والرمل ٩٩٫٣٪ والجنفاص ٨٩٫٢٪ وخيوط السوتلي ٥١٫٥٪ من الانتاج (٥١) . أي ان مدينة بغداد هي أكبر سوق استهلاكي لمنتجات هذه الشركة .

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمشروع بين ٥٥ - ٦ أطنان يوميا اذا اشتغل بوجبة واحدة ويتضاعف الرقم في حالة اشتغال المشروع بوجبتين يوميا .

مجموعة الصناعات الغذائية :

تشمل هذه المجموعة صناعة الحلويات والمرطبات وطحن الحبوب وكبس التمور ومعامل التلج . ويبلغ عدد المشاريع (١٨١) مشروعا يعمل فيها (١٤٧٠) عامل كما في جدول رقم (٣٦) .

جدول رقم (٣٦)

عدد العمال	عدد المشاريع	المشروع
٢٨٨	٣٥	الحلويات والمرطبات
٣٧٨	٩١	الخبز
٢٠٦	٣٥	الكمك والكيك
٤٧١	١٦	طحن الحبوب
٧٧	١	كبس التمور
٢٨	١	الملف الحيواني
١٤٤٨	١٧٩	المجموع

المصدر : جمع عن مديرية التفتيش العامة - سجلات المشاريع الصناعية - غير مطبوعة .

والاستشارة احصائية الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

(٥١) المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

صناعة الحلويات والمرطبات :

تركز صناعة الحلويات والمرطبات في الاحياء القديمة لمدينة الكاظمية وحول المشهد الكاظمي (خارطة رقم ١٦) يبلغ مجموعها (٢٩) مشروعاً صغيراً يقع (١٤) مشروعاً في محلة الشيوخ و (٨) في حي الحرية • ان أكثر من (٩٠٪) من هذه المشاريع تضم بين (١ - ٥) عمال وذلك لصغر هذه المشاريع وعدم حاجتها الى عدد كبير من العمال^(٥٢) .

وهناك (٦) مشاريع كبيرة لصناعة الحلويات والمرطبات (٣) مشاريع منها فضيلة لنصل واحد في السنة وهو فصل الصيف • وينخفض عدد العمال العاملين في معامل الحلويات والمعجنات في فصل الصيف بالمقارنة لمددهم في فصل الشتاء على العكس ما عليه صناعة المرطبات التي يتوقف انعمل فيها خلال الشتاء ويبلغ مجموع العاملين في صناعة الحلويات والمرطبات ٢٨٨ عاملاً^(٥٣) .

صناعة الخبز :

وهي من الصناعات الصغيرة التي يتجمع عدداً لا بأس به منها في مدينة الكاظمية الكبرى ويبلغ عدد المشاريع (٩١) مشروعاً حسب احصاء سنة ١٩٦٩ يعمل فيها (٣٧٨) عاملاً • يتركز ٧٧٪ منها في الاحياء، اذ مكنية القديمة لمدينة الكاظمية^(٥٤) .

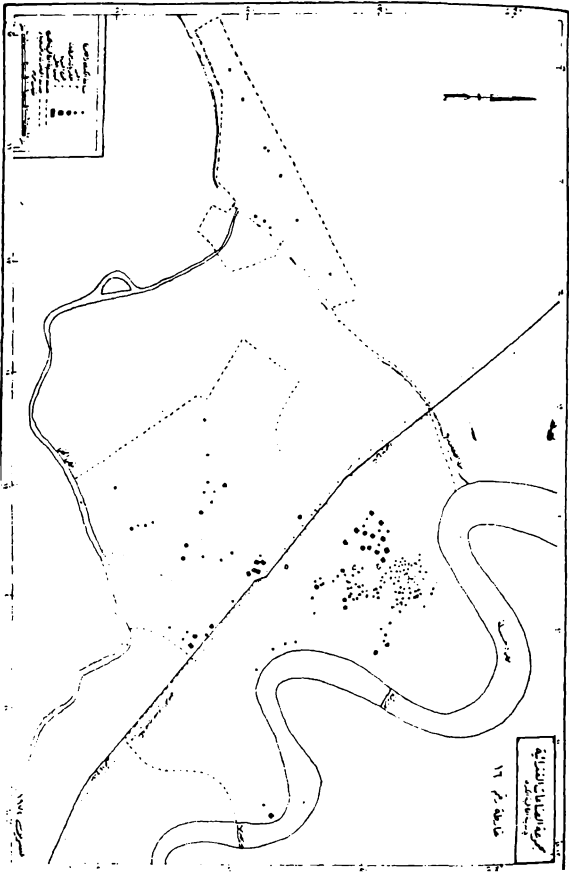
وان عدد المشاريع التي يتراوح عدد العاملين فيها بين (١ - ٥) عمال حوالى ٧٢٪ في مجموع المشاريع • ولا يتجاوز عدد المشاريع الكبيرة في صناعة الخبز عن (٣) مشاريع^(٥٥) .

(٥٢) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجل الصناعات الصغيرة ، مصدر سابق .

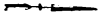
(٥٣) جمع عن الاستمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق ، وكذلك مديرية التفتيش العامة ، سجلات المشاريع الصناعية ، مصدر سابق .

(٥٤) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجل اصناعات الصغيره ، مصدر سابق .

(٥٥) جمع عن المصدر السابق وسجلات مديرية التفتيش العامة ، مصدر سابق .



- Legend:
- Water
 - Road
 - Boundary
 - Settlement
 - Other



مخطط تخطيطي لقرية
17

ومن الجدير بالذكر هو تركيز الافئنان (الذين يسمون محليا بالبربر) في صناعة الخبز وقد كانت نسبتهم الى مجموع العاملين في هذه الصناعة سنة ١٩٦٣ تساوي ٤٩٪ الا انها انخفضت عن ذلك لاسباب سبق ذكرها^(٥٦) . ولا يقتصر تجمع الافئنان في صناعة الخبز على مدينة الكاظمية بل وفي أغلب مناطق مدينة بغداد وربما يهود سبب ذلك الى سهولة عمليات هذه الصناعة وعدم حاجتها الى رؤوس أموال كبيرة والى خبرة ومهارة وذلك لان اغلب مراحلها يدوية تمتد على الجهد الشخصي .

صناعة الكمك والصمون :

تحتاج صناعة الكمك والصمون الى ايد اكبر مما تحتاجه صناعة الخبز . ولهذا فان (١٩) مشروعا أو ما يعادل ٥٤٪ من مجموع المشاريع البالغ عددها (٣٥) مشروعا تضم بين (٦ - ٩) عمال^(٥٧) .

بقيت صناعة طحن الحبوب حتى فترة متأخرة صناعة يدوية بسيطة الا ان ازدياد عدد السكان وزيادة الطلب على منتجاتها أدى الى تشوؤ مطاحن آلية حديثة وبقيت مشاريع الطحن الصغيرة تصل جنبا الى جنب المشاريع الكبيرة . ويبلغ عدد مشاريع طحن الحبوب (١٥) مشاريع صغيرة حسب احصاء سنة ١٩٦٩ تتوزع بين المنطقة الصناعية في الكاظمية وشارع سامراء وحي النور (خارطة رقم ١٦) تصل نسبة العاملين فيها الى (٨٥) عامل .

اما مشاريع الطحن الكبيرة فقد كان عددها (٦) مشاريع قبل سنة ١٩٦٤ وبعد صدور قرارات التأميم سنة ١٩٦٤ دمجت ثلاث شركات طحن ضخمة وأصبحت تحت ادارة شركة واحدة وهي شركة المطاحن الفنية العراقية التي تقع عند مدخل حي الحرية . وتقوم هذه المشاريع بإنتاج طحين نمره (صفر) ونمره (٢) ونخالة .

(٥٦) جمعت عن سجلات مديرية التفتيش العامة ، مصدر سابق .

(٥٧) جمع عن سجل الصناعات الصغيرة ، مصدر سابق .

وقد ارتفع عدد العاملين في شركة المطاحن الغنية العراقية ارتفعا سريعا كما
في جدول رقم (٣٧) .

جدول رقم (٣٧)

عدد العمال	السنة
١٢٣	١٩٦٧ ^(١)
١٣١	١٩٦٨ ^(٢)
٣٨٦	١٩٦٩ ^(٣)

المصدر : (١) المؤسسة العامة للصناعة - تقرير سنوي رابع - للسنة المالية ٦٧ -
٩٦٨ - بغداد - مطبعة المعارف ٦٩ - ص ٢١ .
(٢) المصدر السابق - ص ٢١ .
(٣) استمارة احصاء الصناعات الكبيرة مصلحة سابق .

بين الجدول تضاعف عدد العاملين في شركة المطاحن الغنية العراقية بشكل
سريع ويعود سبب هذا الارتفاع الى اهتمام السلطات المسؤولة اهتماما كبيرا باعتبارها
احدى المشاريع الصناعية الكبيرة المؤمنة وبهذا فيبلغ عدد العاملين في شركة المطاحن
هذه ٩٢٪ من مجموع العاملين في صناعة طحن الحبوب البالغ في مدينة الكاظمية
وأقلها عددهم (٤٧١) عاملا . اما عن قيمة واتاج مبيعات الشركة فينبها جدول
رقم (٣٨) .

جدول رقم (٣٨)

قيمة الانتاج (بالدينار)	المسوق	قيمة المبيعات (بالدينار)	المسوق
٩٦٧/٩٦٧	بالدينار	٩٦٧/٩٦٧	بالدينار
٩٦٧/٩٦٧	Z	٩٦٨/٩٦٧	Z
١٥٢٥٦٩٩	٢٤٣٣٨٠	١٥٤٤٥٢٧	٢٣٦٩١٨٣
٩٠٦٦٨١+	٨٠٤٦٥٦	٩٠٦٦٨١+	٨٠٤٦٥٦
٩٠٦٦٨١+	٩٠٦٦٨١+	٩٠٦٦٨١+	٩٠٦٦٨١+

المصدر : المؤسسة العامة للصناعة - تقرير سنوي رابع للسنة المالية ١٩٦٧/٦٦ - مصدر سابق -
ص ١٠ - ١١ .

يوضح الجدول ازدياد قيمة الأنتاج والمبيعات في عام ١٩٦٧ بالمقارنة لما كان عليه في عام ١٩٦٦ . إلا ان نسبة قيمة الأنتاج أكبر من نسبة قيمة المبيعات مما يدل على عدم بيع جميع الأنتاج .

صناعة كبس التمور :

ظهرت صناعة كبس التمور بظهور نظام مكابس التمور لسنة ١٩٣١ والذي صنعت الحكومة بموجبه كبس التمور داخل (الجرادينغ)^(*) واشترط كبسها في مكابس دائمية تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة^(**) . ويوجد في مدينة الكاظمية مكبس للتمور يقع في منطقة المطيفية على شارع المحيط . ويقوم بإنتاج التمر المكبوس والتمر العزل .

وصناعة كبس التمر من الصناعات الفصلية التي يتقلص عدد العاملين فيها في بدء موسم الصيف والتي يصل عدد عمالها الى (٤٧) عاملا لعدم نزوح التمر في ذلك الوقت . بينما يزداد عمل المكبس في كل من الأشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول ويرتفع عدد العمال الى (٧٧) عاملا^(**) .

وتعتمد صناعة العلف الحيواني على نفايات معامل صناعة التمور . ويقع ضمن حدود مدينة الكاظمية الكبرى مشروع واحد لصناعة العلف الحيواني (يضم ٢٨ عاملا) .

مجموعة صناعة المواد الانشائية :

تشمل هذه المجموعة كلا من صناعة الطابوق والكاشي والمنتجات الكونكريتية وقد تطورت هذه الصناعة تطورا كبيرا في مرحلة التطور الاقتصادي بعد قيام الحكم الوطني لسنة ١٩٢١ . وقد ظهرت في هذه الفترة عدد من مشاريع صناعة الطابوق والكاشي ... الخ . وتوسعت حركة الانشاء بزيادة عوائد النفط وارتفاع دخل

(×) الجرادينغ : مخيمات وقتية بسيطة تصنع من القش والقصب تقام في مناطق لبساتين النخيل تعود ملكيتها الى اصحاب البساتين او تجار التمور .
(٥٨) وزارة الداخلية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ . طبع دنكرد للطبع والنشر ، ص ٧٨٧ .

(٥٩) استثمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق .

الأفراد مما أدى الى اتجاه السكان الى السكن في دور ملائمة والابتعاد عن مراكز تجمهم القديمة الى المناطق الجديدة ذات المساحات الفسيحة . كما ان تأسيس المصرف العقاري ومنحه التسليفات بفوائد بسيطة لأجل طويلة وتوزيع الأراضي الاميرية على المواطنين بمبالغ لا تتجاوز الـ (٢٠٠) فلس للمتر المربع الواحد^(٦٠) وبناء السلطات الحكومية دورا للسكنى وتوزيعها على الموظفين والعمال العاملين في مؤسساتها واستقطاع مبالغها على شكل أقساط طويلة الاجل كل هذه العوامل اسرعت في نمو وتوسع صناعة المواد الانشائية . ولقد ارتفع عدد مشاريع صناعة الطابوق في العراق من (٤) مشاريع سنة ١٩٣٣ الى (١٢) مشروعا سنة ١٩٣٨ والى (١٩) مشروعا سنة ١٩٤٥^(٦١) ، في حين ان عددها قد بلغ ٥٢ مشروعا سنة ١٩٦٩ في مدينة الكاظمية الكبرى لوحدها^(٦٢) . ويوضح جدول رقم (٣٩) أهم المواد البتائية لمدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٩ .

جدول رقم (٣٩)

الصناعة	عدد المشاريع	مجموع العمال
الطابوق	٥٢	٥٩٥١
الكاشي	٤٠	٣١٣
المنتجات الكونكريتية	٤	٣٦٤
المجموع	٩٦	٦٦٢٨

استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق *

صناعة الطابوق :

من الصناعات المهمة في مدينة الكاظمية الكبرى فهي تشكل (٤١٪) من مجموع المشاريع الصناعية الكبيرة في مدينة الكاظمية والبالغ عددها ٩٦ مشروعا (٦٠) بكر ، تحسين ، صناعة المواد الانشائية ومستقبلها في العراق الاقتصادي العدد الثالث ، تشرين الثاني ، ١٩٦٦ ، السنة السابعة ، بغداد ، مطبعة العاني ، ص ٤٩ .

(٦١) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

(٦٢) استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق .

صناعيا كبيرا . وقد ساعدت عدة عوامل على اكتساب مدينة الكاظمية الكبرى (منطقة التاجي) أهمية كبرى وهذه العوامل هي :-

١ - طبيعة تكوينات السطح وتوفر الموارد المائية تساعد على تحول التربة الى مادة لزجة عند اضافة الماء اليها . وقد شجع ذلك على قيام هذه الصناعات وذلك بتقطع الزرع باليد وتريضه لاشعة الشمس حتى يجف أو يحرق بكور أو أفران .

٢ - توفر الايدي العاملة غير الماهرة وذلك من العناصر المهاجرة من أرياف العراق الجنوبية كما اوضحنا ذلك سابقا . فقد كانت المنافسة بين السكان على العمل قوية وقد تركز عدد كبير منهم بالقرب من معامل الطابوق ومن أمثلة تلك المنافسة على العمل هو تشيد الحكومة مخيمات لسكان الصراف على الضفة الغربية من بغداد أثناء فيضان سنة ١٩٥٤ لطنيان مياه الفيضان على مناطق سكانهم ، الا ان كثيرا منهم امتنع عن سكن المخيمات خوفا من منافسة السكان الغربيين من معامل الطابوق لهم ، وتفضيل أصحاب المعسل في استخدامهم لان العمل في مثل هذه المشاريع يتم بأجور يومية ويحسب لصاحب العمل الاستثناء عنهم في أي وقت يشاء (٦٣) .

٣ - سهولة المواصلات بين منطقة التاجي ومدينة بغداد وتوفر طرق مواصلات مبلطة وفرت كثيرا من المبالغ التي تصرف على نقل الانتاج الى مناطق استهلاكه .

٤ - تركز معامل الطابوق الى الشمال من مدينة بغداد حيث حركة البناء والتعمير في العاصمة على اشدّها لقربها من أكبر سوق استهلاكي وسهولة تصريف الاتاج .

٥ - لقد شجع وجود مساحات متروكة غير مستغلة وبعيدة عن المنطقة السكنية المزدهرة السلطات الحكومية للسماح لأصحاب المشاريع على قيام مشاريع لصناعة الطابوق في منطقة التاجي وذلك للامار الصادرة التي يسببها الدخان المتصاعد على صحة السكان .

(٦٣) المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

وأهم ما يبرقل صناعة الطابوق هو اعتمادها على اسس قديمة في تجفيف الطابوق وذلك بتريضه للشمس لمدة (٨) أشهر وعدم استخدام الغازات أو البخار في تجفيف الطابوق ، لعدم رغبة أصحاب المشاريع في تحسين نوعية الانتاج واستعمال الآلات الحديثة لشدة المنافسة بينهم ولخوفهم من ارتفاع سعر الانتاج بد تحينه . ولهذا فإن العمل في أغلب مشاريع صناعة الطابوق فصلي يتم في أشهر الصيف ويتوقف في أشهر الشتاء ويوضح جدول رقم (٤٠) عدد عمال ومشاريع صناعة الطابوق في فصلين من فصول السنة .

جدول رقم (٤٠)

عدد العمال	عدد المشاريع	الموسم
٥٩١٤١	٤٦	تيسان ومايس وحزيران
٢٩٦٨	٢٢	تشرين اول وتشرين ثاني وكانون أول

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - استمارة احصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

يوضح الجدول انخفاض عدد مشاريع صناعة الطابوق في فصل الشتاء الى أقل في نصف عددها في فصل الصيف وكذلك انخفاض عدد العاملين فيها لانهم عمال موسميون يعملون لفصل واحد في السنة . وأهم ما يميز عمال مشاريع صناعة الطابوق هو ارتفاع نسبة العمال غير الماهرين فيهم فتبلغ النسبة ٧١٪ من مجموع العاملين في هذه الصناعة^(٦٤) . كما وتضم مشاريع صناعة الطابوق أعدادا كبيرة من الأطفال والاحداث من هم دون سن الخامسة عشر من العمر والذي يتبح قانون العمل تشغيلهم .

وهناك (٦) مشاريع لصناعة الطابوق لا يتجاوز عدد عمالها (١٠) عمال^(٦٥) .

(٦٤) الجهاز المركزي للإحصاء ، جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة

مصدر سابق .

(٦٥) الجهاز المركزي للإحصاء ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة

مصدر سابق .

صناعة الكاشي :

وقد تطورت صناعة الكاشي بعد نشاط حركة البناء وفق احدث الاساليب فقد كان في سنة ١٩٣٣ مشروع واحد في العراق لصناعة الكاشي ارتفع العدد في سنة ١٩٣٩ الى (٣) مشاريع^(٦٦) . وأصبح عددها في مدينة الكاظمية الكبرى سنة ١٩٧٠ (٤٠) مشروعا توزع بين حي الحرية والعطيفية والمنطقة الصناعية بعيدا عن الاحياء السكنية القديمة المزدهمة بالسكان^(٦٧) خارطة رقم (١٧) . ينخفض عدد المشاريع في موسم الشتاء الى حوالي النصف كما ويقل عدد العاملين فيها أيضا لتتور حركة البناء ولعدم ملائمة الظروف الجوية لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو .

يبلغ عدد المشاريع الكبيرة لصناعة الكاشي (٩) مشاريع يعمل فيها (١٣٧) عاملا أي بمعدل (١٥) عاملا للمشروع الواحد وترتفع نسبة العمال الماهرين بالمقارنة الى نسبتهم في مشاريع صناعة الطابوق لحاجة هذه الصناعة الى العمال الماهرين أكثر من حاجة صناعة الطابوق اليهم . وتبلغ نسبة العمال غير الماهرين حوالي ٤٨٪ من مجموع العاملين في هذه الصناعة وهي قليلة بالمقارنة الى نسبتهم البالغة ٧١٪ في صناعة الطابوق^(٦٨) .

ويوجد في مدينة الكاظمية الكبرى (٣١) مشروعا صغيرا لصناعة الكاشي منها (١٩) مشروعا يتراوح عدد عمالها بين (٦ - ٩) عمال توزع هذه المشاريع بين محلة الشيوخ وعلى شارع النواب العام وفي حي الحرية^(٦٩) .

صناعة المنتجات الكونكريتية :

توجد في مدينة الكاظمية الكبرى (٤) مشاريع كبيرة لصناعة المنتجات الكونكريتية . وتقوم باتاج أنابيب وبلاطات للارصفة وجسور وأعمدة ومنتجات

(٦٦) الدرّة ، مصدر سابق ص ٢٧٦ .

(٦٧) مديرية النفطية العامة ، جمع عن سجلات المشاريع الصناعية الصغيرة

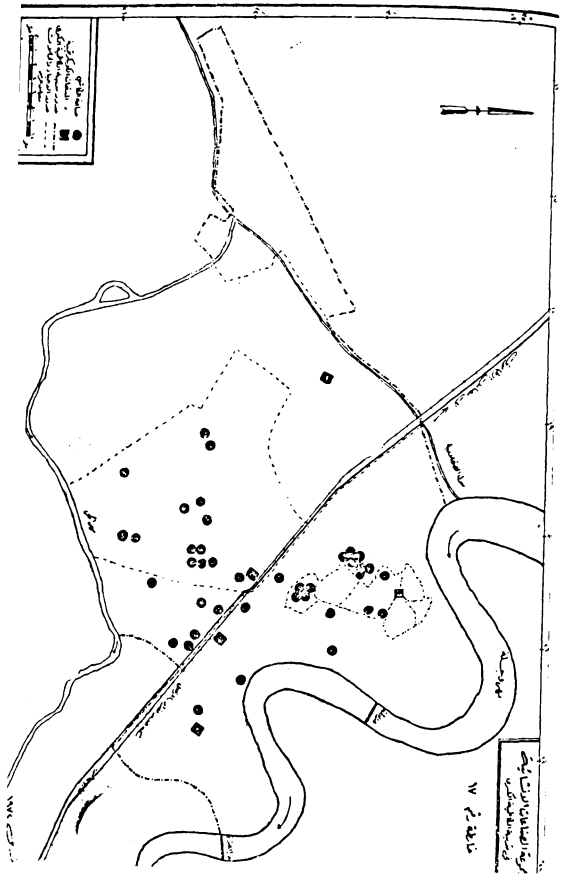
مصدر سابق .

(٦٨) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة

مصدر سابق .

(٦٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة

مصدر سابق .



١ - حياض
 ٢ - حياض
 ٣ - حياض
 ٤ - حياض
 ٥ - حياض
 ٦ - حياض
 ٧ - حياض
 ٨ - حياض
 ٩ - حياض
 ١٠ - حياض
 ١١ - حياض
 ١٢ - حياض
 ١٣ - حياض
 ١٤ - حياض
 ١٥ - حياض
 ١٦ - حياض
 ١٧ - حياض
 ١٨ - حياض
 ١٩ - حياض
 ٢٠ - حياض
 ٢١ - حياض
 ٢٢ - حياض
 ٢٣ - حياض
 ٢٤ - حياض
 ٢٥ - حياض
 ٢٦ - حياض
 ٢٧ - حياض
 ٢٨ - حياض
 ٢٩ - حياض
 ٣٠ - حياض
 ٣١ - حياض
 ٣٢ - حياض
 ٣٣ - حياض
 ٣٤ - حياض
 ٣٥ - حياض
 ٣٦ - حياض
 ٣٧ - حياض
 ٣٨ - حياض
 ٣٩ - حياض
 ٤٠ - حياض
 ٤١ - حياض
 ٤٢ - حياض
 ٤٣ - حياض
 ٤٤ - حياض
 ٤٥ - حياض
 ٤٦ - حياض
 ٤٧ - حياض
 ٤٨ - حياض
 ٤٩ - حياض
 ٥٠ - حياض
 ٥١ - حياض
 ٥٢ - حياض
 ٥٣ - حياض
 ٥٤ - حياض
 ٥٥ - حياض
 ٥٦ - حياض
 ٥٧ - حياض
 ٥٨ - حياض
 ٥٩ - حياض
 ٦٠ - حياض
 ٦١ - حياض
 ٦٢ - حياض
 ٦٣ - حياض
 ٦٤ - حياض
 ٦٥ - حياض
 ٦٦ - حياض
 ٦٧ - حياض
 ٦٨ - حياض
 ٦٩ - حياض
 ٧٠ - حياض
 ٧١ - حياض
 ٧٢ - حياض
 ٧٣ - حياض
 ٧٤ - حياض
 ٧٥ - حياض
 ٧٦ - حياض
 ٧٧ - حياض
 ٧٨ - حياض
 ٧٩ - حياض
 ٨٠ - حياض
 ٨١ - حياض
 ٨٢ - حياض
 ٨٣ - حياض
 ٨٤ - حياض
 ٨٥ - حياض
 ٨٦ - حياض
 ٨٧ - حياض
 ٨٨ - حياض
 ٨٩ - حياض
 ٩٠ - حياض
 ٩١ - حياض
 ٩٢ - حياض
 ٩٣ - حياض
 ٩٤ - حياض
 ٩٥ - حياض
 ٩٦ - حياض
 ٩٧ - حياض
 ٩٨ - حياض
 ٩٩ - حياض
 ١٠٠ - حياض

موقع الرافدين التاريخي
 في منطقة الكوفة

خارطة رقم ١٧

كونكرتية أخرى . أنشئت هذه المشاريع في المناطق المتخلخلة السكان في محلة
 العظيمة وبداية حي النور ومدخل حي الحرية وعلى شارع ١٤ تموز خارطة رقم
 (١٧) يعمل فيها (٣٦٤) عاملا منهم (٢٧٠) عاملا يعملون في احداها وهو مشروع
 حكومي (شبه رسمي) (٧٠) . وتحتاج هذه الصناعة الى عمال ماهرين أكثر مما
 تحتاجه صناعة الكاشي والطابوق .

مجموعات الصناعات المعدنية والتصليحية وصياغة الذهب :

تشمل هذه المجموعة صناعات الاناث المعدنية والحدادة والسباكة وصياغة
 الذهب اضافة الى الصناعات التصليحية كتصلح المكنان والآلات الكهربائية وأدوات
 الطبخ ... الخ وتقع أغلب مشاريع هذه المجموعة ضمن المشاريع الصناعية
 الصغيرة . اما عدد المشاريع وعدد العمال فيوضحه جدول رقم (٤١) .

جدول رقم (٤١)

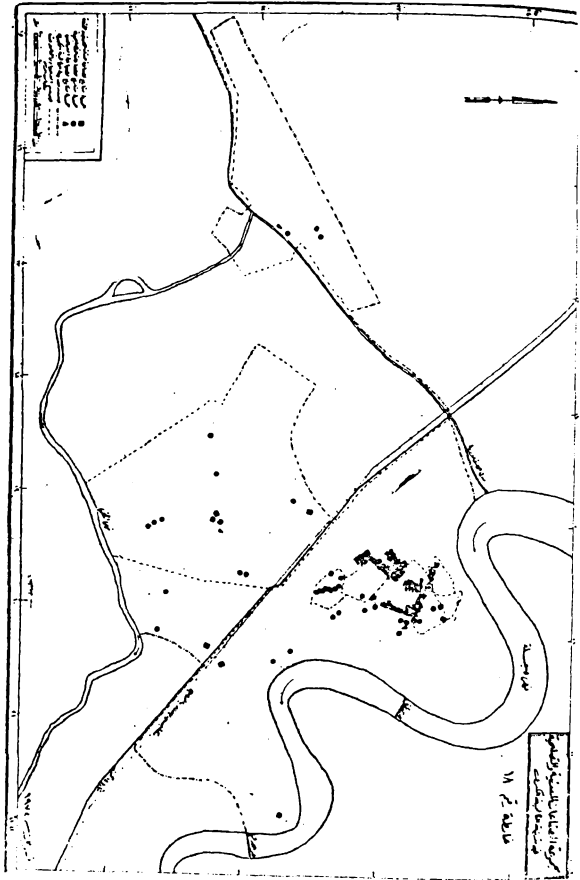
عدد العمال	عدد المشاريع	الصناعة
٣٣٩	١١٢	الاناث المعدنية والحدادة والسباكة وطلاء المعادن .
١٦١	١٠٧	صياغة الذهب
٢٣٤٢	٢٩٢	الصناعات التصليحية
٢٨٤٢	١٥١	المجموع

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء : نظم عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة
 - مصدر سابق .
 الجهاز المركزي للإحصاء : وسجلات المؤسسات الصناعية الصغيرة -
 مصدر سابق .

صناعة الاثاث المعدنية والحدادة والصلابة :

يوجد في مدينة الكاظمية الكبرى مشروعان كبيران لانتاج الاناث المعدنية

(٧٠) المصدر السابق .



من اسرة نوم على اختلاف أحجامها وكراسي النوم وكراسي حديد ٥٥٠ الخ •
يقع هذان المشروعان في شارع ١٤ تومز (خارطة رقم ١٨) يعمل فيها (٧٦) عامل
نصفهم مهرة لحاجة هذه الصناعة الى الدقة والمهارة في العمل • وهناك مشروع
واحد صغير يقوم بانتاج الاثاث المعدنية ويقع في محلة العظيمة الشالجية وعسدر
عماله (٤) عمال^(٧١) •

ويمكن اعتبار جميع مشاريع الحدادة البالغ عددها (٨٤) مشروعا ضمن
المشاريع الصناعية الصغيرة ويتجمع أكثر من (٦٦) مشروعا أو ٧٨٪ منها في محلة
القطنان (خان البياع) وفي المنطقة الصناعية - شارع سامراء • ويبلغ عدد عمالها
(١٩٧) عاملا^(٧٢) • وتقوم مشاريع الحدادة هذه بانتاج أبواب حديدية ومحجرات
وكتائب ودواليب حديد وتانكيات وأعمدة وقوابل ومسققات حديدية (صورة
رقم ١٥) •

ومن ضمن مجموعة الصناعات المعدنية هناك (٢٥) مشروعا صناعيا صغيرا
للسباكة والصفارة يتجمع أغلبها في المنطقة الصناعية للكائمية ويعمل فيها (٥٦)
عاملا^(٧٣) • وتخدم مشاريع الصفارة غالبا سكان الارياف بالدرجة الاولى وذلك
لكثرة استعمال السكان للاواني المصنوعة من معسدر البرونز (الصفر) والتي
تحتاج الى عملية تلميع وصقل كل فترة معينة •

الصناعات التصليحية :

ويقصد بالصناعة التصليحية جميع المشاريع التي تقوم بتصليح المكين
وأنايب الماء والمواد الصحية والدراجات والسيارات والادوات الكهربائية ويبلغ
عدد مشاريعها ٢٩٢ مشروعا يعمل فيها (٢٣١٨) عاملا ويوضح جدول رقم (٤٢)
عدد العاملين في كل صناعة •

(٧١) المصدر السابق •

(٧٢) الجهاز المركزي للإحصاء ، جمع عن سجلات المؤسسات الصناعية

الصغيرة ، مصدر سابق •

(٧٣) المصدر نفسه •

جدول رقم (٤٢)

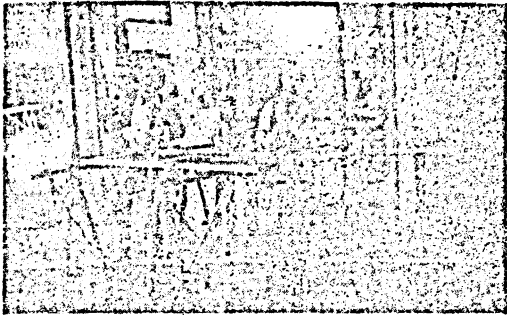
نوع المشروع	عدد المشاريع	عدد العاملين
معمل الشالجية	١	١٨٨٥
تصلح السيارات	٩٣	١٨٠
تصلح الادوات الكهربائية	٨٣	١١٩
تصلح الدراجات الكهوائية	٤٥	٥٣
تصلح أدوات الطبخ واللوازم المنزلية	٢٢	٣٠
تصلح الساعات	١٩	٢٣
تصلح المكائن	١٢	٢٨
تصلح أنابيب الماء والمواد الصحية	١١	١٦
تصلح عربات الركوب	١	٣
تصلح الاسلحة	٥	٥

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء : جمسع عن سجلات الصناعات الصغيرة - مصدر سابق .

الجهاز المركزي للإحصاء : جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

يظهر ان اغلب الصناعات التصليحية هي مشاريع صناعية صغيرة • ما عدا معامل الشالجية التي تضم عددا كبيرا من العمال والتي تقوم بتصلح عربات السكك الحديدية والقاطرات والمكائن الضخمة • ويظهر اثر تقدم وسائط المواصلات من وجود مشروع واحد لتصلح عربات الركوب وتجمع أغلب مشاريع التصليحات ضمن المنطقة الصناعية حيث التجمع الصناعي الكبير •

وتوزع مشاريع تصلح أدوات الطبخ واللوازم المنزلية وأنابيب الماء والمواد الصحية في مدينة الكاظمية بين المناطق السكنية وذلك لبحاجة تلك المناطق الى خدماتها •



صورة رقم (١٠) تجمع مشاريع الصناعات المعدنية في المنطقة الصناعية
لمدينة الكاظمة الكبرى - توضح الصورة عملية الحديدة •

وتركز مشاريع تصليح الكائن والسيارات في المنطقة الصناعية على طول
الشارع المؤدي الى مدينة سامراء يضاف اليها مشاريع الحديدة والسباكة المكتملة
لهذه الصناعات التصليحية (صورة رقم ١١) وقد شجع موقع مدينة الكاظمة الى
خلق هذا التجمع الصناعي لان مدينته الكاظمة أكبر مدينة تستقبل المزارعين
القادمين من جهة الشمال فان تصليح الآلات والمواد المستعملة في العمليات الزراعية
لا بد وان يتم في اقرب مدينة كبيرة الا وهي مدينة الكاظمة • اضافة الى وقوعها
بالترب من مركز تجمع السيارات المتجهة نحو التاجي وسامراء وحاجتها الى
الدهون والماء والى بعض التصليحات البسيطة والى مكان واسع يسمح للسيارات
والادوات الكبيرة العاطلة للوقوف ريثما يتم تصليحها بعيدا عن المنطقة السكنية
الكثيفة السكان •

وهناك تجمع آخر لمشاريع التصليح في شارع النواب عند مركز تجمع
السيارات الكبيرة والصغيرة والباصات التي تصل مدينة الكاظمة بالباب الشرقي مارا
بالاعظمية •

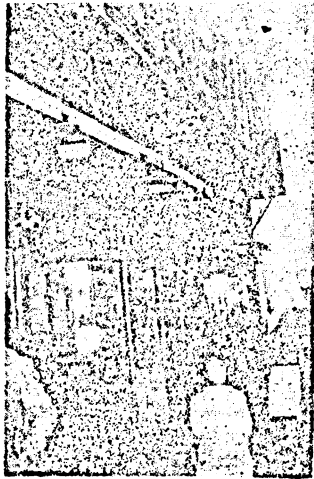


صورة رقم (١١) تجمع مشاريع الصناعات التعلّيجية في المنطقة الصناعية
لمدينة الكاظمة الكبرى . توضح الصورة مشاريع تصليح مختلف انواع
السيارات .

صياغة الذهب :

وهي من الصناعات التي لها أهمية كبرى في مدينة الكاظمة وهي ضمن
المشاريع الصناعية الصغيرة . ويتراوح عدد عمال المشروع بين (٣-١) عمال
ويبلغ عدد العاملين فيها ١٦١ عاملا . اما عدد مشاريع صياغة الذهب لسنة ١٩٦٩
فهي (١٠٧) مشاريع . يقع في محلة الشيوخ (طرف الأنبارين) ومقابل باب القبلة
وقرب الصحن وفي محلة التل (٧٣) مشروعا منها أو ما يعادل (٦٧٪) من المجموع
الكلي^(٧٤) . (خارطة رقم ١٨) ويسمى السوق الذي يقع خلف الصحن وفي
طرق الأنبارين (سوق الصياغ القديم) (صورة رقم ١٢) وذلك لانه أقدم من
السوق الذي يقع في محلة الشيوخ مقابل باب القبلة الذي يطلق عليه سوق الصياغ
الجديد . (صورة رقم ١٣) ويختلف كل سوق منهما عن الآخر بنوعية الصياغة
فكل منها تخصص بصياغة معينة ولها زبائن معينون كما لها موسم بيع معين .

(٧٤) المصدر نفسه .



صورة رقم ١٢ سوق الصياغ القديم
طرف الانباريين من محلة التسل



صورة رقم ١٣ سوق الصياغ الجديد - مقابل باب القلعة من محلة الشيوخ

مجموعة الصناعات الكيماوية :

تشمل هذه المجموعة (٣٤) مشروعا يعمل فيها ٦١٤ عاملا كما يوض
جدول رقم (٤٣) ، حيث ان أغلبية المشاريع الصناعية هي مشاريع كبيرة فان
مشروعا أو مايعادل (٣٨٪) من مجموع المشاريع تضم (٥٣٢) عامل أو (٦٠٥)
من مجموع العاملين في الصناعات الكيماوية . وتقوم هذه المشاريع بإنتاج
كيماوية ولها أهمية كبيرة وخاصة مشاريع الدباغة والبلاستيك والأملاح و
معمل الغازات النفطية - الواقع الى الشمال من مدينة الكاظمة في منطقة التا
من أكبر مشاريع الصناعات الكيماوية في الكاظمة وقد اكمل انشاؤه سنة ١٨

جدول رقم (٤٣)

عدد العمال	عدد المشاريع	الصناعة
١٠٨	١٢	الدباغة وتجفيف الجلود
٤١	٢	الخيوط والأشرطة المطاطية
٤٥	١	الزجاج
٢٨٠	١	لغازات النفطية
٢٧	١	الأملاح
٥٠	.	معامل التلح
٢٤	٢	البلاستيك
٢٥	١	الكرافيت
١٤	١	الأدوية
٦١٤	٣٤	المجموع

المصدر : الجهاز المركزي : نظم عن سجلات المؤسسات الصغيرة - مصدر سابق
الجهاز المركزي للاحصاء : عن مديرية التفتيش العامة وعن است
احصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

بكلفة ٤٤٤٠٣٣٨٠ دينار (٧٥) . ويقوم المشروع باستلام الغاز من الشركة العامة للكبريت والغاز في كركوك واستلام الغاز الطبيعي في كركوك (٧٦) . كما سيتم توزيع الغاز على المشاريع الصناعية الكبيرة .

وترتفع نسبة العمال الماهرين في الصناعات الكيماوية لاهميتها ودقتها وتوزع هذه المشاريع بين أحياء الحرية والسلام والنور والمطيفة خارطة رقم (١٩) وذلك لترض المساحات الكافية لاقامة المنشآت عليها ولانخفاض سعر الارض فيها . وتمثل المشاريع الصغيرة بمشاريع دباغة الجلود البالغ عددها (١٨) مشروعاً والتي تتركز جميعاً بالقرب من حي النور .

مجموعة الصناعات المتفرقة :

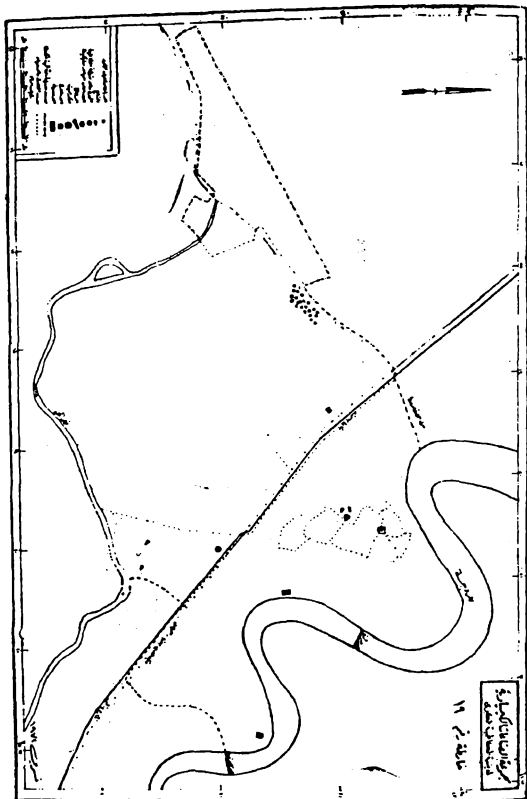
وتضم هذه المجموعة عدداً كبيراً من المشاريع الصناعية الصغيرة والتي يبلغ عددها حوالي (٥٤٧) مشروعاً وتقع جميعها خارج نطاق المجاميع المذكورة سابقاً . تشمل هذه المجموعة مشاريع الخياطة والنجارة والندف والاحذية ٥٥٥ الخ . كما وتضم المجموعة أربعة مشاريع صناعية كبيرة كما في جدول رقم (٤٤) .

توقع الصناعة	عدد العمال
شركة الندف الاحلية	١٢
خياطة السكك	٤٥
الخياطة الآلية	١١
معمل الهندسة المدنية	٥٧

المصدر : استمارة احصاء الصناعات الكبيرة - مصدر سابق .

ويبلغ مجموع العاملين في المشاريع الاربعة أعلاه (١٢٥) عاملاً أغلبهم من الذكور ومشروعان منها حكومية تقع ضمن معامل الشاحية . اما مشاريع الصناعات المتفرقة فيوضحها الجدول رقم (٤٥) .

(٧٥) وزارة النفط والمعادن وشركة النفط وشركة المعادن العراقية ، الكتاب السنوي الاول ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٥٩
(٧٦) وزارة النفط والمعادن الحكومية ، ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ص ٦٧



عدد العمال	عدد المشاريع	الصناعات الصغيرة المنفردة
٧	٤	الخراطة
١٣	٤	السراجة والجلدية
٢٦	١٤	المكبرة
٥	٤	التطريز
٤٠	٢٦	التصوير الفوتوغرافي
١٥	٧	الدوشمة
٢٣	١٦	المرايا واطارات التصوير
١٣	٨	الريافة
٣٢	١٩	الندف
٢٣٤	١٤٦	التجارة
١٢٢	٩٧	خياطة القمصان والبجانات
١٥١	٨٥	خياطة البدلات الرجالية والنسائية
١٤٩	١١٧	صناعة الأحذية
٨٣٠	٥٤٧	المجموع

المصدر : سجل الصناعات الصغيرة لسنة ١٩٦٩ - مصدر سابق •

يوضح الجدول ارتفاع عدد المشاريع وخاصة مشاريع التجارة وخياطة القمصان والبجانات وخياطة البدلات الرجالية والنسائية وصناعة الأحذية والتي لها أهمية خارج حدود مدينة الكاظمية الكبرى الى المناطق التي يتردد سكانها على المدينة كما سبق ان اوضحنا ذلك •

وبهذا تعتبر الصناعة هي الفعالية الرئيسة بالنسبة لسكان مدينة الكاظمية الكبرى ، فيعمل عدد كبير من سكانها ومن سكان المناطق المحيطة بها في المشاريع التابعة لها • وتقوم هذه المشاريع بخدمة سكان نفس مدينة الكاظمية مثل مشاريع

الصناعات اليدوية والأفران والمخابز وبعض صناعات تصليح الأدوات المنزلية . في حين تقوم المشاريع الأخرى بخدمة سكان المدينة وضواحيها مثل مشاريع تصليح الآلات الزراعية والخياطة والتجارة والأحذية وقد تمتد فائدة بعض المشاريع الصناعية الى خدمة مناطق واسعة مثل مشاريع صناعة الجوت والاسجة الصوفية والقطنية والحريرية .

التجارة :

يعتبر النشاط التجاري من الفعاليات المهمة التي تقوم في مدينة الكاظمية الكبرى والتي تجلب اليها دخلا من خارج حدودها كما اوضحه الجدول رقم (٣٠) . وهناك أعداد كبيرة من تجار الجملة الذين تتم بواسطتهم عملية جمع وتوفير البضائع بكميات كبيرة وتوزيعها على مناطق ثانوية أو صغيرة أخرى . كما يرتفع عدد العاملين في النشاط التجاري ويشكل تجار الأقمشة والحبوب والسجاد والصوف وغيرها نسبة كبيرة وذلك لكون مدينة الكاظمية مركزا تجاريا لمنطقة واسعة .

وهناك أربع مناطق تجارية تتباين من حيث موقعها بالنسبة للمدينة وحجمها ونوعية بضائعها وخدمات مؤسساتها كما توضحها خارطة رقم (٢٠) وهذه المناطق هي :-

١ - منطقة الاعمال المركزية : Central Business District

وتشمل المنطقة المحيطة بالشهد والشوارع المتصلة به مثل شارع الزهراء وشارع الشريف الرضي والشوارع بين ساحة موسى الكاظم وساحة الزهراء . وترتكز الاسواق والمحلات التجارية مثل سوق ماجد وسوق الاسترادي وسوق باب الدروازة المفتوح (صورة رقم ١٤ ، ١٥) وسوق الصياغ القديم والجديد والمنطقة في المنشخانة قريبا من (الشوصة) والتي تقدم خدماتها الى مدينة الكاظمية وأقليهما .

وتتميز هذه المنطقة بتركز محازن البيع والدوائر وارتفاع سعر الأرض ،

وتركز طرق المواصلات^(٧٧) فتخفص كثافة السكان داخلها بحيث تنفر الى الوحدات السكنية الكبيرة وتذبذب كثافة سكانها تذبذبا كبيرا بين ساعات الليل والنهار وترتفع الكثافة خلال ساعات النهار ارتفاعا شديدا في حين يظهر أكبر تخلخل سكاني خلال ساعات الليل ونظرا لارتفاع سعر الأرض في منطقة الأعمال المركزية وشدة الازدحام فيها ، لذا فقل وجود كل من المباني أو الأراضي المتروكة أو الخالية والمؤسسات الحكومية التي تضم مساحات كبيرة مثل المدارس والمتنآت الصناعية الضخمة^(٧٨) .

ان ارتفاع سعر الأيجار والأرض في هذه المنطقة حتم على أصحاب الشركات والمحلات التجارية الكبيرة اتخاذ مكاتب صغيرة فيها وتوزيع أعمالها على المناطق الأخرى ، مثلا تركز أغلب مشاريع الطابوق في منطقة التاجي الى الشمال الشرقي من مدينة الكاظمية الا انها تتخذ لها مكبا صغيرا لادارة أعمالها في منطقة الأعمال المركزية لمدينة الكاظمية ، وتجمع في المركز هنا أيضا كل من مخازن ومحلات بيع الملابس الرجالية وأنسائية ومحلات الصناعة والمجوهرات والدوائر الحكومية .

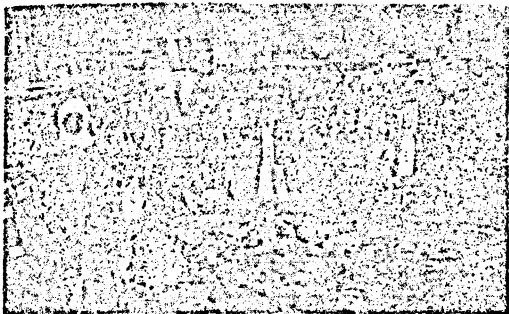
ويرتبط موسم البيع في المدينة بموسم بيع الحنطة حيث تدب الحركة في الأسواق وتشتد الحركة التجارية فيها حيث يستغل المزارعون وخاصة انقادمون منهم من منطقة الجزيرة في الشمال (الذين يصب ترددهم على مدينة الكاظمية باستمرار) من استغلال فترة وجودهم فيها لشراء أغلب الحاجات الضرورية التي يحتاجونها للفترة الواقعة بين موسم بيع وموسم آخر يليه . وتزدحم الفنادق والمطاعم بالزوار ويزداد البيع في سوق الأقمشة ويزداد عمل أصحاب مشاريع التجارة والصناعات التصليحية وخاصة تصليح الآلات الزراعية . وبعد ان ينهي المزارعون شراء حاجاتهم وقبل عودتهم الى مناطقهم لايد لهم من شراء بعض المصنوعات الذهبية التي تعتبر بالنسبة لهم أفضل وسيلة للتوفير . ولذلك فيزداد

Murphy, Raymond and Vance, J.E., Delimiting the (٧٧)

C.B.D., Economic Geography, Vol. 30, July, 1954, p. 189.

Ibid., p. 204.

(٧٨)

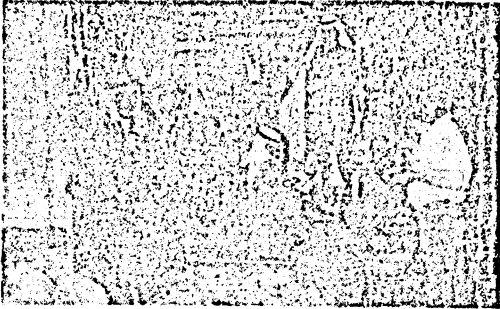


صورة رقم ١٤ سوق باب الدروازة الشعبي - محلة الشيوخ ضمن منطقة
المركزية وتظهر السلع المعروضة للبيع على الأرض وعلى العربات الخشبية .



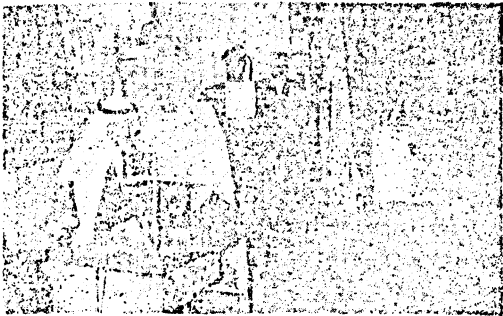
صورة رقم ١٥ محلات بيع الالبسة المستعملة في سوق الاسترادي محلة
الشيوخ ضمن منطقة الاعمال المركزية .

البيع في سوق الصياغ القديم الذي تخصص بصياغة أنواع من المصنوعات القليلة
والبيدة عن الدقة التي تتفق مع أذواقهم .
ويظهر مدى اعتماد سكان إقليم مدينة الكاظمية في سد حاجاتهم بما يمتاز به
(سوق ماجد) في الجمع بين مهنة الصناعة والتجارة وذلك بوجود ماكسة أو
ماكنتين للخياطة عند أغلب محلات بيع الاقمشة مما يشجع المزارعين على شراء قطع
الاقمشة وخياطتها في آن واحد . (صورة رقم ١٦ و ١٧) .



صورة رقم ١٦ محلات بيع الاقمشة البسيطة في سوق ماجد
محلة الشيوخ ضمن منطقة الاعمال الصناعية
ويظهر السكان الريفيون وهم يقومون بعملية شراء الاقمشة
٢ - مراكز تجارية خارجية :

نتيجة للازدحام الشديد في منطقة الاعمال المركزية وارتفاع سعر الارض
وازدباد السكان وزيادة الطلب على البضائع والخدمات التجارية فقد تظهر مراكز
تجارية في ضواحي المدينة تتدب مع منطقة الاعمال المركزية من حيث تنوع
بضائعها الا انها اصغر من حيث حجمها وكمية بضائعها . ولهذا فتنحصر خدماتها
على سكان المناطق والاحياء الموجودة فيها تقريبا . واحسن مثال في مدينة الكاظمية



صورة رقم ١٧ مكان الخياطة امام كل محل من محلات بيع الالتمسة
في سوق ماجد

الكبرى (سوق النكويين) في حي النور (سوق الدباش وسوق الحرية والمنطقة
المحيطة به) في حي الحرية و (سوق زيدان) في حي السلام (خارطة رقم ٢٠) .

٣ - مراكز تجارية للشوارع الرئيسية :

وتقوم بعض الشوارع الرئيسية بالوظيفة التجارية اضافة الى وظيفة المرور .
وهي تنفرع من منطقة الاعمال المركزية متجهة نحو الاطراف . أي انها حلقة
الوصل بين المناطق السكنية والصناعية وبين منطقة الاعمال المركزية . مثال ذلك
شارع الحسين الذي يخترق محلة التواب وشارع الامام موسى الكاظم الذي يجتاز
العطيفة من ساحة الزهراء حتى شارع الشيخ جنيد ، وكذلك شارع الهادي
المؤدي الى شارع سامراء اضافة الى الشارع المبتدىء من ساحة صفاء قاطعا حي
الحرية (الحرية الثانية والحرية الثالثة) خارطة رقم (٢٠) . فتجتمع المحلات
التجارية على امتداد هذه الشوارع وتقوم بتقديم أنواع متعددة من البضائع
والخدمات .

اما عن زبائن هذه المراكز فهم غالبا ما يكونون من أصحاب السيارات
المارين عبر مدينة الكاظمية والذين يتحاشون مشاكل المرور في منطقة الاعمال
المركزية مثل ذلك ان شارع الهادي وشارع المسكرين يضم عددا كبيرا من
محلات البيع لمختلف الحاجات . وان اغلب زبائن هذا المركز هم من السكان
القادمين من التاجي والدجيل وسامراء الذين يقومون ببيع محاصيلهم الزراعية في
منطقة الاعمال المركزية ثم يتزودون بحاجاتهم الضرورية . وما يؤيد هذه
الظاهرة كثرة السيارات الفاهية الى سامراء .

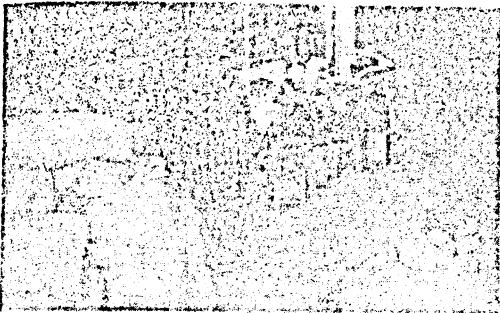
وقد تركزت محلات بيع منتجات الأجزاء المحيطة بمدينة الكاظمية من
الجوب والاشخاب ومنتجات مناطق أخرى مثل الحصران في شارع الهادي صورة
رقم (١٨ - ١٩) .



صورة رقم ١٨ إحدى محلات تجارة الاخشاب والحصران في شارع الهادي

٤ - مراكز تجارية محلية :

وقد تجمع داخل الاحياء السكنية عدة محلات تجارية وخدمات عامة



صورة رقم ١٩ إحدى محلات تجارة الحبوب في شارع الهادي

ضرورة للحياة اليومية مثال ذلك وجود أفران الصمون والمخابز وكذلك محلات بيع السلع الغذائية وغيرها • إضافة الى وجود ورشات تصليح الأدوات المنزلية ومحلات لكوي الملابس ••• الخ ونظرا لقرب المحلات من الأحياء السكنية فإن الزبائن يترددون اليها مشيا على الأقدام • وتقتصر خدماتها على الأحياء الواقعة ضمنها فمثلا هناك أسواق الجلبي والعكيلي وغيرها • وكذلك سوق الرحمانية والسوق الشعبي في حي النور وسوق الأمانة في حي السلام وسوق الحرية الثالثة في حي الحرية •

• - مغازن متفرقة داخل الأحياء السكنية :

يشتمل هذا النوع من محلات البيع على حوانيت صغيرة تتوزع بين الأحياء السكنية لتوفير المواد والحاجات الضرورية لسكانها وخاصة المواد الغذائية والمخابز وأفران الصمون • ويخدم هذا النوع من المحلات سكان تلك الأحياء وهناك بعض الخدمات الضرورية للسكان والتي توجد بصورة دقيقة داخل الأحياء السكنية

مثال ذلك وجود الاسكاني الى جانب باعة الألبسة الجاهزة وآخرين غيرهم (صورة
رقم ٢٠) •



صورة رقم ٢٠ تظهر بعض الخدمات العامة مثل الاسكاني الذي يدير الماكينة
الى جانب الخدمات التجارية المتمثلة ببيع الالبسة والاجذية المستعملة

كما يتخصص نوع آخر من المحلات القريبة من الصحن الكائن في بيح
الحلي البسيطة والسبح التذكارية التي يقبل على شرائها زوار المشهد لتبارك فيها
وتقديمها للهدايا • صورة رقم (٢١) •

ولا ينكر اثر تقدم وسائل وطرق المواصلات في اتساع النطاق التجاري
ومجيء أكبر عدد من سكان الارياف نحو مدينة الكاظمية للتسوق منها • فوجود
طريق عام للسيارات وخط سكة حديد بغداد - الموصل يساعد على وصول مزارعي
المنطقة الشمالية الى مدينة الكاظمية لبيع منتوجاتهم من محصول الحنطة وما
يحفظون به من أصواف وجلود ليحصلوا على جميع حاجاتهم الضرورية من
مواد غذائية كالشاي والسكر والبن أو لشراء الملابس والأثاث وغيرها •



صورة رقم ٢١ حدى محلات بيع الحل والسبح التسكارية
امام المشهد الكاظمي في بداية سوق الاستريادي

كما ساعد وجود طريق مبلط للسيارات على ربط مدينة الكاظمية بالمناطق الرئيسية منها لتوفر وسائل مواصلات سهلة وأجور بسيطة فتجمت أغلب المحلات التجارية والمؤسسات الثقافية والصحية فيها لكونها المركز الاداري لقضاء الكاظمية مما أدى الى تنشيط الحركة التجارية فيها .

كما أدى مجيء اغلب طلاب منطقتي الشاهدة والتاجي للدراسة في اعداديات مدينة الكاظمية لعدم وجودها في مناطقهم أو تردد سكانها على مؤسساتها الصحية الى تشجيع السكان على استغلال فترة وجودهم فيها لاكمال حاجاتهم الضرورية .

ويتمتع سكان المناطق المذكورة سابقا يوما أيضا نحو ساحة شارع المحطة من المركز التجاري وخلف الصحن في المدينة لبيع منتجاتهم بمختلف أنواعها والعودة الى مناطقهم بعد انتهاء أعمالهم فيها .

وهناك ظاهرة واضحة في مدينة الكاظمية الكبرى وهو اعتماد نسبة كبيرة

من اسر حبي النور والحرية في شراء حاجاتهم اليومية من المركز التجاري فيها .
فعد الساعة العاشرة صباحا تستعد اعداد كبيرة من نساء هذين الحين للمودة الى
مساكنهم بعد ان ينهين أعمالهن في مركز المدينة سواء لبيع منتجاتهن أو شراء
حاجاتهن أو مراجعة المستشفى للمعالجة . ويمكن ملاحظة ذلك من الازدحام
التدديد على الباصات المتجه نحو حي النور وحي الحرية .

وما يؤثر في الفعالية التجارية لمدينة الكاظمية هو انها مدينة دينية مهمة
يزداد ويقل البيع فيها تبعاً لايام الاعياد والمواسم الدينية فيزيد الأقبال على الأقمشة
وخاصة السوداء منها التي يرتديها أغلب السكان في شهر محرم ويتوقف البيع في
أغلب الحاجات الأخرى في الوقت الذي يبلغ فيه موسم البيع ذروته في عيدي
(الفطر والأضحى) .

ويكثر في هذه الفترة عرض بعض أنواع المصنوعات الإيرانية والأفغانية
وخاصة السجاد والذي يجلبه الحجاج القادمون من إيران وأفغانستان في طريقهم
الى السعودية عبر العراق أثناء مرورهم بمدينة الكاظمية . وعند عودتهم من الديار
القدسة يتوقفون لشراء بعض الحاجات وخاصة الأقمشة والألبسة الجاهزة
المستعملة .

الزراعة :

يحثل النشاط الزراعي أهمية كبيرة في مركز مدينة الكاظمية لكونها منطقة
سكنية تتفوق فيها العائلات التجارية والصناعية وغيرها كما سبق ان اوضحنا ذلك
في بداية الفصل . الا ان الزراعة تمثل بشكل اوسع في اطراف مدينة الكاظمية
وخاصة في القرى المحيطة بمركز القضاء والواقعة ضمن ناحية التاجي وذات
السلال .

عوامل قيام الزراعة :

تساعد الظروف الطبيعية والبشرية على قيام النشاط الزراعي في المنطقة وذلك
لتشابه الظروف في أغلب جهات السهل الرسوبي كما اوضحنا ذلك في الفصل
الاول .

وتتمثل الظروف الطبيعية في انبساط السطح وعدم وجود عوارض تعيق قيام الزراعة أو استعمال الآلات الزراعية ومناسبة الظروف المناخية لإنتاج مختلف أنواع المحاصيل الزراعية واجود مصدر مائي يمثل نهر دجلة الذي تسقى منه الاراضي الزراعية والحقول بواسطة المضخات وقد أدى ذلك الى ثبات الانتاج وعدم تذبذب المحصول من سنة الى أخرى .

اما التربة فمتاز بكونها تربة غرينية خصبة ترتفع ارتفاعا نسبيا عن المناطق المحيطة بها وتعرف بتربة كوف الانهار (Natural Lovce Soils) وهي من الترب المفضلة في الزراعة ، وذلك لجودة تصريف المياه فيها وعدم تجمعها عند السطح بحيث تؤدي الى تراكم الاملاح التي تضر المزروعات . اما النوع الآخر من التربة فهي تربة احواض الانهار المظمورة بالطين (River Basin Soils) ويقع الى الغرب من النوع الاول غرب سكة حديد بغداد - موصل (خارطة رقم ٦) وهي أول ارتفاعا من تربة كتوف الانهار ب ٢ - ٣ مترا . ولهذا يسوء تصريفها وتجمع فيها المياه وتتراكم الاملاح عليها وتقترب المياه الجوفية من سطحها لتكونها من مادة غير نقادة مثل الطين الناعم الذي يشكل نسبة ٥٠ - ٧٠٪ منها^(٧٩) . والى الغرب تظهر تربة دورية الأعمار (Periodically Flooded Soils) وتنتشر فيها المسطحات المائية وتزداد نسبة الاملاح فيها مما يفقدها عنصر الاضاءة والتهوية الكافية لنمو البكتريا ولهذا فهي تحتاج الى وسائل الصرف الاصطناعية للمحافظة على خصوبة الاراضي الزراعية وتأمين مستوى انتاجها ولذلك انشئت مبازل الصقلاوية لغسل التربة وتخليص الاملاح منها ، وتصريفها الى الانهار ويتألف المشروع من مبزل رئيسي طوله ٢٦ كم ومن مبازل فرعية^(٨٠) . وينتهي المبزل الرئيسي لمحطة ضخ اقيمت على مقربة من نهر دجلة شمال مدينة الكاظمية .

ولا يخفى اثر العوامل البشرية في قيام الزراعة في المنطقة والتي تتمثل في

Buringh, Op. Cit., p. 151.

(٧٩)

(٨٠) الحياي ، نوري مجيد ، البزل في الدلتا العراقية ، المؤتمر الهندسي

العربي الاول ، التاسع ، كانون الاول ، ص ٤٩ .

توفر الأيدي العاملة التي تحتاجها العمليات الزراعية • كما ان قرب المنطقة من أكبر سوق استهلاكي في العراق وهو سوق مدينة بغداد الكبرى قد امن تصريف الانتاج الزراعي بسهولة • اضافة الى تغير نظرة السكان نحو زراعة الخضراوات فازدادت بذلك عملية انتاجها • اما عدد العاملين في حقل الزراعة فيوضحه الجدول رقم (٤٦) •

الحرفة	مجموع العاملين	حضر	ريف
زراع	١٣٣	١١٢	٢١
فلاح	٢٢٩٩	٤٧٢	١٨٢٧
بستاني	٣٣	٢٣	١٠
مهندس زراعي	٣	٣	—
صاحب اطيان	١١١	١٠١	١٠
ضمان	٢	—	٢
سائق جرارة	١٠	٨	٢
سائق مضخة مائية	٢٦	١٧	٩
قاطع أخشاب	١	١	—
المجموع	٢٧٢٨	٨٤٩	١٨٧٩

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق - جدول رقم (١٥) •

يظهر ان حوالي ٨٠٪ من فلاحي مركز قضاء الكاظمية يعملون في (الريف) وذلك لعدم أهمية الزراعة في داخل مدينة الكاظمية، وهذا ما يبرر كون حرفة الزراعة غير أساسية بالنسبة لمدينة الكاظمية الكبرى • وتتركز اغلب الاراضي الزراعية في بعض المقاطعات الحالية لناحيتي ذات السلاسل والتاجي، والتي كانت تشكل قبل استحداث الناحيتين المذكورتين سنة ١٩٦٩ مركز قضاء الكاظمية ولنرض توضيح أهمية الزراعة في مركز قضاء الكاظمية من حيث كمية الانتاج ونوعيته ومدد انتاج الدونم الواحد والمساحة المزروعة وصافي الانتاج فيمكن اتخاذ حدود

مقاطعات مركز قضاء الكاظمية قبل استحداث ناحيتي ذات السلاسل والتاجي سنة ١٩٦٨ (خارطة رقم ٢١) ليتسنى لنا معرفة أهمية الزراعة في المناطق المجاورة . ونظرا لعدم امكان توزيع المحاصيل الزراعية على خارطة توضيحية فسنضطر الى اتخاذ النسبة المثوية للاراضي الصالحة للزراعة لمركز قضاء الكاظمية لعام ١٩٦٨ (خارطة رقم ٢١) ويظهر ارتفاع نسبة الاراضي الزراعية في المناطق القريبة من مدينة الكاظمية وتقل بالابتعاد عنها غربا .

واكثر المقاطعات تركيزا للاراضي الصالحة للزراعة مقاطعات (أبو جنابل وأبو عظام وهو البنا والسلايميات) الواقعة ضمن ناحيتي ذات السلاسل والتاجي . وتليها مقاطعات أقل تركيزا لنسبة صلاحيتها للزراعة منها مثل مقاطعات الحماميات والاركية وكويمه والتتية) والتي تبلغ نسبتها ٩٥٪ (٨١) ، ولهذا تتركز الزراعة في مركز قضاء الكاظمية في المقاطعات الواردة الذكر وذلك لصلاحية التربة وجودتها ، وتقل الزراعة بالاتجاه الغربي لمركز القضاء الى دون ٧٥٪ كما في مقاطعة (مديلية) ، وذلك لكسبون التربة دورية الأغمسار (Periodically Flooded Soils) يسوء تصريفها وترتفع نسبة الاملاح فيها بحيث تعرق عمية الانتاج الزراعي (٨٢) .

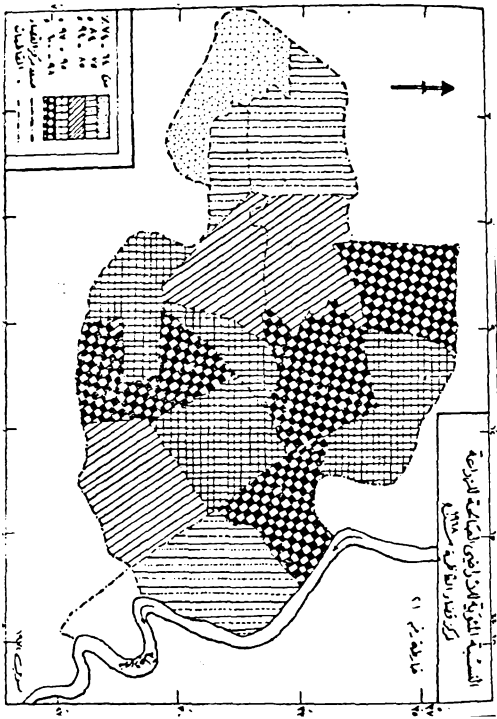
اما ملكية الارض الزراعية وكيفية ادارتها في مركز قضاء الكاظمية لسنة ١٩٦٥ فيوضحه الجدول رقم (٤٧) .

تنخفض أهمية الزراعة في مركز قضاء الكاظمية (حضر) عما هي عليه في (الريف) وذلك لقلّة عدد الاسر التي تدير الاراضي الزراعية بصورة مستقلة بحيث لا يتجاوز عددها ال (٧) اسر من مجموع الاسر التي يوضحها الجدول المذكور في حين ان (٧٣.٥٪) من مجموع الاسر لا تمتلك الاراضي الزراعية . كما ترتفع نسب الاسر التي تدير وتملك وتمتأجر الاراضي الزراعية بصورة مستقلة في (الريف) بالنسبة للحضر . فيتضاعف عدد الاسر التي تملك اراض

(٨١) مديرية المساحة العامة ، جيمت عن جداول احصائية لتبيين مساحة الارض الصالحة للزراعة الى الارض غير الصالحة للزراعة في كل مقاطعة مسن مقاطعات مركز قضاء الكاظمية . غير مطبوعة .

Buringh, op. cit., p. 151.

(٨٢)



زراعية بصورة مستقلة (٦) مرات وترتفع عدد الاسر التي تدير الاراضي (٥٣) مرة وكذلك يرتفع عدد الاسر الريفية التي تستأجر الاراضي (٤) مرات بمقارنتها مع مركز القضاء (حضر) لان النشاط الزراعي هو الحرفة الرئيسة لسكان الارياف لقلّة مجالات كسب العيش الأخرى .

اما نوع الاجور التي يتقاضوها الفلاحون لقاء عملهم في الارض فهي على نوعين اجور نقدية أو عينية وذلك باخذ حصة من الانتاج الزراعي . الا ان الفلاحين الذين يتقاضون حصة من الانتاج أكبر عددا من الفلاحين الذين يتقاضون اجور نقدية . ويوضح جدول رقم (٤٧) هذه الظواهر .

جدول رقم (٤٧)

عدد الاسر			نوعية الملكية والادارة
المجموع	ريف	حضر	
٧٦٢	٦٥٣	١٠٩	تملك أرض زراعية بصورة مستقلة
٣٧٧	٣٧٠	٧	تدير أرض زراعية بصورة مستقلة
١٥٨	١٣٠	٢٨	تستأجر أرض زراعية بصورة مستقلة
١٤٧	٢٨	١١٩	تملك أرض زراعية مع شركاء
٨	—	٨	تدير أرض زراعية مع شركاء
٩	١	٨	تستأجر أرض زراعية مع شركاء
١٨٨١٢	٧٥٨٤	١١٢٢٨	لا تملك
٦١٣٠	٢١٦٣	٣٩٦٧	غير ميين
المجموع			
٢٦٤٠٣	١٠٩٢٩	١٥٤٧٤	

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق - جدول تصنيف الاسر من حيث الملكية الزراعية مع بيان نوعية الملكية .

الانتاج الزراعي :

تؤثر في معدل انتاج الدونم الواحد عدة عوامل منها الطريقة المتبعة في الارواء

ومدى استعمال الاسمدة والمخصبات واستعمال المبيدات للقضاء على الآفات الزراعية .

ففيما يتعلق بالارواء فان الطريقة السائدة في المنطقة هي الارواء بالمنضخات وهي أفضل طرق الارواء وذلك لسرعة عملية الارواء وضمان السقي طول أيام السنة والسيطرة على كمية المياه وعدم تراكم الاملاح عند السطح وبين الجدول رقم (٤٨) الحقائق عن الارواء بالمنضخات .

جدول رقم (٤٨)

المنطقة	عدد المنضخات %	المساحة التي تروبوها (بالدوم) %	الناطق الروية
مركز قضاء الكاظمية	١٧	٣٤٢٠	المطيفية
ناحية ذات السلاسل	٩	٢٢٦٠٠	صايبات وكويصة وهور الينسا
ناحية التاجي	٩١	٨٥٧٥٦	اوكاف ، وحصوية ، ابو جذابل وحمايات المزرفسة وأبو سرويل والسعود والمشاهدة .
المجموع	١١٧	٢١١٧٧٦	%١٠٠

المصدر : دائرة زراعة الكاظمية - نظم عن مجموعة جداول عن المنضخات لسنة ١٩٧٠ مخر مطبوعة .

تقع جميع المنضخات على نهر دجلة . ويتراوح معدل مساحة الاراضي التي تروبوها المنضخة الواحدة بين ٨٠ - ٣٥٠ دونم وذلك تبعاً لحجم وقوة المنضخة (٨٢) . ويوضح الجدول السابق انخفاض عدد المنضخات في ناحية ذات السلاسل بالنسبة الى عددها في مركز القضاء الا ان المساحة التي تروبوها أكثر بـ ٦٥ مرة عن المساحة التي تروبوها منضخات مركز القضاء . ويرتفع عدد منضخات ناحية التاجي تقابله ارتفاع مساحة الاراضي المروية وذلك لأهمية الانتاج الزراعي في ناحية التاجي وخاصة في المقاطعات أبو سرويل والمشاهدة وأبو جذابل ... الخ .

اما ما يتعلق باستعمال المخصبات والمبيدات فانه بالنظر لتقرب ناحية التاجي وذات السلاسل في مدينة الكاظمية وكونها مركزاً مديناً كبيراً فقد أصبح مزارعي (٨٢) دائرة زراعة الكاظمية ، جداول عن عدد المنضخات لسنة ١٩٧٠ ، مصدر سابق .

الارياf المحيطة بمدينة الكاظمية أكثر ادراكا بالامور الزراعية بالنسبة لبقية أرياف العراق . ولهذا يحاولون استعمال الاسمدة الكيماوية بكثرة لرفع معدل انتاج الدونم الواحد . ولا يخفى اثر دائرة زراعة الكاظمية في ارشاد وتوجيه المزارعين نحو الأفضل . فهي التي تقدم الارشادات الضرورية للمزارعين من حيث نوع الاسمدة التي يستعملوها وكميتها بالنسبة للدونم الواحد في حالة سلامة المحصول من الآفات الزراعية .

اما في حالة وجود آفة زراعية فتعطي الدائرة للمزارع معلومات وافية عن اسم المبيد وكيفية استعماله كما يعطى للمزارع آلة لرش المبيد على شرط ان ترجع الآلة بعد فترة تحدها الدائرة .

وعلى الرغم من صغر المساحة المزروعة في مركز قضاء الكاظمية الا انه غالبا ما يرتفع معدل انتاج الدونم الواحد منه بالمقارنة لمعدل انتاج الدونم في محافظة بغداد . ويوضح الجدول رقم (٤٩) معدل انتاج الدونم والنتائج العام لبعض المحاصيل الحقلية الصيفية والشتوية ، كما يتضح منه أيضا ارتفاع معدل انتاج الدونم الواحد في مركز قضاء الكاظمية بالمقارنة لمعدله في محافظة بغداد مبررا ما سبق ذكره عن مدى استفادة مزارعي المنطقة من مجاورتهم لمدينة كبيرة مثل الكاظمية على عكس مزارعي الارياف البعيدة عن مراكز المسدن وكذلك لاعتمادهم على المضخات في سقي المحاصيل الزراعية .

وتشير تقارير دائرة زراعة الكاظمية الى زيادة الاهتمام بزراعة الرز وربما يعود ذلك الى استعمال المضخات في عملية سقي الحقول وضمان وصول المياه الضرورية للمحصول يضاف الى ذلك توفر السوق الاستهلاكي الكبير والايدي العاملة اللازمة للعمليات الزراعية .

ويهتم المزارعون ودائرة زراعة الكاظمية في الوقت الحاضر بحصول القطن خصوصا بعد اتساع مشاريع صناعات النسيج القطني في الكاظمية . ولهذا فيتم توزيع بذور القطن من قبل دائرة زراعة الكاظمية - على الراغبين بزراعة القطن - بعد تسجيل أسمائهم وكمية البذور وأسماء المناطق الزراعية لديها لتتمكن من معرفة أو تقدير نسبة الانتاج القادم .

جدول رقم (٤٩)

التاج العام (بالطن)		معدل انتاج الدونم الواحد (بالطن)		المساحة المزروعة (دونم)		الحظية الحاصل	
مركز قضا. محافظة النسيبة الكاظمية		محافظة الكاظمية		محافظة بغداد النسيبة الكاظمية			
التشوية :-							
١٠٠١	٨١٧٣٣	١٦٤٣٥	١١٣	١٩٠	١١٢٩	٧٢٢٤٥٠	٨٦٥٠٠
١٠١	١١١٢٠٦	١٢٦٠٠	٣١٩	٣٥٠	٩٠١	٣٤٨٢٠٢	٣٦٠٠٠
٢٧٢٢	١٢٧٢٤	٣٧٢٥	١٩٠٨	١٥٠	٧٢٧	٧٢٠	٢٥٠
١٦٢٩	١٦٣٥٢٢	٢٨٧٢٥	٢١١٠١	٢٥٠	١٤٢٨	٧٧٤٦	١١٥٠
الصبيفية :-							
٣٢٦	٨٩٣٢	٣٢٥	٥٦١٢٣	٦٥٠	٢٠١	١٦٠٠٠	٥٠٠
٠٢٤	٩٨٢٢٢	٣٩٢٦	٣٣٤٧٧	٤٥٠	٠٢٣	٢٦٦٨٨	٨٨
٩٢٧	١٨٣٤	١٨٠	١٨٧٢٧	٢٠٠	١٢٢	٩٧٧٠	٩٠٠
١٨٢٧	١٦٤١	٣٠٠	٢٣٧٢٨	٢٥٠	١٧٢٤	٦٩٠٠	١٢٠٠
٩٢٨	١٩٦٧٥	١٨٥	٣٦٩٢٢	٣٧٠	٦٠١	٧٣١٠	٥٠٠
الصفراء.							
المصدر : وزارة الزراعة - مديرية التخطيط والمتابعة - قسم الاقتصاد الزراعي - نظمت عن سجلات الانتاج الزراعي لمحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨ - بحج مطبوعة .							

وأهم أنواع المحاصيل الزراعية في مركز قضا الكاظمية هي الخضروات . ويوضح جدول رقم (٥٠) أهم الخضروات الشتوية والصبيفية لمركز قضا الكاظمية ومحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨ ، وتضح فيه أيضاً أهمية زراعة الخضروات في مركز قضا الكاظمية بالنسبة لمحافظة بغداد بالرغم من صغر المساحة المخصصة للزراعة لها ، وذلك لارتفاع معدل انتاج الدونم في مركز قضا الكاظمية لأغلب الخضروات .

ومن الجدير بالذكر ان قسبة الكاظمية أي المنطقة المحددة بحدود أمانة العاصمة (من نهر دجلة شرقاً وسكة حديد بغداد - الموصل غرباً ومبزل الصقلاوية شمالاً وجسر الصرافية وشارع الشيخ جنيب جنوباً) غير مشمولة بالسلح الزراعي بالرغم من وجود مناطق زراعية في العطفية وخاصة المنطقة الواقعة شرق شارع الامام الجواد الممتدة مع انحنا نهر دجلة وتوضح صورة رقم (٢٢) زراعة

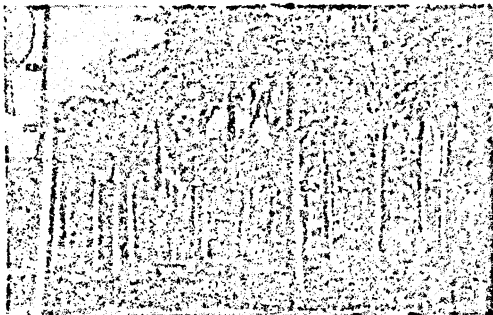
جول رقم (٥٠)

الحضروات	المساحة المزروعة (بالدوم)		معدل إنتاج الدوم (بالكيلوغرام)		الناتج العام (بالدوم)	
	مركز قضا. محافظة بغداد	محافظة الكاظمية (١) بغداد (٢) المثوية	محافظة الكاظمية	محافظة الكاظمية بغداد	مركز قضا. محافظة الكاظمية	محافظة الكاظمية بغداد
التفاح	١٠٢	٥٨٦٠	٢٧٥٠	٢٠٤٢	١٦٥٠	١١٩٦٧
الشمندر	٣٩	١٥٢٥٠	٢٧٥٠	٢٥٦٦	١٦٥٠	٣٩١٣٠
الفاكهة	٦٥	٣٨٣٠	٢٢٥٠	٢٤٩٥	٥٢٦٥	١٣٣٨٧
التربيط	١١٥	١٧٣٠	٢٥٠٠	٢٦٧٣	٥٠٠	٤٦٢٥
السيانج	١٠٤	١٩١٠	١٥٠٠	١٣٢٧	٣٠٠	٢٥٣٥
السلق	٩٥	٢٦٦٦	١٥٠٠	١٣٥٥	٣٧٥	٣٥٥٨
الخبس	٩٩	٦٠١٥	٣٠٠٠	٣٣٩٦	١٨٠٠	٢٠٤٢٥
الفجل	٥١٩	١٢٣٩	١٥٠٠	٢٤٣٠	٣٠٠	٣٠١١
صيفة						
الطماطة	٧٨	٥٠٨٧	١٦٠٠	١٩٦٥	٦٤٠٠	١٠١٤٧٠
البايا	١١٦	٢١٥٣٠	١٥٠٠	١٥٣٨	٣٧٥٠	٢٣١٢٠
الماذنجان	١٣٤	١٧١٣٠	٢٥٠٠	٢٩٧٠	٥٧٥٠	٥٠٨٧٣
الرقبي	٣٥	٧١٢٠٠	٢٥٠٠	٣٢٢٤	٦٢٥٠	٢٢٩٥٥٠
البلخ	٦١	٢٤٦٦٠	٢٠٠٠	٢٩٠٢	٣٠٠٠	٧١٥٧٠
اللوبيا	١٠٩	١١٤٥٠	١٢٥٠	١١٧٧	١٥٦٢٥	١٣٤٧١
الخضراء						
الفلفل	٢٠	٣٧٤٠	١٥٠٠	١٦٥٠	١١٢٥	٦١٧٠
الاضر						

المصدر : (١) جمع من سجلات دائرة زراعة الكاظمية - مصدر سابق .
 (٢) وزارة الزراعة - مديرية الزراعة العامة - قسم الاقتصاد الزراعي - دليل القطاع الز
 العام ١٩٦٧ - طبع قسم وسائل الايضاح والعارض - ابو حريص ب ٦٩-٧٢ .

الخضروات تحت النخيل في منطقة العطيبة الواردة الذكر .

ونظرا لتوفر العوامل الطبيعية الملائمة لزراعة الخضروات ولكون مد
 الكاظمية الكبرى منطقة سكنية كبيرة تشكل مع مدينة بغداد سوقا استهلاكيا
 فقد تطلب ذلك تركيز مزارعي المنطقة على زراعة المحاصيل التي تحقق أكبر
 خلال مساحة محددة . ولهذا فيزداد اهتمام الزراع بزراعة الخضروات ؛
 ظلال أشجار النخيل لحمايتها من التقلبات الجوية وخاصة درجات الحر
 العالسة في فصل الصيف يشجعهم في ذلك ما تدره لهم من أ
 عالية وما توفره لهم من عناه البحث عن أسواق لها .



صودة رقم (٢٢) زراعة الخضروات على نهر دجلة تحت الاشجار
في منطقة البساتين الواقعة على نهر دجلة شرق مدينة الكاظمية الكبرى -
محلة العطيفة

كما وتزرع في مركز قضاء الكاظمية بعض أشجار الفواكه الصيفية والشتوية
بوضوحها الجدول رقم (٥١) •

جدول رقم (٥١)

نوع الشجرة	المساحة المزروعة بالدونم	عدد الأشجار	عدد النير	معدل غلة	الانتاج العام
		المثمرة	مثمر منها	الشجرة	(بالطن)
					الواحدة (كغم)
البرتقال	٤٩٠	٢١٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠	١٠٥٠٠
التارنج	٢٥٢	١٠٥٠٠	٢١٠٠	٤٠	٢١٠
الليمون الحلو	٢٤٥	١٠٥٠٠	١٧٥٠	—	—
الليمون الحامض	٤٢	١٧٥٠	٣٥٠	٣٠	٥٢٥٠٠
رمان	٢٠٠٥	٨٧٥	١٤٥	٧٠	٦١٢٥٠
الخوخ	٢١١	٨٧٥٠	١٧٥٠	٨٠	٧٠٠
التفاح	١٧٥	٧٠٠٠	١٧٥٠	٨٠	٥٦٠
المشمش	١٣٣	٥٢٥٠	١٤٠٠	٥٠	٢٦٢٠٥
الضجاص	٤٤	١٨٥٠	٣٥٠	٦٠	١١١

المصدر : نظم عن جداول الانتاج الزراعي لسنة ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - مصدر سابق •

يوضح الجدول ارتفاع المساحة المزروعة بأشجار الفواكه الحمضية وخاصة أشجار البرتقال التي تزرع تحت أشجار النخيل للمحافظة عليها من الظروف الجوية المتذبذبة من الحرارة المرتفعة والبرودة الشديدة • كما تحتل أشجار البرتقال مساحة تفوق مساحة بقية الأشجار وذلك للملائمة ظروف التربة والمياه والسوق الاستهلاكي الكبير •

وبازدياد عدد السكان وارتفاع مستوياتهم الاقتصادي والثقافي يزداد الطلب على الفواكه في أسواق مدينة الكاظمية مما يشجع المزارعين على تحسينها واثرائها لسد الطلب على منتجاتها • ويزداد الاهتمام بزراعة الرمان ويرتفع معدل انتاج

الدونم وذلك لازدياد الطلب عليه كفاكهة شتوية وللاستفادة من قشوره في معاملة الدباغة .

الثروة الحيوانية :

يقوم السكان بتربية الحيوانات الى جانب قيامهم بالعمليات الزراعية لانها مكتملة لحرفة الزراعة . فان وجود الاعشاب التي تترك في أعقاب الحصاد تساعد على توفير بعض الاغذية للحيوانات الا ان ذلك لا يعني تربية الحيوانات على نطاق تجاري واسع لان ذلك يتطلب وجود حظائر خاصة مع وجبات طعام تحتوي على كل ما يحتاجه الحيوان من غذاء اضافة الى خضوعها لاشراف الاطباء البيطريين . ولكن اقصر تربيتها على تركها ترعى في الحقل الذي لا يوفر جميع السواد الضرورية لغذاء الحيوان وعدم الاهتمام بتحسين نوعيتها وتعرضها لأمراض أدى الى اضعاف نوعيتها وتقليل قيمتها وعددها ، ولهذا ينخفض عدد الاسر التي تتخذ من حرفة تربية الحيوانات المورد الرئيسي لها .

وفي جدول رقم (٥٢) عدد العاملين في مجال الرعي والصيد لسنة ١٩٦٥ في مركز قضاء الكاظمية :-

جدول رقم (٥٢)

الحرفة	عدد السكان	الحضر	الريف
راعي غنم	٢٩	٥	٢٤
راعي ماشية	٣١	٢٤	٧
مربي ماشية	٦٣	٣١	٣٢
سماك	٢١	١٣	٨
علاف ومايس	١٤	١٤	—
المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - مصدر سابق (جدول رقم ١٥) .			

يظهر من الجدول أعلاه قلة عدد السكان العاملين في الرعي والصيد وتربية الحيوانات والطيور في المدينة والريف على حد سواء فيبلغ مجموعهم في الريف

والمدينة لسنة ١٩٦٥-١٦٠ شخص ليعمل (٧٧٪) منهم في رعي وتربية الماشية وكذلك في رعي الأغنام . ويظهر اهتمام السكان بتربية الماشية والأغنام أكثر من غيرها وبوضوح الجدول رقم (٥٣) الأسر التي تمتلك الحيوانات الأهلية :-

جدول رقم (٥٣)

التصنيف	عدد الأسر التي تمتلك الحيوانات الأهلية				
	أكثر من ٢٠	١٩-١٥	١٤-١٠	٩-٥	٤-١
البقر	١	-	١	٧	١٧٦
	-	-	٢	١٠	٥٤٨
الجاموس	٨	٢	١٦	١١	١٣
	-	١	٩	٢٢	٢٧
الماعز	-	-	-	٧	٤٦
	-	-	-	٣	٦
الأغنام	١	١	٢	-	٦٨
	٥٠	٢٠	٨٩	٥٧	٤٣
الحمير	-	-	-	١	٤٦
	١	-	١	٣	٢٣
الخيول	٢	-	١	٣	٢٣
	-	-	-	-	٣٦

المصدر : احصاء السكان لسنة ٦٥ - مصدر سابق - جدول تصنيف الأسر التي تمتلك الحيوانات الأهلية .

يبدو اهتمام سكان الريف بتربية الأبقار أكبر من اهتمام سكان الحضر وذلك للاستفادة من منتجاتها . ويقوم النساء - ربما بجمع منتجات الألبان منذ الصباح والانتاج نحو أسواق مدينة الكاظمية لبيعها حيث تلقى سوقاً رابحة لزيادة الطلب عليها .

أما سبب الاهتمام بتربية الأغنام فهي قابلية الأغنام على تحمل رداءة العلف

وللاستفادة من منتجاتها سواء من أصوافها أو جلودها أو لحومها • وتربى الخيول
الإصيلة للاستفادة منها في سباق الخيل وتستفاد من الخيول الاعتيادية لجر العربات
وبعض الاعمال الزراعية •

ومن الملاحظ قلة عدد الاسر التي تقوم بتربية الحيوانات في المدينة بالمقارنة
الى عدد الاسر في الريف وذلك لسهولة تربية الحيوانات في المناطق الريفية التي
تقوم فيها حرفة الزراعة وصعوبة تربيتها في المناطق السكنية المزدحمة بالسكان •
وتلافي الكاظمية وغيرها من المدن التي تتوسع فعاليتها الاقتصادية عدة مشاكل
منها قلة المراعي الطبيعية بسبب قلة الامطار وتذبذبا من سنة الى أخرى وعدم
تخصيص أراض لزراعة العلف الحيواني الا ما ندر • كما ان لارهاق الحيوانات
بعض الاعمال الزراعية وانتشار الامراض وقلة الأطباء البيطرين اثرا في عدم جعل
تربية الحيوانات مهنة أساسية لعدد كبير من الاسر • ولهذا فلا تحفظ الاسر بعدد
كبير من الحيوانات كما في الجدول السابق بحيث تشكل أهمية كبيرة في اقتصاد
البلاد أو حتى اقتصاد مدينة بغداد كما يوضحها الجدول رقم ٥٤ الذي يبين عدد
الحيوانات ونوعيتها لسنة ١٩٦٥ •

جدول رقم (٥٤)

الحيوانات في محافظة بغداد	عددها في بغداد	عددها في بغداد	%
الدجاج بالعدد (لدى المزارعين)	٦٣٤٠٧	١٠٣٦٧٩	٦١
(لدى الأفراد)	١٩٨٤٢٨	٥٢٩٠٠٢٧	٣٧
الجاموس	٣٧١٧٣	٢٢٤٦٢٢	١٦.٥
الأبقار (غير حلوب)	٤٦٩٣٠	١٤٣٠٠٢٢	٣٣
(حلوب)	١٩٢١٣	٢٤٩٠١	٧٧
ماعز	٩٣٧٩٣	١٨٤٥٤٨٨	٥
أغنام	٦٠٧٠٧٧	١١٠٤٠٢٠٥	٥.٥

المصدر : نسيم الاقتصاد الزراعي - نظم عن دليل القطاع الزراعي لعام ١٩٦٧ قسم
وسائل الايضاح - جدول رقم (٢٦) •

بمقارنة عدد الحيوانات الموجودة في مركز قضاء الكاظمية بكافة أنواعها مع اعدادها في محافظة بندا يظهر انها لا تشكل أية أهمية تذكر وذلك للأسباب المذكورة سابقا . كما تنخفض نسبة امتلاك محافظة بندا عن الحيوانات التي تقوم بتربيتها الافراد مثل الاعنام والماعز والابقار والدجاج الا انها ترتفع في حالة الأبقار الحلوية والدجاج وذلك لوجود أكبر شركة للدواجن في محافظة بندا - ناحية أبي غريب يضاف الى ذلك وجود مصلحة شؤون الألبان العامة المشروع الحكومي الوحيد في العراق من حيث ضخامته في منطقة بندا أيضا .

من كل هذا يتوقع ازدياد الاهتمام بالثروة الحيوانية بعد توسع طرق النقل وامتدادها الى مناطق نائية اضافة الى تحسن وسائل النقل التي تسهل عملية نقل الحيوانات من مسافات بعيدة وكذلك زيادة الطلب على منتجاتها واستعمال أصوافها في مصانع النسيج وجلودها في معاصر الدباغة والصناعات الجلدية وغيرها من الفوائد .

فيما تقدم أهم النشاطات الاقتصادية لسكان مدينة الكاظمية الكبرى . وقد ظهر بان الفعاليات الأساسية هي الصناعة والتجارة والخدمات العامة والنقل والمواصلات . أي ان جزءا كبيرا من العاملين في هذه النشاطات يقدمون خدماتهم لمناطق خارج حدود مدينة الكاظمية الى اقليم المدينة أو ظهورتها .

وقد ظهر بان فعالية المدينة الأساسية هي الصناعة وتلبيها التجارة ثم الخدمات العامة والنقل . فهناك أعداد كبيرة من الصناعات اليدوية تركز داخل الأحياء السكنية في المحلات القديمة للكاظمية . وقد تقلصت هذه بعد دخول الآلات في الصناعة . فانشاء أول مصنع آلي للنسيج قضى على عدد كبير من الحياك اليدويين وهكذا حتى ان العدد الحالي للحياك اليدويين قليل ويتوزعون بين الأحياء السكنية وان اتاجهم ضئيل يتحدد بعد قليل جدا من الزبائن .

وقد أدى ظهور المشاريع الصناعية الكبيرة الى استفادة عدد كبير ليس من سكان مدينة الكاظمية فحسب بل ومن سكنة مناطق أخرى خارج حدود المدينة .

وقد تطلب ذلك وجود أعداد كبيرة من التجار لتصريف المنتجات فأزاد عدد تجار
الجملة .

أما بالنسبة للنشاط الزراعي في مدينة الكاظمة فقد تقلص نتيجة التطور الذي
حصل للفعاليات التجارية والصناعية والسكنية بحيث أدى الى تقليل مساحة الأراضي
المخصصة للزراعة . ولهذا فقد تركزت زراعة المحاصيل التي تزداد حاجة السوق
المحلي اليها باستمرار والتي توفر أرباحاً أعلى في مساحة محدودة مثل زراعة
الخضراوات والفواكه .

وبناء على ما تقدم يحتمل توسع المركز التجاري لمدينة الكاظمة على حساب
المناطق السكنية . فعملاً فقد تم ذلك بفتح شارع الزهراء الذي قسم محلة القطنان
الى قسمين تجتمعت فيها المراكز التجارية وتنيرت معالم المنطقة مما أدى الى ابتعاد
سكان المنطقة عن هذا المركز الى مناطق ذات كثافة سكانية اوطأ كما تتوفر فيها
مجالات للتوسع . كما وسيستمر انشاء المشاريع الصناعية الكبيرة في ضواحي مدينة
الكاظمة حيث تتوفر المساحة الكافية والأراضي التي ينخفض سعرها عن الأراضي
في مركز المدينة يضاف الى ذلك قرب هذه المناطق من السوق الاستهلاكي الكبير .
وستظهر التاجي كمنطقة صناعية مهمة . وقد ظهرت بوادر ذلك في انشاء معمل
الغازات التغطية الذي سيجهز ببناد بالناز السائل كما وضع مؤخرًا حجر الأساس
لمشروع المصايح الكهربائية في نفس المنطقة .

الفصل الرابع

العوامل الجغرافية

المؤثرة في مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى

العوامل الجغرافية المؤثرة في مجتمع مدينة الكاظمة الكبرى

يؤثر الموقع والعوامل الجغرافية في مجتمع مدينة الكاظمة الكبرى تأثيرا واضحا . فوقوعها في الطرف الشمالي لمدينة بنداا جعلها أول مدينة كبيرة تستقبل السكان القادمين من الأجزاء الشمالية للعراق - وخاصة من منطقة الجزيرة - مما يؤدي الى جعلها مركزا لتجمع اعداد كبيرة من السكان تزداد في أيام الاعياد وبعض المواسم والمناسبات الدينية .

إضافة الى وقوعها ضمن منطقة السهل الرسوبي حيث ساعد انبساط الأرض على ربطها ببقية مناطق مدينة بنداا بسهولة . كما ان الأهمية الدينية والتاريخية لها باعتبارها مدينة من أهم مدن العراق الدينية وفيها مرفدان لامامين كبيرين من أئمة المذهب الجعفري وهما (موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد (رض)) ولكونها مركزا لاقدم أفضية محافظة بنداا .

لقد ساعدت العوامل الواردة الذكر في جذب عدد كبير من الزوار والمهاجرين الى مدينة الكاظمة الكبرى والى تنشيط الحركة التجارية في المدينة والى توسيع المشاريع الصناعية لسد الطلب المتزايد على السلع وضرورة توفير الخدمات الضرورية لهم بحيث أدى الى خلق مجتمع متميز بعدة ميزات اجتماعية واقتصادية .

ونظرا لأهمية مدينة الكاظمة الكبرى كمركز مدني كبير تنشط فيه الفعاليات التجارية والصناعية والخدمات العامة فقد تركز البحث في هنا الفصل عن المجتمع المدني في مدينة الكاظمة الكبرى ، وعلى اثر الفعاليات الاقتصادية في الحياة الاجتماعية وأهميتها في الروابط المائلة ومكانة كل فرد في المجتمع إضافة الى دراسة مستوى معيشة السكان واثار ذلك في المستوى الثقافي والصحي وحالة السكن سواء من حيث الشكل أو الحجم ومدى توفر الظروف الصحية فيها وكذلك بحث اثر العامل الديني في الفعاليات الاقتصادية . كما سيبحث المجتمع

الريفى المحيط بمدينة الكاظمية على ضوء بحث المجتمع المدني مع التأكيد بالدرجة الأولى على بحث المجتمع المدني الذى يشكل أغلبية منطقة البحث .
الفعاليات الاقتصادية واثرها في التركيب الاجتماعى :

لقد أدت العوامل الطبيعية والبشرية في اتجاه أغلبية سكان مدينة الكاظمية الكبرى للعمل في بعض النشاطات الاقتصادية ، متميزة بذلك عن اقليم مدينة الكاظمية ، وأهم الفعاليات المدنية هي الصناعة وتليها التجارة والخدمات العامة والنقل والمواصلات ، في الوقت الذى تعتبر فيه الزراعة النشاط الأقتصادى المميز لاقليم مدينة الكاظمية .

وقد اثرت الفعاليات الاقتصادية لمدينة الكاظمية اضافة الى عوامل الموقع والاهمية الدينية في التركيب الاجتماعى لها . وفيما يلي أهمية كل فعالية من الفعاليات الاقتصادية .

دور الصناعة في تطور مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

لم تكن مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة الكاظمية الكبرى قبل دخول الصناعات الآلية ، كما هي عليه في الوقت الحاضر وذلك للتطور الاقتصادى الذى حصل في الصناعات اليدوية . وأهم مميزات الصناعات اليدوية هو قيامها داخل المساكن وتوارت الاسر العمل فيها ، وذلك للخبرة التى تكتسبها على مر الايام . كما وتمتاز باتاجها المحدود الذى يستطيع تلبية طلبات عدد محدود من الزبائن فقط ، ونفذة استخدام العمال لاقنصارها على أغلب أفراد الاسرة وخاصة في الدباغة . ويحصل العامل على أجور عمله حسب القطعة التى ينتجها ، ولهذا فان أجور عمال الصناعات اليدوية أقل بكثير بالمقارنة لاجور عمال الصناعات الآلية التى تحدد حسب ساعات العمل . ونظرا للجهود الكبيرة التى يبذلها عمال الصناعات اليدوية في سبيل تحقيق أكبر وارد ممكن نتيجة قضائهم ساعات طويلة منهمكين بالعمل اليدوى الذى يحرمهم من التمتع بفترات الراحة والمطلى ، اضافة الى كونه عملا غير مضمون في حالات المرض والمعجز .

وقد اشتهرت مدينة الكاظمية بعدد من الصناعات اليدوية وذلك لحاجة

هذه الصناعات الى ايد عاملة كبيرة متركرة في أماكن متقاربة ولصنوبة طرق ووساط النقل حينذاك . ونتيجة لتركز عدد كبير من السكان حول المشهد الكاظمي وسهولة تسويق الاتاج أيضا فقد ظهرت صناعات يدوية مهنة كالحيافة والدباغة والصياغة وغيرها .

يؤدي وقوع مدينة الكاظمية على حافة منطقة مدينة كبيرة كمدينة بغداد من جهة وعلى حافة منطقة ريفية تمتد الى شمال مدينة الكاظمية من جهة أخرى الى نشاط الحركة التجارية واستفادة كل جزء من منتجات الجزء الآخر . مثال ذلك ان سكان اقليم مدينة الكاظمية يقومون بتجميع جلود الحيوانات المذبوحة ليمها في أسواق مدينة الكاظمية . وقد شجع وجود الجلود بكميات كبيرة سواء تلك التي تتوفر عن اقليم مدينة الكاظمية أو تلك التي تنتج عن ذبح الحيوانات في مجزرة المدينة وبأسعار منخفضة جدا - الى تخصص عدد من الاسر بعملية دباغة الجلود بالطرق اليدوية وبمواد بسيطة جدا . فقد كان لهذه العوامل - اضافة الى قرب المنطقة من مصدر مائي دائم يمثل بنهر دجلة - الى تجمع هذه المدايسغ في المحلة التي تعرف حاليا بمحلة الدبخانة .

وقد انعكست ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية في شكل الاسر لتلك الفترة . وقد أدى اعتماد دخل الاسرة على عمل الرجال بالدرجة الأولى الى تمتع الأب بنفسود كبير بين الافراد وليس من حق المرأة أو الابن معارضة قراراته ومشاركته فيها وهذا أهم ما يميز الاسر في المناطق الزراعية غير الحضرية^(١) .

وقد تطلبت الفعاليات الاقتصادية سواء فعاليات الاتاج الزراعي أو الصناعات اليدوية ايد عاملة كبيرة مما شجع على زيادة الانجاب وارتفاع عمعد افراد الاسرة وكبر حجمها أي انها من الاسر المركبة التي تتكون من أكثر من اسرة بسيطة واحدة ، فهي تضم اضافة الى الزوج والزوجة وأطفالهما عدد من أقارب الزوجين^(٢) ، مكونة بذلك وحدة اقتصادية منتجة حيث يساهم غالبية

(١) Loomis, Charles P. and Beegle, J. Allan, Rural Sociology, (١)

Third Printing, Prentice-Hall, Inc., New Jersey, 1963, p. 259.

(٢) أحمد ، الدكتور علي فؤاد ، علم الاجتماع الريفي ، الطبعة الثالثة ،،

القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٥ .

أفراد الأسرة في العمل وتقسّم الأعمال بين أفراد الأسرة كل حسب قدرته وقابليته فيقوم الأطفال بنقل الجلود وتقوم النساء بنزع الصوف عن الجلود ويقوم الرجال ببقية العمليات التي تحتاجها هذه الصناعة . وقد أدى وجود هذه الصناعة وسط المساكن الى الاضرار بصحة المواطنين ، ولهذا فقد منحت السلطات الصحية قيام المداين وسط المحلات السكنية . وقد خصصت منطقة عكركوف الواقعة الى الغرب من مدينة الكاظمية الكبرى مكانا لاقامة المداين الحالية . كما يوجد عدد آخر من المداين الى يسار الطريق المؤدي الى حي النور في المنطقة المروفة (بالجوك) .

وقد قادت ظروف العمل في الدباغة الى ظهور صناعة أخرى . فقيام النساء بانتزاع الصوف عن جلود الحيوانات المذبوحة يؤدي الى تجميع كميات كبيرة من الاصواف . ولهذا نشأت صناعة يدوية أخرى وهي غزول الصوف . وقد أدى تجميع الغزول في ظهور الحاجة الى صناعة يدوية أخرى وهي الحياكة اليدوية أو صناعة نسج الغزول . وقد ظهر أكبر تجمع للحياك في محلات القطانة والشيوخ والتل وفي (أم النومي والبحية) قريبا من مناطق وجود المداين اليدوية في محلة الدبخانه . ويقوم الحياك بنسج الغزول حسب رغبة المستهلك (صورة رقم ٨ و ٩) . وأهم المنتجات هي القوط والمبي واللان تستعملان محليا كما تنتج الاعطية والفنجج وغيرها .

ومن الجدير بالذكر ان مشاريع الحياكة اليدوية قد أصابها التدهور ابتداء من عام ١٩٢٦ حين أنشئ معمل قناع بانا للغزل والنسيج الصوفي وحتى عام ١٩٤٥ حينما انشأت شركة الغزل والنسيج القطني (المعمل الجمهوري سابقا) . وقد اعقب ذلك تطور سريع وخاصة في الخمسينات في هذا القرن حين ظهرت مشاريع الانسجة المتنوعة التي تعتمد بالدرجة الأولى على الغزول التي توفرها لهم الشركات المذكورتان .

وقد تفوقت منتجات المشاريع الآلية على منتجات الصناعة اليدوية من حيث

الكعبة المنتجة والنوعية • يضاف اليها تحديد أجور العمال وفق ساعات العمل والتي هي ٨ ساعات يوميا مع تمتع العامل بالمثل • ولهذا فقد انخرط عدداً كبيراً من الحياك اليدويين للعمل في المشاريع الصناعية الجديدة ، ولم يبق الا عددا قليلا من الحياك يتوزعون على الاحياء السكنية القديمة ، يلبون طلبات الزبائن اللذين لا زالوا معادين على استهلاك منتجات هذه الصناعة وخاصة سكان اقليم مدينة الكاظمية وسكان الاحياء التي يسكنها المهاجرون مثل حي النور •

وقد أدى التوسع المهني والسكني الى ظهور حركة للسكان تسمى بالرحلة الى العمل^(٣) ، وهي حركة يومية للسكان تم باتجاه العاملين في جميع القطاعات الاقتصادية من مناطق سكانهم في ضواحي المدينة الى مركز مدينة الكاظمية كما هو الحال في حركة سكان أحياء النور والحرية والسلام الى مركز المدينة^(٤) • وهناك حركة أخرى على العكس تم في حركة العمال والموظفين من داخل المدينة الى المشاريع الصناعية الاهلية والحكومية في ضواحي مدينة الكاظمية كما هو الحال في معامل الطابوق في المشاهدة والتاجي وكذلك مشروع الغازات النفطية والمشاريع الاخرى الآخذة في النمو وتظهر هذه الحركة في الازدحام الشديد على خطوط الباصات والسيارات العاملة بين الاقليم والمدينة قبل وبعد الدوام الرسمي •

يمكن القول اذن ان للتحويل الصناعي الوارد الذكر أهمية كبيرة في التركيب الاجتماعي لمدينة الكاظمية الكبرى • فقد اثر دخول الصناعة الآلية على تركيب الاسرة ومكانتها الاقتصادية • فتميز دور كل فرد في الاسرة بعد حصول

Vance, James E., Labor-shed-Employment Field and (٣)
Dynamic Analysis in Urban Geography, Economic Geography, Vol.
38, July, No. 3, 1960, p. 195.

(٤) تقاس الرحلة اليومية للسكان بين ضواحي ومراكز المدن حسب المسافة التي تستغرقها الرحلة ويؤدي تطور طرق ووسائل المواصلات الى اتساع المسافة المقطوعة يوميا • مثال ذلك ان السيارة التي تقطع ١٣٥ ميلا في الطرق السريعة بمدينة (لوس انجلس) بمسافة ١٦٥ دقيقة في حين تقطع مسافة لا تتجاوز ١٢٥ ميلا في مدة ٣٨٠ دقيقة في الطرق الاعتيادية لنفس المدينة عن :

Beajeu Carnier, op. cit., p. 258.

التطور الصناعي • فذهب الاب للعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية واتجه الاطفال للمدرسة أو للتدريب على بعض المهن المختلفة في حين بقت الام داخل المسكن لتكون مسؤولة عن ادارته وتدير شؤونه أو خرجت للعمل خارج المنزل في الاعمال التي تناسب وقابليتها^(٥) • مما أدى الى تقليل أهمية ارتفاع عدد أفراد الأسرة وازدياد الرغبة في تحديد النسل لانشغال المرأة من جهة وللمحافظة على مستوى الأسرة الاقتصادي^(٦) •

وقد أدى العمل في المشاريع الصناعية الجديدة الى ظاهرتين اولهما تخصص كل فرد في عمل معين بعد ان كان جميع أفراد الأسرة يعملون في نفس الصناعة وثانيهما التأثير على العلاقات داخل الأسرة فتبريت سيطرة الاب على زوجته وأولاده وأصبحت سيطرته محل منافسة الزوجة التي أصبحت عنصراً مهماً في تكوين المورد الاقتصادي للأسرة وفقدت العائلة بذلك مسؤوليتها عن تعليم ابناءها وتزويج الذكور منهم^(٧) •

لقد اوجبت ظاهرة ارتفاع مستوى دخل الأسرة النسبي أثر التحول الصناعي ضرورة تحسين حالة المساكن فظهرت احياء سكنية جديدة بعد ان كان السكن مقتصرًا على المحلات القديمة المحيطة بالشهد الكاظمي • كما جذبت المشاريع الصناعية اعداد كبيرة من المهاجرين وظهر حي النور ليضم أغلب مهاجري غربي مدينة بغداد ، كما توسعت احياء سكنية أخرى نتيجة بناء مجموعات جديدة من دور العمال •

ويمكن ان نلمس التحول الاجتماعي بصورة واضحة بقيام شركات الغزل والنسيج الكبيرة بشراء مساحات كبيرة من أراضي حي الحرية وتقسيمها الى قطع سكنية صغيرة • ثم وزعت على العمال وبهذا فقدت حيات لعمالها السكن الهادي •

(٥) شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، علم الاجتماع الحضري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦١ ، ص ١٢٧ •
(٦) شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، مجتمع المدينة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٦٦ ، ص ١٢١ •
(٧) غيث ، الدكتور محمد عاطف ، علم الاجتماع ، الجزء الثاني : الاسكندرية ، مطابع رويال - ١٩٦٧ - ص ٢٤٤ •

بعدا عن الأحياء السكنية القديمة المزدهمة بالسكان في مركز مدينة الكاظمة كما قامت بتخصيص سيارات خاصة للمشروع لنقل العمال من وإلى المشروع وتوفير الخدمات الطبية وانشاء مطاعم بأجور مخفضة كما هو الحال في مشاريع الغزل والنسيج الصوفية والقطنية والجلود .

كما صدرت قوانين العمل التي حددت بموجبها ساعات عمل العامل والحد من الأجور وأيام العطل التي يجب ان يتمتع بها العمال وكذلك ضمان مستقبل عمال المشاريع الصناعية التي يزيد عدد عمالها عن (١٥) عامل وذلك بشمولهم بقوانين تقاعد العمال وبذلك يضمن مستقبل العامل في حالة العجز والمرض وغيرها^(٨) . وبهذا يظهر اثر التطور الصناعي على الحياة الاجتماعية في مدينة الكاظمة الكبرى .

اثر التجارة والمواصلات على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

تؤثر الفعالية التجارية في بعض مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان مدينة الكاظمة الكبرى . وقد أدى وقوعها كحلقة وصل بين مدينة بغداد وأقليم مدينة الكاظمة الى نشاط الحركة التجارية بين المنطقتين وكذلك وجود المراقدة المقدسة فيها ويتردد عدد كبير من الزوار على المشهد للزيارة والاستقرار بحيث أدى الى نشاط تجارة نوع آخر من البضائع كما سيرد فيما بعد .

وقد نتج عن نشاط التجارة تركيز أضخم وأهم المراكز التجارية في مركز مدينة الكاظمة في منطقة الأعمال المركزية (خارطة رقم ٢٠) والتي تمثل في المناطق والشوارع المحيطة بالمشهد فيتم تجميع السلع والخدمات الضرورية التي تنتج في نفس مدينة الكاظمة أو التي تستورد من الخارج لإعداد توزيعها على إقليم المدينة .

ونظرا لعدم وجود مناطق مركزية أخرى بنفس اتساع منطقة الأعمال المركزية من حيث كمية ونوعية البضائع لنا فان هذه المنطقة تسيطر على بقية

(٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - قانون العمل رقم ١٥١ لسنة

المناطق التجارية الثانوية كالتوارع الرئيسة والمناطق المحلية والحواسيت أو ما يسمى بصيلة تسلط^(٩) ، مثال ذلك سيطرة الشارع الرئيسي للمنطقة التجارية والممتد بين ساحتي الامام موسى الكاظم وباب القبله على بقية المناطق مما أدى الى تركيز النشاطات الرئيسة فيه كالبنوك وشركات النقل والبنادق . كما ويؤثر ارتفاع سعر الارض وازدياد كثافة السكان في ضرورة توفير الممارات ذات الطوابق المتعددة لتخفيف شدة الازدحام .

وتقل سيطرة المركز التجاري للمدينة كلما ابتعدنا نحو الاطراف . ويظهر ذلك في تناقص سعر الارض بنفس الاتجاه وهو ما يتفق مع مفهوم تدرج النشاطات^(١٠) .

وعلى الرغم من تنوع الاعمال في منطقة الاعمال المركزية لمدينة الكاظمية الا ان هناك تكتلا^(١١) واضحا في بعض الاسواق وخاصة أسواق بيع الاقمشة والصاغة وشركات النقل وغيرها .

وتظهر أهمية الحركة التجارية في الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية في حركات السكان بين المركز التجاري للكاظمية وبين اقليمها . وتمثل هذه بالحركة اليومية للسكان وهي احدى العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى لاهميتها وتسمى الحركة بين مركز المدينة التجاري وضواحيها برحلة التسوق^(١٢) فتجده سكان أحياء النور والحريه وسكان الاقليم المباثر لمدينة الكاظمية للتسوق من أسواقها وشراء ما يحتاجونه من مختلف الحاجات اليومية للحصول على الخدمات الضرورية مثل مراجعة المؤسسات الصحية والتزود بالادوية اللازمة وغيرها من الاعمال . وعلى الرغم من صعوبة تحديد مواعيد هذه الرحلة بالنسبة لمدينة الكاظمية ، الا انه يمكن القول بان هذه الحركة تزداد بصورة خاصة بين الساعة التاسعة والعاشره صباحا .

Chapin, F. Stuart, Urban Land Use Planning, Second Edition, University of Illinois Press, Urbana, 1965, p. 23.

Ibid., p. 23. (١٠)

Ibid., p. 23. (١١)

Vance, James, Op. Cit., p. 196. (١٢)

ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة من اعداد النسوة قرب ساحة قريش حيث بداية خطوط الباصات الاهلية والحكومية الذاهبة الى هذين الحيين وهن يحملن السلال الملونة بمختلف الحاجات الضرورية . وتزداد حركة السكان هذه في الفترة التي تسبق أيام الاعياد الدينية . كما وتوضع هذه الحركة في أسواق بيع الاقمشة والاحذية والصابغة . الا انه يحدث العكس في الايام التي تسبق شهر محرم الحرام أو الشهر نفسه ، حيث يتوقف البيع في أغلب أسواق الالبسة والصابغة وغيرها وذلك بسبب عدم اقامة الاحتفالات وتأجيل مراسم الزواج وغيرها من المناسبات الى ما بعد هذا الشهر . ويروج في نفس الفترة بيع الاقمشة السوداء وذلك لارتداء أغلب السكان الملابس السوداء بما فيهم الرجال والاطفال حزنا على مقتل الامام الحسين (رض) .

ويقصد بالحركة التجارية^(١٣) حركة وسائط النقل داخل وخارج مدينة الكاظمة لمرض البيع . وتمثل في اتجاه سكان الاقليم المباشر المجاور مدينة الكاظمة نحو مركز الكاظمة التجاري لبيع منتجاتهم من الالبان ومشتقاتها والدجاج والخضروات والفواكه . فحركة سكان ناحية التاجي ومنطقة المشاهدة حيث تشجع عدة عوامل على قيام هذه الحركة . وأهم العوامل هي قرب المنطقة من مدينة الكاظمة ووجود طرق موصلات مبلطة ووسائط موصلات تمتاز بكونها مريحة وأجود مناسبة . ولهذا فقلل حركة السكان هذه كلما ابتعدنا عن مركز مدينة الكاظمة وذلك لان طول المسافة يؤدي الى بذل وقت أكبر ومصاريف أكثر مما لا يشجع على قيام الحركة يوميا بل اقتصارها على مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع كما هو الحال بالنسبة لحركة سكان منطقة الدجيل وبلد .

اما الحركة التجارية الموسمية أو السنوية فهي نوع آخر من حركات السكان بين المركز التجاري وبين اقليم مدينة الكاظمة وتعتبر الفترة التي تعقب حصاد محصول الحنطة (بعد الشهر الخامس تقريبا) هي انشط الفترات التجارية في مدينة الكاظمة حيث يتجه عدد كبير من المزارعين نحو المركز التجاري للمدينة

ليح ما تجمع لديهم من منتجات طيلة الفترة التي تستغرقها بين رحلة وأخرى . وبعد اتمام عملية البيع والحصول على أثمانها يكون في الامكان شراء المواد الضرورية والتي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، وبهذا تنشط الحركة التجارية وخاصة أسواق الأقمشة والصبغة . فيزداد البيع في أسواق المواد الغذائية الرئيسة كالشاي والسكر والبن ، وترتكز أسواق هذه المواد في مجلة الشيوخ كما تنشط محلات بيع الأقمشة البسيطة في سوق ماجد (صورة رقم ١٦) وأهم أنواع الأقمشة التي يفضلها زبائن هذا السوق هي الأقمشة التي تتناز بمقاومتها أطول فترة والأقمشة الغامقة للرجال التي تحمل ظروف وحياة العمل الزراعي . اما الأقمشة النسائية فتنافس بألوانها الزاهية والبراقة التي تلائم وذوق المرأة الريفية والتي تكون مفضلة بدرجة أكبر في حالات مناسبات الزواج . ونظرا لصعوبة حصول السكان الريفيين على مكائن للخياطة لذا فإن أغلب محلات بيع الأقمشة في هذا السوق تمتلك ماكينة أو ماكنتي خياطة . ولهذا فإن أغلب الأقمشة التي يتم الحصول عليها تخطط حالاً (صورة رقم ١٧) وقد تستغرق عملية الخياطة بعض الوقت ، لذا فيستغل الزبائن هذه الفترة لانجاز بقية أعمالهم في المدينة أو قد ينتظرون داخل المحل . وقد يحين وقت الظهر ، لذا فقد يتناول الزبائن طعامهم داخل المحل .

يظهر مما تقدم ان محلات سوق ماجد تقوم بتقديم ثلاثة أنواع من الخدمات الاجتماعية تمثل الخدمات التجارية بيع الأقمشة والخدمات الصناعية في خياطة الأقمشة بسرعة وأخيرا الخدمة العامة وهي تناول وجبة الطعام اذا دعت الضرورة الى ذلك .

يؤدي وجود المزارعين حول مدينة الكاظمية أيضا الى الاستفادة من مشاريع الصناعات التصليحية المتركرة بالدرجة الاولى في المنطقة الصناعية الواقعة على شارع الهادي . ويستفيد السكان المزارعين من محلات تصليح الآلات الزراعية أو مجالات الحدادة لحدادة الآلات الزراعية وخاصة استئجارها . كما يزيد الأقبال على شراء الآليات والحاجات المنزلية لازدياد حالات

زواج بعد موسم حصاد القمح كما وتظهر الحاجة لشراء المصوغات الذهبية
لاهميتها في التوفير وضرورتها في حالات الزواج . ولهذا تشط حركة سوق
الصياغ القديم الواقع في محلة التل (طرف الأنبارين) ويتخصص هذا السوق
بإنتاج المصوغات التي يرغب الريفيون باقتائها . وتتميز مصوغات هذا السوق
بكبّر حجم قطعها ونقل وزنها وعدم دقة صنعها ، وهي عكس مميزات مصوغات
سوق الصياغ الجديد .

وقد يرتفع عدد الزوار في مواسم الأعياد والمناسبات الدينية من مختلف
التوقيتات والمستويات . ويقبل الزوار على شراء بعض المنتجات وخاصة الحلوى
النسائية والسبح التذكارية . يضاف الى ذلك عرض بعض الزوار الأجانب ما
يحملونه معهم من بضائع . مثلا يعرض الحجاج الأفغانيون والبرايون السجاد
والسبح والخواتم مقابل شرائهم لللبسة الجاهزة المستعملة والأقمشة ولهذا فإن
للفعالية التجارية دور مهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية . وان
نشاط الحركة التجارية في المواسم المذكورة سابقا يوفر دخلا للمدينة من خارج
حدودها ونظرا لامتداد إقليم مدينة الكاظمية الى مسافات بعيدة تصل الى منطقة
الجزيرة في الشمال فقد ظهرت حاجة الى قيام بعض الخدمات العامة الرئيسة
لتقديمها لهم . وأهم الخدمات التي تقدمها مدينة الكاظمية هي وجود أعداد
كبيرة من الفنادق والمطاعم والمقاهي والحمامات واعداد أخرى من باعة الكباب
والحلّاقين . وقد ساعد مكوث السكان المزارعين أو زوار المشهد لفترة طويلة
الى ضرورة تأمين حاجات هذه الأعداد من مطاعم وفنادق ، كما وتوجد اعداد
من خياطي الملابس بكافة أنواعها وغيرها من الخدمات .

ويضم العاملون في الدوائر الرسمية وغير الرسمية من موظفين ومستخدمين
اعدادا أقل من نسبة عدد سكان مدينة الكاظمية مما يدل على ان بعض موظفي
ومستخدمي مدينة بغداد يعملون في مدينة الكاظمية أي ان أساس المدينة
الاقتصادي لا يتمد على ما يقدمه الموظفون والمستخدمون من خدمات .

دور الفعالية الزراعية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

اما بالنسبة لاهية الزراعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية الكبرى فيمكن القول انها كانت اوسع مما هي عليه في الوقت الحاضر ، فقد كان لتركز السكان في المنطقة الدائرية المحيطة بالشهد أهمية في قيام الزراعة في المناطق التي لم تستغل للإغراض السكنية ، الا ان تقدم وسائل المواصلات ومد الطرق الجديدة وربط مدينة الكاظمية بمركز مدينة بغداد وارتفاع كثافة السكان في المحلات القديمة وعدم وجود مجال للتوسع لضيق المكان ، كل ذلك أدى الى الابتعاد عن مركز الكاظمية باتجاه الغرب والجنوب وظهرت احياء سكنية مثل العطيفية مما كان له تأثير سلبي على المساحة المزروعة .

وبمقارنة الفعاليات الاقتصادية لمجتمع مدينة الكاظمية مع فعاليات اقليم المدينة يظهر ان الفعالية الأساسية للاقليم هي الزراعة . بالرغم من عدم دخول المناطق الريفية المحيطة بمدينة الكاظمية ضمن حدود هذا البحث الا انه لضرورتها واهميتها الكبيرة لا يمكن اهمال بحثها في هذا المجال .

وتتجمع الظروف الطبيعية والبشرية لاقليم مدينة الكاظمية على قيام النشاط الزراعي ولهذا فان غالبية سكان الاقليم يعملون في النشاط الزراعي وما يتصل به من عمليات تربية الحيوانات ويعمل قسم آخر ببعض الصناعات مثل مشاريع صناعة الطابوق في منطقة التاجي والمشاهدة وصايات الواقعة جميعها الى الشمال من مدينة الكاظمية ، أو في صناعة الكوازة لصنع مختلف أنواع الجرار . وترتكز المناطق الزراعية بدرجة كبيرة في مقاطعات ناحيتي ذات السلاسل والتاجي الحاليين وتقوم هذه المناطق بتقديم منتجاتها من الفواكه والخضروات لسد الطلب المتزايد عليها من قبل سكان مدينة الكاظمية وبغداد ، ولهذا فهناك حركة واسعة بين مدينة الكاظمية واطليمها فتحصل المناطق الريفية منها على المواد الغذائية الضرورية والخدمات الاخرى من أسواق مدينة الكاظمية في حين تحصل مدينة الكاظمية على المنتجات الزراعية من اقليم المدينة .

وبهذا يمكن ملاحظة الفرق في الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية حيث

تنوع الفعاليات الاقتصادية وتنشط الحركة التجارية وتطور المشاريع الصناعية وتتمدد الخدمات العامة التي تقدمها المدينة ، في الوقت الذي يقتصر النشاط الاقتصادي لأقليم المدينة على الزراعة .

نستطيع ان نستخلص من استعراضنا لآثر الفعاليات الاقتصادية المختلفة والموقع الجغرافي على جوانب الحياة الاجتماعية انها قد أدت الى خلق اسرة اولية بسيطة (Elementary) لمجتمع مدينة الناطمية واسرة مركبة (Extensive) للناطق المحيطة بالمدينة أو إقليم المدينة .

وأهم مميزات الاسر المركبة انها تضم اضافة الى الام والاب والاطفال عدد من الأقارب الذي يؤدي الى ارتفاع عدد أفراد الاسرة الواحدة ، كما تتميز بالترابط الشديد بين أفرادها ، الا انها جميعا يخضعون لسيطرة رب الاسرة أي ان نظام الاسرة نظاما ابويا^(١٤) .

اما مميزات الاسر الاولى البسيطة فهو اقتصار عدد أفرادها على الام والاب والاطفال في أغلب الاحيان وعلاقة أفراد الاسرة ببعضهم علاقة وثيقة يطبع الابناء آباؤهم ويحترمونهم ويتوقف ذلك حسب مراحلهم^(١٥) . ويرجع الاحترام هذا الى الاعتماد الاقتصادي للابناء على آباؤهم اعتمادا كليا . ويتغير موقف الابناء من الآباء بعد الاستقلال الاقتصادي الذي يحصلون عليه عندما يجدون لهم عملا حيث تقل السيطرة ويظهر آثار الخلاف مع الوالدين . وتظهر أهمية المرأة في المجتمع ويزداد نفوذها اثر خروجها الى ميدان العمل ومشاركتها الرجل صعوبات العمل ، وازدادت مكاتمتها وأصبحت ميزانية الاسرة يدها في أغلب الاحيان .

ولكل فرد في المجتمع شخصيته المستقلة واراؤه التي يدافع عنها الا ان هناك بعض القيود تحد حرية الفرد في مجتمع المدينة فتزداد سيطرة الجانب الديني على

(١٤) مكايير ، ام . آر . - المجتمع - الجزء الاول - تعريب الدكتور عبدالمجيد عباس ، بغداد - مطبعة الصباح - ١٩٤٤ - ص ٢٥٢ .

(١٥) غيث ، الدكتور محمد عاطف - القرية المتغيرة - الطبعة الاولى - الاسكندرية مطبعة المسئلة - سنة ١٩٦٢ - ص ١٥٣ .

المدينة بالاقتراب من المشهد الكاظمي ، ولهذا فإن التقاليد الاجتماعية تقيد ظهور المرأة سافرة دون ارتداء العباءة ويضنف تأثير هذه التقاليد في بقية مناطق مدينة بغداد كما في الكرادة الشرقية والمنصور حيث يزداد عدد الاجاب وبزول تأثير الجانب الديني .

أثر العامل الديني في الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية :

تعتبر مدينة الكاظمية الكبرى احدى أهم أربع مدن دينية في العراق والتي هي كربلاء والنجف وسامراء - سواء من حيث عدد سكانها أو عدد زوارها أو موقعها أو طبيعة سطحها أو تربتها ... الخ .

يُعتبر العاملين الديني والتاريخي من أهم العوامل الاساسية التي وقفت وراء توسع المدينة فوجود مرفقين لامامين من أكابر أئمة المذهب الجعفري - هما الامام موسى الكاظم (رض) وحفيده الامام محمد الجواد (رض) وما امتازا به من حب المساعدة في حياتهما حتى ان الشخص المحتاج الى مساعدة أو معونة يرتاح لتلك المساعدة وقد بقي هذا الشعور يسيطر على الناس حتى بعد وفاتهما وما هي الذور أو الحاجات التي لا زالت تقدم الادبلا على تبرك السكان بقضية المنطقة ، ولهذا فقد تركز السكان حول المشهد لحمايته ورعاية زواره ، كما نشأ على أثر ذلك عدد من دور الاستراحة والمطاعم وغيرها من مؤسسات الخدمات الاجتماعية لاستقبال اعداد الزوار المتزايدة . وظلت المدينة في توسع مستمر حتى وصل عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى حسب احصاء سنة ١٩٦٥ حوالي ربع مليون نسمة . وازداد الشعور بالتقرب الى قبر الامامين (رض) فتركز السكان بالقرب من المشهد الكاظمي وقل بالابتعاد التدريجي نحو الاطراف . فمثلا يتجمع السكان في المحلات المحيطة بالمشهد بحيث تظهر أعلى كثافة سكانية في محلة الدبخانة وهي حوالي ١٢٠٠ نسمة بالهكتار الواحد وهي تفوق ثلاثين مرة كثافة سكان محلة العطفية البالغة ٤٠ نسمة بالهكتار الواحد .

وقد ازداد عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى زيادة تفوق نسبة زيادة عدد سكان محافظة بغداد وتفوق نسبة زيادة سكان العراق وذلك بسبب اتجاه عدد

كبير من سكان أرياف العراق الى مدينة بغداد وبضمنها مدينة الكاظمية الكبرى لما تتوفر فيها من مؤسسات صحية وثقافية باعتبارها مركز اداري مهم خصوصا بعد توفر فرص العمل في المشاريع الصناعية التي انشأت والتي كانت الحاجة الى أيدي عاملة غير ماهرة وابعاد كبيرة مثل معامل الطابوق في شمال المدينة ولهذا فتضم مدينة الكاظمية الكبرى - كما هو الحال في أغلب المدن الدينية - عدد من القوميات وأهم هذه القوميات في مدينة الكاظمية الكبرى هي الايرانية .

وقد ساعدت عملية توسيع وتحسين طرق ووسائل النقل على زيادة الحركة بين مركز المدينة واطرافها فنشأت حركة يومية للسكان تمثل في اعتماد سكان منطقة واسعة في تجارتهم وخدماتهم على الخدمات التي تقدمها لهم مدينة الكاظمية الكبرى ولهذا فان اقليم مدينة الكاظمية واسع ويمتد حتى منطقة الجزيرة الشمالية فأغلب منتجات الاقليم تسوق في مدينة الكاظمية وأغلب حاجات سكان اقليم المدينة تشتري من المدينة مما أدى الى نشاط الحركة التجارية .

وتزداد الحركة التجارية في أيام الزيارات والاعباد الدينية بالنسبة لجميع السلع في حين يزداد بيع الاقمشة السوداء قبل حلول شهر محرم الحرام ، كما تنشط الحركة التجارية في موسم الحج ويروج بيع الاقمشة والالبسة المستعملة ويكثر عرض السجاد الذي يجلبه الحجاج الايرانيين في طريقهم الى السعودية عبر العراق .

من كل هذا فان مدينة الكاظمية تستفيد اقتصاديا من عدد الزوار الوافدين اليها سواء من داخل العراق أو خارجه ، الا انه لا يصعب تحديد عدد الزوار هذا برقم . وقد قدرت شركة (بول سيفس) في تقريرها عن مركز منطقة الكاظمية عدد زوار مشهد الكاظمي لسنة ١٩٩٠ بحسبة ملايين زائر سنويا من داخل العراق وخارجه . وسيكون معدل الزوار اليومي في حدود ١٣٠٠٠ زائر ويزيد في المواسم الدينية الى ١٦٠٠٠ زائر يوميا^(١٦) . ولهذا فمن الضروري توفير الفنادق وبقية الخدمات الاخرى مع

الأخذ بنظر الاعتبار الأعداد المذكورة سابقاً • ولهذا فقد أوجبت الوظيفة الدينية للمدينة وجود عدد كبير من العاملين في الخدمات الاجتماعية وارتفاع عدد العاملين في الأمور الدينية أيضاً فارتفع عدد علماء الدين والوعاظ والخطباء والمؤذنين والسنة والكشوانية ••• الخ • إلا أن صعوبة الحصول على مثل هذا الرقم يحول دون معرفة عدد الأسر التي يعتمد اقتصادها على الوظيفة الدينية ومن ثم تحديد الحالة الاجتماعية لهذه الطبقة من ضبقات مجتمع مدينة الكاظمية •

بناء على ما تقدم يظهر اثر التطوران الصناعي والتجاري وعوامل أخرى في بعض مظاهر الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى • فقد ظهرت طبقة الأغنياء وذوي الدخل المرتفعة وشيدت القصور الضخمة على نهر دجلة في محلة المطيفية • كما يظهر أيضاً من السيارات الضخمة وغيرها من المظاهر الاجتماعية المهمة المائدة لهذه الجماعات • وقد أدى تطور الفعالية الأساسية في مدينة الكاظمية وازدياد عدد المشاريع الصناعية الكبيرة الى ظهور طبقة من العمال من ذوي الدخل المنخفض والمتوسط • ويسكن غالبيتهم في احياء الحرية والسلام وكذلك محلاتي النواب والكيكلات ، وتسوء تبعاً لذلك حالة المساكن وتضيق مساحتها ويزداد الأزدحام على خطوط الباصات وسيارات النقل العامة • وتزداد الحالة سوءاً في حي النور الذي يضم غالبية ذوي الدخل المحدود ، تنصرف مساحة المساكن وتسوء الحالة الصحية وتقل الخدمات العامة مثل الطرق المبلطة والحدائق والمتزهات ووسائل النقل التي تعمل بين مدينة الكاظمية وهذه الأحياء •

مستوى المعيشة :

لا يمكن قياس مستوى معيشة أي منطقة إلا بمعرفة معدل دخل الفرد فيها ، وما يؤسف له افتقار أغلب مناطق العراق الى مثل هذه الاحصاءات ولكن يمكن الاستفادة من التقييم الذي سبق ذكره لاهم الفعاليات الاقتصادية لمدينة الكاظمية الكبرى • حتى يمكن اعطاء فكرة بسيطة عن مستوى معيشة السكان • ويمكن القول بصورة عامة بأن دخل العاملين في الفعاليات الصناعية أكثر من

من دخل العاملين في الفعالية الزراعية ، وذلك لتعرض أجور العمالة الاحيوية الى عدم الاستقرار بسبب تذبذب الانتاج ، كما ان دخل العاملين في الصناعات الآلية أعلى من دخل العاملين في الصناعات اليدوية ، حتى انه يعتبر أحد الاسباب الاساسية في تدهور الصناعات اليدوية واتجاه العاملين فيها للعمل في الصناعات الآلية .

وهناك عدة تقديرات لتوسط دخل الفرد في العراق . فقد قام الدكتور خيرالدين حسيب بحساب معدل دخل الفرد في العراق على أساس المحافظات لسنة ١٩٦٧ . وقد ظهر نتيجة لذلك بان معدل دخل الفرد بما فيها عوائد النفط في محافظة بغداد ٧٨ دينار^(١٧) . الا انه لا يمكن الاعتماد على هذه الأرقام لانها أرقام عامة تشمل جميع أنحاء العراق ، اضافة الى ان متوسط دخل الفرد يختلف بين منطقة ريفية ومنطقة مدينة . ونظرا لاعتبار الكاظمية منطقة دينية وانها جزءاً من مدينة بغداد حيث تتركز الفعاليات التجارية لهذا فترتفع متوسط دخل الفرد فيها عن الأرقام الواردة الذكر .

واستنادا الى ورد سابقا عند تقييم الفعاليات الاقتصادية فيما يخص ارتفاع نسب العمال الغير الماهرين في الصناعة وارتفاع نسب العاملين في حقل الخدمات العامة وحقل التعليم ، يمكن القول بان متوسط دخل الفرد لنالبيه سكان مدينة الكاظمية الكبرى يمتاز بكونه دخلا واطلا . ويظهر حي النور كثال واضح لدوي الدخول الواطئة جدا من العمال الغير الماهرين . ويضم حي الحرية والسلام أيضا نسبة كبيرة من العمال والكتاب والمستخدمين ورجال الشرطة والجيش وآخرين غيرهم .

ومما يزيد من مشكلة انخفاض الدخل في مدينة الكاظمية هو كبر حجم الاسرة اذ يرتفع عدد أطفال الاسرة وذلك مجاراة للظروف الاجتماعية السائدة في مجتمع غير متطور كما هو الحال في أغلب البلدان النامية ، وذلك لوجود علاقة

(١٧) حسيب ، الدكتور خيرالدين - تقدير الدخل القومي في العراق - الطبعة الاولى - بيروت منشورات دار الطليعة - ١٩٦٤ - ص ٦٧ .

كبيرة بين الحالة الثقافية وعدد الأطفال كما سبق ذكره . كما وتضم الأسرة عادة الـعمة أو الخالة أو الجد ... الخ ولهذا فإن عدد مميلي الأسرة قليل بالنسبة لعدددهم وينعكس مستوى السكان المعاشي في عدة جوانب حيوية هي :-

١ - نوعية الطعام :

يؤثر المستوى المعاشي لسكان مدينة الكاظمية على نوعية الاغذية التي يمكن الحصول عليها . فهناك سبب معينة يحتاجها الجسم في كل فترة من فترات النمو بالنسبة لكل صنف من أصناف المواد الغذائية الرئيسية . وان فقدان أو نقص أي عنصر من عناصر الغذاء الرئيسية يؤدي الى سوء التغذية وضعف مقاومة الجسم واحتمال الإصابة بالامراض . الا ان ارتفاع أسعار اللحوم والفواكه تحول دون حصول ذوي الدخل الواطئة على هذه المواد .

ومن الجدير بالذكر ان البروتينات تتوفر في اللحوم وهي من عناصر الطعام الرئيسية . ويؤدي جهل السكان بنوعيات وكميات الطعام اللازمة لجسم الانسان الى عدم اختيار المواد الغذائية الرخيصة والمحتوية على المواد الضرورية للجسم ولهذا فإن أي تحسن في مستوى الدخل يؤدي الى تحسين نوعية الطعام بل يؤدي الى زيادة كميته فقط .

ويؤدي سوء تغذية الأطفال الى ارتفاع نسب الوفيات فيما بينهم بحيث تصل النسبة لاطفال العراق كما سبق ذكره الى حوالي ٣٠٠ بالالف وهي نسبة عالية تتشابه فيها أغلب الدول النامية .

ب - المستوى الثقافي :

يؤثر المستوى المعاشي أيضاً في مدى امكانية اتاحة الفرصة لاكمال الدراسة ورفع مستوى السكان الثقافي . فانخفاض مستوى الدخل يدفع الكثير من الابناء على ترك الدراسة للعمل بمختلف الاعمال لمساعدة الأسرة في سد بعض النفقات الضرورية بسبب ما تتطلبه الدراسة من مصاريف اضافية للأسرة . ويظهر أحسن مثال على ذلك بين أطفال حي النور فنجسد ان عدد كبير من الأطفال في سن

الدراسة قد تركوا الدراسة للعمل في محلات التجارة أو الحدادة للاستفادة من الناحية المادية وتعلم المهنة منذ الطفولة • كما ويمثل عدد آخر كمساعدين للسواق في السيارات الاهلية العاملة على خطوط السير الرئيسية بين مدينة الكاظمية ومدينة بغداد • ويوضح الجدول رقم (٥٥) ذلك :-

جدول رقم (٥٥)

عدد المدرسين	عدد الطلاب		عدد المدارس	المرحلة الدراسية
	ذكور	اناث		
١٤	٢٢٦٦	٢٨٠	٢	رياض الاطفال (رسمية)
٧٣	٦٧٠	١٢٧٩	٧	رياض اطفال (أهلية)
٢٠٤٨	٣٥٢٠٧	٢٠٧٣٩	١٨٣	ابتدائية
٤٠٤	٦٧٠١	٤٨٧٢	٢٣	متوسطات وثانويات (رسمية)
٩٢	٢٢٨٩	-	٧	متوسطات وثانويات (أهلية)

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - الاستمارة الخاصة بعدد الطلاب في مختلف المراحل الدراسية لسنة ١٩٦٩ غير مطبوع •

ينخفض عدد طلاب المرحلة الثانوية انخفاضاً مفاجئاً بسبب ترك الدراسة العالية كما سبق ذكره • اما عن وجود (٧) رياض اطفال أهلية فيعود الى ان (٥) مدارس منها ابرانية ، انشأت لتدريس أبناء الجالية الايرانية في بغداد •

ويمكن معرفة النسبة المئوية للطلاب من المرحلتين الابتدائية والاعدادية والمعاهد المهنية بالنسبة لعدد السكان في نفس عمر طلاب هاتين المرحلتين كما يلي في الجدول رقم (٥٦) •

جدول رقم (٥٦)

المرحلة الدراسية	العمر	عدد السكان ^(١)	عدد الطلاب ^(٢)	النسبة المئوية
الابتدائية	٦-١٢	٣٠٧٨٢	٢٩١٧١	٩٠٪
الابتدائية والمعاهد المهنية	١٢-١٨	١٩٤٨٦	١٣٨١٤	٧٠٪

عن : (١) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ - جدول رقم (١٧)
 (٢) نتائج الاحصاء التفاضلي لسنة ١٩٦٥/٦٤ - ص ٢٧٤ و ص ٢٩٥
 و ص ٣٠٠

يبدو ان نسبة كبيرة من الاطفال من سن الدراسة الابتدائية قد دخل المدارس الا ان عدد كبير ترك الدراسة في مرحلة الدراسة الاعدادية والمعاهد المهنية وان حوالي (٦) الاف من الذين في سن الدراسة الاعدادية لم يمتد الى هذه المرحلة . اما بالنسبة للمستوى المعالي لاقليم مدينة الكاظمية أو المناطق المحيطة بها فيتميز بالانخفاض وذلك لسادة الفعالية الزراعية على بقية الفعاليات الاقتصادية الاخرى وقد يؤدي تعرض الانتاج الى التذبذب بسبب الآفات الزراعية الفاجئة أو بسبب عدم امتلاك المزارعين للمكانن الزراعية ، ولهذا فينخفض متوسط دخل الفرد انخفاضاً كبيراً بالمقارنة الى دخل الفرد في مجتمع مدينة الكاظمية .

وقد اثر ذلك على نوعية الطعام واقتصاره على بعض الأنواع دون الاخرى مع ندرة تناول اللحوم والفواكه التي هي عنصر أساسي من عناصر التغذية . ان اشتغال أغلب أفراد الأسرة في المزارع يؤدي الى حرمان عدد كبير من الاولاد من الذهاب الى المدارس . اضافة الى ذلك الافتقار الى مدارس المرحلة الابتدائية في المشاهدة والتاجي ، في حين يتردد طلاب المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية على متوسطات وثانويات مدينة الكاظمية يوميا .

ج - حالة المساكين :

دراسة المساكين وأنواعها وحجومها من المواضيع المهمة في الدراسات

الاجتماعية • فهناك عوامل جغرافية وبشرية تحدد نوع وشكل المسكن كما سبقت
فيما بعد •

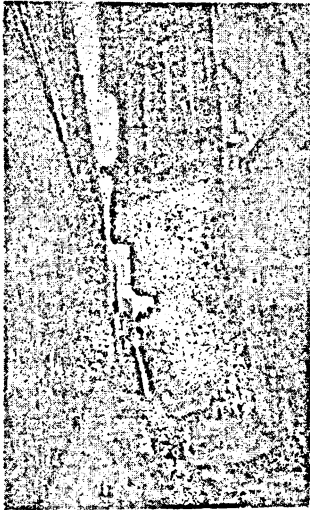
شكل البناء :

لقد اثرت العوامل الطبيعية والسياسية والاقتصادية في نمط البناء في مدينة
الكاظمية الكبرى ، لذا تنوعت المساكن •

فهناك نمط البناء التقليدي الذي يتميز بـ عدة ميزات منها احتوائه على ساحة
وسط الدار أو ما يسمى باللهجة المحلية (حوش) تحيط بها الغرف من جميع
الجهات • ويتكون المسكن غالباً من طابقين وغرف صغيرة عالية الجدران وتلاصق
المساكن ببعضها بحيث تحصر بينها طرق ضيقة لا تسمح لمرور السيارات صورة
رقم (٢٣) ويخوي المسكن على سرداب الا انه يهمل شتاء لبرودته • كما ترتفع
الكثافة في هذه المحلات ارتفاعاً كبيراً بحيث تصل اقفاها في (محلة الديخانة)
لتعد العوائل الساكنة في مسكن واحد • ويمثل هذا النمط من البناء في المحلات
القديمة لمدينة الكاظمية والمحيطه بالشهد والمنطقة الواقعة الى الجنوب والجنوب
الغربي من (شارع الحسين) حيث يتكلم ذوي الدخول الواطئة بحيث تشكل
شكلاً دائرياً • ولهذا الشكل مميزات من الناحية السياسية بحيث يؤدي الى صعوبة
فرض حصار على المنطقة من جميع الجهات وكذلك صعوبة غزوها لشدة ترابط
سكانها وعدم وجود ثغرات واضحة تسهل النفوذ فيها •

اما من الناحية الاقتصادية فقد ساعد شكلها الدائري على سهولة ربطها من
ابعد نقطة على حدودها الى المركز •

اما مميزات هذا النوع من البناء من الناحية المناخية فانه يساعد على تخفيف
حرارة أشعة الشمس الحارة في الصيف وذلك لصغر حجم الشبائك لان وجود
الشبائك الواسعة يؤدي الى تعرض جـسـم كبير من المسكن الى حرارة الشمس
العالية والتي قابلة امتصاص انزجاج للحرارة بسهولة • كما ان ضيق الأزقة بحيث
يندر وصول أشعة الشمس الى ارضها ، ولهذا فتخفف الحرارة صيفا • الا ان
زوال الاهمية السياسية على أثر استباب الامن وامكان السلطات الحكومية من



صورة رقم (٢٣) نمط البناء التقليدي (الشناشيل) في محلة التل
خلف المشهد الكاظمي
وتوضح الصورة ارتفاع الجدران وصفرة الشبايك وضيق الطرق

السيطرة على شؤون الدولة وكذلك تطور طرق المواصلات وتطور الفن المعماري وظهور وسائل التبريد الحديثة كلها عوامل تضيف أهمية هذا النمط من البناء . ويمثل النوع الآخر من البناء في حي النور بحيث يتكامل ذوي الدخل الواطىء جدا لانخفاض مستوى السكان الثقافي ولكون أغلبهم من السكان المهاجرين من المحافظات الجنوبية للعراق . ويضم هذا الحي مساكن بسيطة تحتوي على عدد من الغرف يتراوح بين ٢ - ٣ غرف . وتضم ساحة وسط الدار لفرش تربية الحيوانات فيها . الا انها تمتاز عن النمط السابق لها بوجود مساحات خالية بين مجموعة من المساكن ومجموعة أخرى . وغالبا ما تستعمل لأغراض اللعب والتسليه من قبل أولاد الحي . وتتخذ المساكن في هذا الحي شكلا طويلا يختلف عن الشكل الدائري السابق . وان نمط البناء أبعد ما يكون عن التعقيد الذي يميز النمط الاول . الا انه غالبا ما تعدم الظروف الصحية في هذا النمط من انبناء .

وهناك نوع آخر من البناء يمثل في حي الحرية وحي السلام . ويمتاز البناء فيه بأفضلية من حيث الحجم وتنوع المواد عن النمط السابق . وان غالبية سكان هذا النمط من ذوي الدخل الواطىء . الا انه يرتفع عن مستوى الدخل في حي النور ويضم بالدرجة الاولى العمال العاملين في المشاريع الصناعية وخاصة صناعة النسيج وكذلك المستخدمين والكتاب في مختلف دوائر الدولة . وغالبية الانماط الثلاثة المذكورة سابقا مبنية من الطابوق واللبن . ان سرعة توسع هذه الاحياء السكنية يحول دون توسع الخدمات العامة بنفس النسبة ، لذا فان صفة الاهمال والقفارة تميز هذه الاحياء السكنية .

واحدث انماط البناء تمثل بمحلة العظيمة حيث القصور الضخمة والأبنية المشيدة على الطراز الأوربي . ويتكامل ذوي الدخل المرتفع من تجار وكبار الصناعيين والأطباء والمهندسين في هذه المنطقة . وغالبا ما يستعمل الكونكريت والحديد في البناء .

ويعكس المستوى المعاشي للأسر في شكل المساكن وفي الجدول رقم (٥٧) النسبة المثوية للأسر الساكنة في كل شكل من أشكال المساكن .

جدول رقم (٥٧)

شكل البناء	عدد الأسر	%
دور مبنية من الطابوق	٣٢٦٤	٨٢٫٨
الشقق والقصور	٢٠٦	٥٫٣
الصرافت	٤٦٩	١١٫٩
المجموع	٣٩٣٩	%١٠٠

المصدر : احصاء السكان لسنة ٩٥٦ - جدول تصنيف الأسر من حيث نوع المسكن وحجم الأسرة وعدد الغرف .

وتنخفض نسبة الأسر الساكنة في القصور وذلك لانخفاض مستوى المعيشة وقلّة عدد ذوي الدخل العالية كما سبق ذكره . وترتكز الشقق في المركز التجاري لمدينة الكاظمة حيث يرتفع سعر الأرض مما يضطر الى بناء أبنية ذات طوابق متعددة لتوفير المكاتب والعيادات للمحامين والأطباء والشركات . . . الخ ولقد انخفضت نسبة سكان الصرافت انخفاضا سريعا وذلك بمفضل الخطوات التي اتبعتها السلطات الحكومية في اجبار سكان الصرافت على تركها للسكن في حي النور الذي خصص لهذه الأعداد .

ملكية المسكن :

ان نسبة امتلاك الأسر للمساكن في مدينة الكاظمة يوضحها الجدول (رقم ٥٨) :-

عدد الأسر	ملك	ايجار	غير ما ذكر	غير ميين
١٠٤٥٦	٥٣٧٤	٤٣١٣	١٨٩	٥٧٩
%١٠٠	٥١٫٤	٤١٫٣	١٫٨	٥٫٥

المصدر : عن احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ جدول تصنيف الأسر حسب ملكية المسكن وبدل الأيجار الشهري .

ترتفع نسبة مالكي المساكن من الأسر في أغلب المحلات القديمة المحيطة

بالمشهد الكاظمي الا ان اتجاه سكان هذه المساكن الى ضواحي المدينة شجع على ايجارها لسكان ذوي الدخل الواطئة . لهذا فان ٣٠٪ أو ما يعادل ٣١٦٠ أسرة تسكن في مساكن يقل بدل ايجارها الشهري عن ١٠ دنانير^(١٨) .
حجم المسكن :

ينمكس المستوى الاقتصادي لمدينة الكاظمية أيضا في حجم المسكن كما يوضحه الجدول رقم (٥٩) :-

جدول رقم (٥٨)

التسبة المئوية	عدد الأسر	حجم المسكن
٢٢	٢٢٠٢	غرفة أو غرفتين
٧٨	٧٥٨٤	من ٣ غرف الى أكثر من ١٠ غرف
٪١٠٠	٩٧٨٦	المجموع

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر من حيث حجم المسكن وحجم الأسرة .

يظهر ان أكثر من خمس أسر سكان مدينة الكاظمية تسكن في مساكن صغيرة لا تتجاوز غرفة أو غرفتين وتكثر هذه الظاهرة في محلة الدبخانة التي يسكن المسكن الواحد فيها عدد من الاسر تؤجر كل أسرة غرفة أو غرفتين حسب امكانياتها الا ان جميع اسر المسكن الواحد تشترك بمرافق صحية واحدة . وقد نتج عن ذلك تعرضهم للاصابة بالامراض اما في حالة المساكن في إقليم مدينة الكاظمية فتناز بصفر حجمها بحيث ان ٧٦١١ أسرة أو ما يعادل ٧٨٪ من مجموع الأسرة الريفية تسكن في مساكن عدد غرفها بين واحدة واثنين^(١٩) .

وتسكن (٧٢٦٢) أسرة أو ما يعادل ٧٤٪ من مجموع الاسر في ودر مينة

(١٨) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر من حيث ملكية المسكن وبدل ايجار الشهري .
(١٩) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف من حيث حجم المسكن وحجم الأسرة .

من الطابوق مستفيدين بذلك من قريهم من معامل الطابوق من المنطقة في حين ان نسبة الصراف في اقليم المدينة ٨٨٨ حالة أو ما يعادل ٩٪ من السكان (٢٠٠٠) .

يتضح اثر موقع مدينة الكاظمية في خلق مجتمعين متباينين هما المجتمع المدني يمثل بمدينة الكاظمية والمجتمع الريفي الذي يضم المناطق المحيطة بمدينة الكاظمية أو اقليم مدينة الكاظمية .

وقد تركت الفعاليات الاساسية لمدينة الكاظمية كما رأينا آثار اجتماعية مهمة . فتوسع المشاريع الصناعية الآلية قضى على الصناعات اليدوية كالحياكة والدباغة ، وتوسعت المدينة بظهور احياء سكنية جديدة لسكنى العمال وظهرت الرحلة من ضواحي المدينة الى مركز الكاظمية أو من مركز المدينة الى ضواحيها . وقد شجع تطور طرق ووسائل المواصلات على نشاط الحركة التجارية في مدينة الكاظمية الكبرى . فهناك حركة يومية بين سكان الاقليم المباشر لمدينة الكاظمية لبيع منتجاتهم في مركز مدينة الكاظمية وحركة موسمية لسكان الاقليم الغير المباشر التي تقب فترة جني المحاصيل الحقلية وخاصة القمح .

اما الفعالية الاساسية لاقليم مدينة الكاظمية فتقوم على حرفة الزراعة وما يتعلق بها ، ولهذا فان الفرد في هذا المجتمع يستطيع انقيام بجميع العمليات الزراعية لسهولة العملية ولهذا فلا ضرورة لتقسيم العمل .

وقد اثر تقدم النشاط الاقتصادي لمدينة الكاظمية الكبرى في تحسين المستوى المعاشي وحالة السكن وفي رفع المستوى الثقافي . الا ان انخفاض المستوى المعاشي لسكان اقليم مدينة الكاظمية اثر في رداءة نوعية الاغذية وشكل وحجم المساكن .

ويظهر مما تقدم عدم تنوع الفعاليات الاقتصادية واعتماد سكان اقليم مدينة الكاظمية على حرفة الزراعة فقط ، بحيث أدت الى ترابط السكان فيما بينهم ارتباطا شديدا ، في الوقت اندي بدأت عوامل تفكك المجتمع المدني تظهر بصورة تدريجية في مجتمع مدينة الكاظمية .

(٢٠) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر حسب نوع المسكن وحجم الاسرة وعدد الغرف .

الخاتمة

كان لموقع المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الكبرى حالياً أثر كبير في توسع المنطقة توسعاً سريعاً وفي نمو سكانها وتوزيعهم وفي نشاطهم الاقتصادي وأنظمتهم الاجتماعية .

فوقوع الكاظمية ضمن السهل الرسوبي الخصب وعلى نهر دجلة كان له أهمية كبيرة في توفير الحماية للمدينة من الغارات القادمة من الجهة الثانية للنهر كما له أهمية توفير المياه الضرورية لسد حاجة التطلبات اليومية والعمليات الزراعية إن لاختيار تربتها موضعاً لدفن الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (رض) أهمية في تركيز السكان حول المشهد الكاظمي .

وقد نتج عن تركيز السكان في المدينة القديمة حول المشهد إن ظهرت أعلى كثافة سكانية فيها وصلت أقصاها في محليتي التل والديبخانه ٨٠٠ - ١٢٠٠ نسمة للمهتار الواحد . وتقل هذه الكثافة بالابتعاد عن المشهد الى الضواحي حيث توجد مناطق جديدة تضم أجزاء غير مستتلة ، مثل المطيفية التي تبلغ كثافة سكانها ٤٠ نسمة .

لم تكن زيادة السكان نتيجة ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية فقط بل حصلت نتيجة عوامل الهجرة الى مدينة بغداد حيث تركز المؤسسات الثقافية والصحية ... الخ إضافة الى توفر مجالات العمل الصناعي . وقد كان للموامل السلبية الناتجة عن الهجرة - سواء من حيث تشويه منظر المدينة أو الآثار الاجتماعية الناتجة عنها أثر في تشجيع السلطات الحكومية بجمع المهاجرين بعيداً عن الأحياء السكنية . وقد تم جمع سكان عربي بغداد في حي النور .

وقد أدى وقوع مدينة الكاظمية الكبرى ضمن المناطق المرتفعة الولادات والوفيات الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان . ومن أهم مميزات ارتفاع هذا المعدل هو ارتفاع عدد الاطفال وخاصة المابين ممن دون سن العمل وكذلك انخفاض عدد المبعين الذي يؤثر على معدل دخل الفرد والمستوى المعاشي . وقد ظهر من دراسة التركيب الاقتصادي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى بان

الصناعة هي الفعالية الأساسية الأولى تليها كل من التجارة والخدمات العامة والنقل ،
فيقوم عدد كبير من العاملين في الفعاليات المذكور بخدمة سكان إقليم مدينة الكاظمية
والمناطق الأخرى الواقعة خارج حدود المدينة .
وتابع الصناعة النسيجية دورا كبيرا في هذا المجال نتيجة لاهميتها التاريخية
والاقتصادية . وقد تطلب ذلك اعدادا كبيرة من التجار لتصريف المنتجات فزاد
عدد تجار الجملة .

وقد ساعد تقدم طرق المواصلات في نشاط الحركة التجارية بين مركز البيع
في المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها وظهرت حركة يومية لسكان الاقليم المبائر
وحركة فصلية أو سنوية للمناطق البعيدة عنها والتي تعقب عادة موسم حصاد
القمح ما لهاتين الحركتين من أهمية في تنشيط الحركة التجارية في المدينة .
اما تقلص النشاط الزراعي في مدينة الكاظمية فيعود الى التطور الذي حصل
للفعاليات التجارية والصناعية والسكنية بحيث أدى الى تقليص مساحة الاراضي
المزروعة التي تدر أعلى، وازداد في أصغر مساحة ممكنة كما هو الحال في زراعة
الخضراوات والفواكه ، يضاف الى ذلك استخدام وسائل الري الاصطناعية
للتخايم من مشكاة تذبذب كمية المحصول من سنة الى أخرى إضافة الى استخدام
الخصبات والمبيدات حال ظهور الوباء .

لقد اثرت كل من عوامل الموقع والاهمية التاريخية ونمو السكان وفعاليتهم
الاقتصادية في خلق مجتمعين متباينين هما المجتمع المدني المتمثل في مجتمع مدينة
الكاظمية والمجتمع الريفي الذي يضم إقليم مدينة الكاظمية .
وقد تركزت الفعاليات الأساسية لكلا المجتمعين اثار اجتماعية عامة سواء على
المستوى انساني أو الثقافي أو حالة السكن فتغيرت الفعاليات الأساسية لمدينة
الكاظمية من مجتمع زراعي تدعمه بعض الصناعات اليدوية الى مجتمع يعمل غالبية
سكانه بحرفة الصناعة والتجارة والخدمات العامة والنقل . فارتفع عدد المهاجرين
الى المدينة بسبب توفر فرص العمل وارتفع دخل المهاجرين بالمقارنة الى حالتهم
السابقة واختلت اساط المسكن طبقا لذلك المستوى .

ونتيجة لما تقدم يتوقع ان تتوسع المدينة شرقاً في المنطقة الواقعة شرق شارع
الامام محمد الجواد في المنطقة التي تشغلها البساتين لتحل محلها بعض المؤسسات
التي تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية لسكان المدينة زوارها ، مثل اقامة الفنادق
والمطاعم وكذلك اقامة المكتبات والمتنزهات والحدائق العامة وغيرها من الخدمات
التي بدء بانشاء بعضها مثل انشاء مكتبة ومحطة تعبئة ومسيح للكاشمية ... الخ .

كما يتوقع انخفاض عدد سكان احياء المدينة القديمة نتيجة لتوسع منطقة
الاعمال المركزية ونشاط واتساع الحركة التجارية وكذلك ارتفاع عدد سكان
احياء العطفية والحرية والسلام بسبب توفر المناطق الواسعة التي تسمح بعملية
التوسع .

ان توفر الظروف الطبيعية والبشرية لمنطقة التاجي تدعونا الى توقع ظهور
مزيد من الصناعات الكبيرة فيها بحيث تصل امتداداتها لترتبط مع مدينة الكاشمية .
وأخيراً فقد أعطت هذه الدراسة المتواضعة صورة واضحة عن جزء مهم من
أجزاء العاصمة العراقية الى المتخصصين في مجال تخطيط المدن ، فمعرفة الجوانب
الطبيعية للمدينة تسهل عملية تنمية الموارد الطبيعية واستغلالها من أجل رفع
المستوى الاقتصادي كما ان معرفة الجوانب البشرية تساعد على معرفة درجة نمو
السكان في المستقبل وما يتطلبه ذلك من تهيئة الخدمات بكل أشكالها لتلك الاعداد .

مصادر البحث

المصادر العربية المطبوعة :

١ - الكتب :

- ١ - ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي أبي الكرم محمد بن عبد الواحد التميمي ، الكامل في التاريخ ، المجلد العاشر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- ٢ - ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني ، رحلة ابن جبير ، بيروت دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- ٣ - ابن الجوزي ، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الجزء السابع والثامن ، الطبعة الاولى ، حيدر آباد ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٨هـ .
- ٤ - ابن الفوطي ، كمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في الالة السابعة ، بغداد ، مطبعة التراث ، ١٣٥٤هـ .
- ٥ - ابن طاووس ، غياث الدين السيد عبدالكريم ، فرحة القرى ، الطبعة الثانية ، النخف ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٨هـ .
- ٦ - ابن عبدالحق ، صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماة الامكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد البحارى ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
- ٧ - ابن مسكويه ، ابن علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، الجزء الثاني ، القاهرة ، شركة التصدن الصناعية ، ١٣٢٣هـ/١٩١٥م .
- ٨ - ابن كثير القرشي ، عمادالدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، (٤ اجزاء) ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥١-١٣٥٨هـ .
- ٩ - ابو طالب خان ، مرزا ، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوروبا سنة ١٢١٣هـ سنة ١٧٩٩م ، تعريب الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- ١٠ - اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطبعة الازهر ، ١٩٦٦ .
- ١١ - اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي بغداد ، مطابع تنيان ، ١٩٧٠ .
- ١٢ - اتحاد الصناعات العراقي ، الكتاب السنوي الثالث ، بغداد ، طبعة الرابطة ، ١٩٥٨-١٩٥٩ .
- ١٣ - احمد ، الدكتور علي فؤاد ، علم الاجتماع الريفي ، الطبعة الثالثة القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة ، سنة ١٩٦٦ .
- ١٤ - آل ياسين ، محمد حسن ، تاريخ المشهد الكاظمي ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
- ١٥ - آل ياسين ، محمد حسن ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مستل من مجلة

- البلاغ ، السنة الثالثة ، العدد الثالث والرابع ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .
- ١٦- آل ياسين ، محمد حسن ، الشهيد الكاظمي في العصر العباسي ، مجلة سومر ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الاول والثاني ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .
- ١٧- آل ياسين ، محمد حسن ، مقابر قريش او الكاظمية ، مجلة الاقلام ، السنة الاولى ، الجزء الثاني ، بغداد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٦٤م .
- ١٨- امين ، الدكتور حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد مطبعة الارشاد ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .
- ١٩- الانتصاري ، فاضل ، سكان العراق ، الطبعة الاولى ، دمشق ، مطابع الف باء - الاديب ، ١٩٧٠م .
- ٢٠- البرازي ، الدكتور ثوري خليل ، الصناعة والتصنيع في العراق ، القاهرة مطبعة النهضة العربية ، ١٩٦٦-١٩٦٧م .
- ٢١- البغدادي ، محمد افندي الهاشمي ، بغداد الحاضرة ، المقتطف ، المجلد الخامس ، الجزء الرابع ، ١٩١٧ نيسان .
- ٢٢- بكر ، المهندس تحسين ، صناعة المواد الانشائية ومستقبلها في العراق ، مجلة الاقتصادي ، السنة السابعة ، العدد الثالث ، مطبعة العاني ، تشرين الثاني ، ١٩٦٦م .
- ٢٣- بين ، غيرترود لوثيان ، فصول من تاريخ العراق ، القريب ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١م .
- ٢٤- التكملي ، الدكتور حافظ ، عوامل التخلف الاقتصادي في العراق ، مجلة الاقتصادي ، السنة الاولى ، العدد الاول ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، نيسان ١٩٦٠م .
- ٢٥- جواد ، الدكتور مصطفى وسوسة ، الدكتور احمد ، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .
- ٢٦- جواد ، الدكتور مصطفى وسوسة ، الدكتور احمد ومعروف ، الدكتور ناجي ومكية ، الدكتور محمد ، بغداد ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٦٦م .
- ٢٧- جواد ، الدكتور مصطفى ، رحلة نيبور الى العراق ، مجلة سومر ، المجلد العشرون ، الجزء الاول والثاني ، سنة ١٩٦٤م .
- ٢٨- جواد ، الدكتور مصطفى ، مشهد الكاظمين ، مطبوع على الالة الطباعة ، سنة ١٩٤٣ ، نسخة مكتبة المتحف .
- ٢٩- حسن ، الدكتور علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامي العام ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٥٩م .
- ٣٠- حسيب ، الدكتور خيرالدين ، تقدير النخل القومي في العراق ، الطبعة الاولى ، بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٤م .

- ٣١- الحيايى ، المهندس نوري مجيد ، البرز في الدلتا العراقية ، مجلدات المؤتمر الهندسى العربي التاسع ، بغداد ، مطبعة الاديب ، كانون اول ١٩٦٤ .
- ٣٢- خصبك ، الدكتور جعفر ، العراق في عهد المنسول الايلخانين ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٦٨ .
- ٣٣- الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، المجلد الاول ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م .
- ٣٤- الخلف ، الدكتور جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، القاهرة ، معهد الدراسات المريسة العليا ، ١٩٥٩ .
- ٣٥- الخليلى ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الاول من قسم الكاظمين ، بغداد ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- ٣٦- الخولي ، فؤاد ، نهر دجلة وعلاقته باعمال الري في العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥٠ .
- ٣٧- الدير ، الدكتور صباح ، التطور الصناعي في العراق ، بغداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٨م .
- ٣٨- دوويش ، محمد وفهمي وجواد ، الدكتور مصطفى وسوسة ، الدكتور احمد دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، بغداد ، دار ومطبعة التمدن ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .
- ٣٩- ديولانوا ، رحلة مدام ديولانوا الى كلسه (العراق) سنة ١٢٩٩هـ-١٨٨١م ترجمة علي البصري ، مراجعة وتقديم الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م .
- ٤٠- الراري ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصر الاموي ، الطبعة الاولى ، بغداد مطبعة الارشاد ، ١٩٦٥ .
- ٤١- رونج ، دنيس هـ . علم السكان ، ترجمة محمد صبحي عبدالحكيم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ .
- ٤٢- الزبيدي ، الدكتور محمد حسين ، العراق في العهد البويهي ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٦٩ .
- ٤٣- زيني ، الدكتور عبدالحسين ، الاحصاء الديموغرافي ، بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٦٩ .
- ٤٤- سعيد ، لامين ، الصناعة في العراق ، المقتطف ، المجلد الرابع والثمانون الجزء الاول ، ١٩٣٤ .
- ٤٥- السماوي ، محمد بن طاهر ، صدى الفؤاد الى حمى الكاظم والجواد ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، النجف ، مطبعة النوى ، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م .
- ٤٦- سوسة ، الدكتور احمد الري والحضارة في وادي الرافدين ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادي ، ١٩٦٨ .
- ٤٧- سوسة ، الدكتور احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول والثاني بغداد ، مطبعة الاديب البغدادي ، ١٩٦٣ .

- ٤٨- سوسة ، الدكتور احمد ، فيضان وغرق بفساد في العصر العباسي ، مجلة
المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي
العراقي ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .
- ٤٩- سوسة ، الدكتور احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، الجزء
الثاني الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٥ .
- ٥٠- سوسة ، الدكتور احمد ، اطلس بغداد ، بغداد ، مطبعة المساحة العامة ،
١٩٥٢ .
- ٥١- شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، علم الاجتماع الحضري ، الطبعة الثالثة ،
القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦١ .
- ٥٢- صادق ، الدكتور دولة والشرنوبى ، الدكتور محمد عبدالرحمن ، الاسس
الديموغرافية لجغرافية السكان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،
١٩٦٩ .
- ٥٣- الصفدي ، صلاح الدين خليل ، الفيت المسنجم في شرح لامية المعجم ،
الطبعة الاولى ، القاهرة ، المطبعة الاثرية المصرية ، ١٣٠٥هـ .
- ٥٤- الصفار ، الدكتور فؤاد ، التخطيط الاقليمي ، الاسكندرية ، مطبعة م.ك
١٩٧٠ .
- ٥٥- الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، الجزء
السادس ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٣٩م - ١٣٥٨هـ .
- ٥٦- المزاي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثاني ، بغداد ،
مطبعة بفساد الحديثة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م .
- ٥٧- المزاي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السادس ، بفساد
شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
- ٥٨- عيسى ، الدكتور محمد طلعت ، دراسات في الاجتماع الريفي ، الطبعة
الاولى ، القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٠ .
- ٥٩- غيث ، الدكتور محمد عاطف ، القرية المتغيرة ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية
مطبعة المسلة ، سنة ١٩٦٢ .
- ٦٠- غيث ، الدكتور محمد عاطف ، مقدمة في علم الاجتماع ، الاسكندرية ،
مطابع رويال ، ١٩٦٢ .
- ٦١- فرومون ، بيير ، السكان والاقتصاد ، ترجمة الدكتور منصور الراوي
والدكتور عبدالجليل الطاهر ، الطبعة الاولى ، بفساد ، مطبعة النجوم ،
١٩٦٨ .
- ٦٢- الفضلي ، عبد خليل ، صناعة النسيج في بفساد ، رسالة ماجستير مقدمة الى
جامعة بفساد ، ١٩٦٨ .
- ٦٣- الفراز ، الدكتور محمد صالح داود ، الحياة السياسية في عهد السيطرة
المغولية ، النجف ، مطبعة القضاء ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- ٦٤- الكرملى ، الاب انتاس ، مجلة لنة العرب ، السنة الرابعة ، الجزء
الرابع ، بفساد ، مطبعة الايتام للاباء الكرمليين ، ١٩٢٦ .

- ٦٥- الكرملني ، الاب انستاس ماري ، الحياة اليهودية في دورها الاخير ، مجلة
غرفة تجارة بغداد ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، بغداد ، مطبعة
المعارف ، شباط ١٩٤١ .
- ٦٦- لانكلي ، كانلين ، تصنيح العراق ، ترجمة الدكتور محمد حامد الطائي
والدكتور خطاب العاني ، مراجعة محمد عزيز وعدنان القصير ، بغداد ،
مطبعة دار التضامن بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،
١٩٦٣ .
- ٦٧- مكافير ، آر . ام . ، المجتمع ، ترجمة الدكتور عبدالمجيد عباس ، بغداد ،
مطبعة الصباح ، ١٩٤٤ .
- ٦٨- المنشي . البغدادي ، محمد ، رحلة حسن البغدادي ، نقلها عن الايرانية
عباس المزاري ، بغداد ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ .
- ٦٩- النقدي ، جعفر ، تاريخ الامامين الكاظمين (ع) ، الطبعة الثانية ، النجف ،
مطبعة الغري الحديثة ، (د.ت) .
- ٧٠- نوار ، عبدالعزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، دار الكتاب
العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .
- ٧١- نيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة
محمود حسن الامين ، مراجعة سالم الآلوسي ، بغداد ، ب.م. ، ١٩٦٥ .
- ٧٢- هستند ، كورون ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب الدكتور
جاسم محمد الخلف ، الطبعة الاولى ، بغداد ، الطبعة العربية ، ١٩٤٨ .
- ٧٣- الهاللي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ،
شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٥٩ .
- ٧٤- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ، معجم البلدان ، خمسة اجزاء
طهران ، منشورات مكتب الاسدي ، ١٩٦٥ .

ب - المطبوعات الحكومية :

- ١ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية
السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزهراء .
- ٢ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية
السنوية لسنة ١٩٦٧ ، بغداد ، مطبعة الحكومة .
- ٣ - وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، نتائج الاحصاء التقافي (للسنة
الدراسية ١٩٦٤-١٩٦٥) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٧ .
- ٤ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية
لتسجيل عام ١٩٥٧ ، لوائي بغداد والرماذي ، بغداد ، مطبعة الزهراء .
- ٥ - وزارة الداخلية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، بغداد ، محل
دكتور للطبع والنشر .
- ٦ - وزارة الداخلية ، مديرية الإقامة العامة ، نشرة عن عدد الايرانيين الداخلين
الى العراق سنة ١٩٦٩ ، مطبوعة بالرونق .

- ٧ - وزارة الزراعة ، مديرية الزراعة العامة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، النشرة الإحصائية الزراعية لعام ١٩٦٤ ، أبو غريب ، طبع مركز وسائل الأيضاح ، قسم الإرشاد الزراعي .
- ٨ - وزارة الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، دليل القطاع الزراعي لعام ١٩٦٧ ، أبو غريب ، طبع قسم وسائل الأيضاح والمعارض .
- ٩ - وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لسنة ١٩٦٦/٦٥ ، بغداد ، مطبعة سلمان البائي .
- ١٠ - وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي للسنة ١٩٦٦-١٩٦٢ ، بغداد ، مطبعة التمدن .
- ١١ - وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، التقرير السنوي الثالث للسنة المالية ١٩٦٧/٦٦ ، بغداد ، مطبعة المعارف .
- ١٢ - وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، تقرير سنوي للسنة المالية ١٩٦٨/٦٧ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٩ .
- ١٣ - وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء سنة ١٩٤٧ ، الجزء الأول ، بغداد .
- ١٤ - وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، التسجيل العام لسنة ١٩٥٧ ، الرموز الإحصائية والتعليمات الخاصة بالترميز ، القسم الأول والثاني ، مطبعة العاني ، بغداد .
- ١٥ - وزارة النفط والمعادن ، شركة المعادن العراقية ، الكتاب السنوي الأول ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- ١٦ - وزارة النفط والمعادن ، مصلحة مصافي النفط الحكومية ، ٦٧-١٩٦٨م .

الخرائط :

- ١ - امانة العاصمة ، خارطة مدينة بغداد ، شعبة التخطيط ، مقياس ١/٤٠٠٠٠ .
- ٢ - مديرية المساحة العامة ، الخرائط الكنتورية لمحافظة بغداد مقياس ١/٢٠٠٠٠ .

المصادر غير المطبوعة :

- ١ - محكمة اطراف الكاظمية ، سجل الدعاوي اليومية ، ١٩٧٠ .
- ٢ - المحكمة الشرعية في الكاظمية ، سجلات عقود الزواج التي تمت خلال عام ١٩٦٩ .
- ٣ - نقابة الصيادلة ، السجلات الرسمية لنقابة الصيادلة ، ١٩٧٠ .
- ٤ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الإحصاء الاجتماعي ، جدول إحصائي يبين اسم وموقع وعائدية المؤسسات الصحية لسنة ١٩٦٩ .
- ٥ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الإحصاء الاجتماعي ، استمارة عن عدد الطلاب بمختلف المراحل الدراسية ، ١٩٦٩ .

- ٦ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الإحصاء الصناعي ، سجلات الصناعات الصغيرة ، ١٩٦٩ .
- ٧ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الإحصاء الصناعي ، استمارة إحصاء الصناعات الكبيرة ، ١٩٦٩ .
- ٨ - وزارة الداخلية ، مديرية الأحوال المدنية العامة ، جداول إحصاء السكان لسنة ١٩٦٥ (٣٦ جدول) .
- ٩ - وزارة الداخلية ، مديرية الأحوال المدنية العامة ، سجلات الإحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد للسنوات بين سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٠ .
- ١٠ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية التفتيش العامة ، سجلات المشاريع الصناعية لمحافظة بغداد ، ١٩٦٩ .
- ١١ - مديرية الديوان العامة بوزارة الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، دائرة زراعة الكاظمية ، جداول الانتاج الزراعي لسنة ١٩٦٨ .
- ١٢ - مديرية الديوان العامة بوزارة الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، دائرة زراعة الكاظمية جدول عن عدد المضخات لسنة ١٩٧٠ .

المصادر الإيجابية

1. Adams, Doris, Current Population in Iraq, The Middle East Journal, Vol. 10, No. 2, spring, 1956.
2. Alexander, John, The Basic and Non-Basic Concept of Urban Economic Oshkosh, Wishnson, Economic Geography, Vol. 30, July, 1954.
3. Beaujeu, Garnier, J., Geography of Population, Translated by S. H. Beaver, Third Tempression, London, Langmand, 1968.
4. Budge, Sir E.A. Wallis, By Nile and Tigris, Vol. 1, London, Murray, 1920.
5. Buringh, B., Soil, and Soils Conditions in Iraq, Baghdad, Min. of Agri., 1960.
6. Casey, Robert (1890), Baghdad and East Points, London, Hutchinson.
7. Chapin, F. Stuart, Urban Land Use Planning, Second Edition Urbana, University of Illinois Press, 1965.
8. Clark, John Innes, Population Geography, Oxford, Pergamon, 1968.
9. Coke, Richard, Baghdad the City of Peace, First Published, London, Butter Worth, 1927.
10. Encyclopaedia of Islam, Prepared by Number of Leading Orientalists, Vol, II, Holland, Leden, 1927.
11. Fraser, James Baillie, Travels in Kordistan, Mesopotamia, Vol. I, London, Bently, 1840.

12. Giljelte, John M., Drift to the City in Relation to the Rural Problem, *The American Journal of Sociology*, Vol. XVI, No. 5, March 1911.
13. Lomis, Charles P. and Beegle J. Allan, *Rural Sociology*, Third Printing, New Jersey, Prenties Hall, Inc., 1963.
13. Murphy, Raymond E., *The American City*, New York, McGraw-Hill Book Company, 1966.
15. Murphy, Raymond and Vance, J.E., Delimiting the C.B.D., *Economic Geography*, Vol. 30, July, 1954.
16. Polservice Consulting Engineers, Kadhemiyah Central District, Report for the Master Plan of Baghdad, Poland, 1967.
17. Stevens, E.S., *By Tigris and Euphrates*, London, Hurst and Black Ltd., 1923.
18. Storrs, Roland, *Orientations*, London, Readers Union Ltd., By Arrangement with Nichalson and Watson, 1939.
19. Strahler, N. Arther, *Physical Geography*, Second Edition, New York, Wiley, 1960.
20. United Nations, *Demographic Year Book*. New York, 1970.
21. Worthington, E.B., *Middle East Science*, London, H.M., Stationery Office, 1946.
22. Woytinsky, W.S. and Woytinsky, E.S., *World Population and Production*. New York, The Twentieth Century Fund., 1953.

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	درجات الحرارة الشهرية لمدينة بغداد (بالمتسوي)	١٩
٢	عدد سكان محلات مدينة الكاظمية سنة ١٣٣٢ هـ ، (١٩١٣ م)	٤٧
٣	نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى بين سنة ١٩٤٧ و ١٩٦٥	٦١
٤	درجة نمو السكان العامة للفترة بين ١٩٤٧ و ١٩٦٥	٦٢
٥	درجة الخصوبة لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٦٦
٦	النسبة المئوية لحالات الزواج حسب الفئات العمرية لمدينة الكاظمية الكبرى	٦٨
٧	النسبة المئوية لحالات الزواج حسب الفئات العمرية لبعض الاقطار	٦٩
٨	درجة الولادات العامة لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٧٢
٩	درجة الوفيات العامة لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٧٦
١٠	درجة وفيات الاطفال لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٧٧
١١	معدل الزيادة الطبيعية لبعض الدول العربية والاجنبية	٧٩
١٢	مجموع حالات الهجرة الى مركز قضاء الكاظمية للسنتين بين ١٩٦٢ - ١٩٧٠	٨١
١٣	عدد السكان المولودين في قضاء الكاظمية او خارج القضاء	٨١
١٤	النسبة المئوية لعدد المهاجرين وتوزيعهم حسب المحافظات	٨٢
١٥	عدد سكان ضواحي مدينة الكاظمية حسب احصائي السكان ١٩٥٧ و ١٩٦٥	٨٤
١٦	النسبة المئوية لسكان ضواحي مدينة الكاظمية الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	٨٥
١٧	النسبة المئوية لسكان المدينة القديمة الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	٨٦
١٨	النسبة المئوية للايرانيين الى مجموع السكان حسب احصائي ١٩٦٥ و ١٩٤٧	٨٧
١٩	النسبة المئوية للسكان في سن العمل لسكان مدينة الكاظمية الكبرى للسنوات ١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥	٩٥
٢٠	النسبة المئوية للسكان في سن العمل لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٩٥
٢١	التركيب النوعي لمدينة الكاظمية الكبرى	٩٧
٢٢	التركيب النوعي للزوايا	٩٩
٢٣	التركيب النوعي لبعض الاقطار العربية والاجنبية	٩٩

٢٤	النسبة المئوية للحالة الزوجية في مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥	١٠٠
٢٥	التركيب القومي لسكان مركز قضاء الكاظمية	١٠١
٢٦	التركيب التعليمي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى	١٠٢
٢٧	كثافة السكان لبعض اقصية محافظة بغداد	١٠٣
٢٨	كثافة سكان محلات مدينة الكاظمية الكبرى	١٠٦
٢٩	عدد العاملين في الفعاليات الاقتصادية لمحافظة بغداد ومركز قضاء الكاظمية لسنة ١٩٦٥	١١٧
٣٠	عدد العاملين في الفعاليات الأساسية وغير الأساسية لمركز قضاء الكاظمية	١١٨
٣١	عدد عمال ومشاريع صناعات مدينة الكاظمية الكبرى	١٢٨
٣٢	توزيع المشاريع الصناعية لمدينة الكاظمية الكبرى حسب الفئات العمرية لمسالها	١٣٣
٣٤	المشاريع الصغيرة لصناعات الغزل والنسيج في مدينة الكاظمية الكبرى	١٣٣
٣٥	انتاج ومبيعات شركة الجوت عام ١٩٦٧ بالمقارنة لانتاج ومبيعات سنة ١٩٦٦	١٤٦
٣٦	عدد مشاريع وعمال الصناعات الغذائية لمدينة الكاظمية الكبرى عدد العاملين في شركة المطاحن الفنية العراقية بين ١٩٦٧-١٩٦٩	١٤٧
٣٧	قيمة مبيعات شركة المطاحن الفنية العراقية	١٥١
٣٨	عدد مشاريع وعمال صناعات المواد الانشائية	١٥٢
٤٠	عدد مشاريع وعمال صناعة الطابوق	١٥٥
٤١	عدد مشاريع وعمال الصناعات المدنية والتصليحية وصياغة الذهب	١٥٨
٤٢	عدد العاملين في الصناعات التصليحية	١٦١
٤٣	عدد مشاريع وعمال الصناعات الكيماوية	١٦٥
٤٤	عدد مشاريع وعمال الصناعات الكبيرة المنفردة	١٦٦
٤٥	عدد مشاريع وعمال الصناعات الصغيرة المنفردة	١٦٨
٤٦	عدد العاملين في النشاط الزراعي لمركز قضاء الكاظمية لسنة ١٩٦٥	١٨١
٤٧	نوعية ملكية الارض الزراعية وكيفية ادارتها في مركز قضاء الكاظمية	١٨٤
٤٨	عدد المذخات والمساحة التي تروبوها	١٨٥
٤٩	المحاصيل الحقلية الشتوية والصيفية لمركز قضاء الكاظمية ومحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨	١٨٧
٥٠	الخضروات الصيفية والشتوية لمركز قضاء الكاظمية ومحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨	١٨٨

١٩٠	•	•	•	١٩٦٨	الفواكه الصيفية والشتوية لسنة	٥١
١٩١	•	•	•		عدد العاملين في مجال الرعي والصيد في مركز قضاء الكاظمية	٥٢
١٩٢	•	•	•		عدد الاسر التي تمتلك الحيوانات الاهلية	٥٣
١٩٣	•	•	•		عدد الحيوانات ونوعيتها ونسبتها الى العراق	٥٤
٢١٧	•	•	•		عدد مدارس وطلاب ومدرسي مدينة الكاظمية الكبرى	٥٥
٢١٨	•	•	•		النسبة المئوية للطلاب في المراحل الدراسية الى مجموع مركز قضاء الكاظمية	٥٦
٢٢٢	•	•	•		النسبة المئوية للاسر الساكنة في انمساط مختلفة من الدور	٥٧
٢٢٢	•	•	•		النسبة المئوية للملكية المساكن في مدينة الكاظمية	٥٨
٢٢٣	•	•	•		النسبة المئوية للاسر الى حجم المساكن	٥٩

فهرست الخرائط

رقم الخارطة	عنوان الخارطة	الصفحة
١	موقع مدينة الكاظمية بالنسبة للعراق	١٠
٢	حدود مدينة الكاظمية الكبرى	١٢
٣	خطوط الارتفاعات المتساوية في مدينة الكاظمية الكبرى	١٤
٤	اتجاهات الانهز والجداول التدبية في القسم الاوسط من اراضي الجزيرة	١٦
٥	نهر الفرات بجوار صدر الصقلاوية	١٧
٦	ترب مدينة الكاظمية الكبرى	١٨
٧	الكاظمية في اواخر العهد الساساني واولئ العهد الاسلامي	٢٢
٨	الكاظمية في اول ادوارها العباسية	٢٦
٩	الكاظمية في العوز البويهي	٣١
١٠	الكاظمية في اوائل القرن العشرين	٤٢
١١	التطور التاريخي لمدينة الكاظمية الكبرى	٥٢
١٢	كافة سكان مدينة الكاظمية الكبرى	١٠٧
١٣	استعمالات الارض في مدينة الكاظمية الكبرى	١١٦
١٤	توزيع الصناعات الكبيرة والصغيرة في مدينة الكاظمية الكبرى	١٣٠
١٥	مجموعة الصناعات النسيجية في مدينة الكاظمية الكبرى	١٣٥
١٦	مجموعة الصناعات الغذائية في مدينة الكاظمية الكبرى	١٤٩
١٧	مجموعة صناعات المواد الانشائية في مدينة الكاظمية الكبرى	١٥٧
١٨	مجموعة الصناعات المعدنية والتصليحية وصياغة الذهب في مدينة الكاظمية الكبرى	١٥٩
١٩	مجموعة الصناعات الكيماوية في مدينة الكاظمية الكبرى	١٦٧
٢٠	التركيب التجاري لمدينة الكاظمية الكبرى	١٧٠
٢١	النسبة المثوية للاراضي الصالحة للزراعة لمركز قضاء الكاظمية سنة ١٩٦٨	١٨٣

فهرست الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
١	التخت روان ، واسطة نقل برية تعود الى العهد الشماني	٤٣
٢	تراوراي الكاظميه ، سنة ١١١٠	٤٣
٣	المشهد الكاظمي كما رسمته مسدام ديولافرا عام ١٢٦٩م / ١٨٨١م	٤٥
٤	الجسر الخشبي الذي يربط الكاظمية بالاعظمية ، سنة ١١٢٥	٤٦
٥	الفتحة ، واسطة نقل نهريّة قديمة	٤٨
٦	خان الكزبراي ، اكبر خسانات مدينة الكاظمية ، سنة ١١٢٠	٥٣
٧	المشهد الكاظمي ، سنة ١١٣٠	٥٤
٨	حانك يقوم بهماية الحياة اليدوية ، محلة الشيوخ	١٢٣
٩	الحدوم والخبوط المصيرفة	١٢٤
١٠	الحدادون في المنطقة الصناعية	١٦٢
١١	مصالحر السيارات في المنطقة الصناعية	١٦٣
١٢	سوق الصباغ القديم ، طرف الانباريين ، محلة اتل	١٦٤
١٣	سوق الصباغ الجديد ، باب القبلة ، محلة الشيوخ	١٦٤
١٤	سوق باب الدروازة الشعبي ، محلة الشيوخ	١٧٢
١٥	محلات بيع الالسة المستعملة في سوق الاسترأبادي ، محلة الشيوخ	١٧٢
١٦	محلات بيع الالسة البسيطة في سوق ماجد ، محلة الشيوخ	١٧٣
١٧	مكائن الخياطة امام محلات بيع الالسة في سوق ماجد	١٧٤
١٨	تجارة الاخشاب والحصان في شارع لهادي	١٧٥
١٩	تجساره الحبوب في شارع انهادي	١٧٦
٢٠	وجرد الخدمات العامة البسيطة في جانب الخدمات التجارية في الاحياء القديمة ، محلة الشيوخ	١٧٧
٢١	بيع الحلي والسبح التذكارية ، سوق الاسترأبادي	١٧٨
٢٢	زراعة الخنثروات تحت ظلال الخيل	١٨١
٢٣	نمط البناء التقليدي (انسناسيل) ، محلة اتل	٢٢٠

فهرست الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى	٦٣
٢	هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١١٦٥	٩١
٣	هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١١٥٧	٩٣
٤	هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١١٤٧	٩٤

المحتويات

الصفحة	
٣	المقدمة
٧	الفصل الأول : الجغرافية التاريخية لمدينة الكاظمية الكبرى
٩	الموقع والموضع
٢١	التطور التاريخي لمدينة الكاظمية الكبرى
	الكاظمية من نهاية العهد الساساني وحتى بداية العهد العباسي
٢٤	الكاظمية في الدور العباسي الاول
٣٠	الكاظمية في الدور الويعي
٣٦	الكاظمية في الدور السلجوقي وأواخر العهد العباسي
٢٤	الكاظمية في حكم المغول والفرس والترك
٤٩	الكاظمية من الاحتلال البريطاني وحتى الوقت الحاضر
٥٧	الفصل الثاني : سكان مدينة الكاظمية الكبرى
٥٩	نمو السكان
٦٤	أ - الحركة الطبيعية
٦٥	الولادات
٧٢	الوفيات
٧٨	الزيادة الطبيعية
٨٠	ب - حركة السكان
	الهجرة الداخلية
	الهجرة الخارجية
٨٩	تركيب السكان
٩٢	التركيب العمري
٩٧	التركيب النوعي
١٠٠	تركيب اخرى ، التركيب التعليمي والقومي والمفري
١٠٣	توزيع وكثافة السكان
١١٣	الفصل الثالث : النشاط الاقتصادي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى
١١٩	الصناعة
	الصناعات اليدوية : ميزاتنا ، اقسامها ، تدهورها اهميتها
١٢٠	في الوقت الحاضر
	الصناعات الآلية : تقسم الى مجموعات :
	- مجموعة صناعات الغزل والنسيج وتشمل : مشايخ
	صناعات الغزل والنسيج الصوفي والقطني والانسجة
١٣٢	الحريرية وأنجوت

	- مجموعة الصناعات الغذائية وتشمل : مشاريع صناعة الحلويات والمرطبات والخبز والصلون والكعك وطحن الحبوب وكبس التمور	١٤٧
	- مجموعة صناعات المواد الإنشائية والبنائية وتشمل : مشاريع صناعة الكاشي والطاوق والمنتجات الكونكريتية	١٥٢
	- مجموعة صناعات المعدنية والتصليحية وصياغة الذهب وتشمل : مشاريع صناعة الاثاث المعدنية والحدادة والسباكة وطلاء المساند وصياغة الذهب والصناعات التصليحية	١٥٨
	- مجموعة الصناعات الكيماوية وتشمل : مشاريع البلاستيك والادوية والاملاح ومنتجات الكرافيت	١٦٥
	- مجموعة الصناعات المنزلية وتشمل : مشاريع الخياطة والدوشمة والندف والتجارة والاحذية الجلدية . . . الخ	١٦٦
	التجارة	١٦٩
	منطقة الاعمال المركزية	١٦٩
	مراكز تجارية خارجية	١٧٣
	مراكز تجارية للشوارع الرئيسية	١٧٤
	مراكز تجارية محلية	١٧٥
	مخازن متفرقة داخل الاحياء السكنية	١٧٦
	الزراعة	١٧٩
	عوامل تسمم الزراعة	١٧٩
	الانتاج الزراعي	١٨٤
	الثروة الحيوانية	١٩١
	الفصل الرابع : العواصم الجغرافية المؤثرة في مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى	١٩٧
	تناميات الاقتصادية واثرها في الحياة الاجتماعية	٢٠٠
	دور الصناعة في تطور مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية	٢٠٠
	اثر التجارة والمواصلات على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية	٢٠٥
	دور الفعالية الزراعية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية	٢١٠
	اثر العامل الديني في التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية	٢١٢
	مستوى التنمية	٢١٤
	الخاتمة	٢٢٥
	المصادر	٢٢٨
	فهرست انجداول	٢٣٧
	فهرست الخرائط	٢٤٠
	فهرست الصور	٢٤١
	فهرست الاشكال	٢٤١
	المختصون	٢٤٢

